نام کتاب: حقایق المعارف

مؤلف: علی اصغر بن علی اکبر بروجردی

شمارهٔ کتاب: ۳۶۲ مشکوة

اندازه: ۲۱٫۵ × ۱۵

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۱۳۸۹

۲۱/۵ × ۱۵

حقایق المعارف

هر صفحه دارای ۲۲ سطر است

۱۶/۵ × ۱۰

کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران

از مجموعهٔ نسخه‌های خطّی اهدائی

سیّد محمّد مشکوة

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم حقايق المعارف

الحمد لله الذي شرح صدورنا بمعارف حقايق اسرار محبته ورشح في قلوبنا فوايد انوار مودته
وصرح طيناتنا الجذبات عوارف معاقد اثار محال مشيته حمدا لا ينبغي الا لرضاه وشكرا لا
ينبغي الا لقضاه ونعتا لا يهدي الا لما ارتضاه والصلوات المتواترات المتكاثرات على خاصته من بريته
محمد المصطفى صلى الله عليه واله وعترته وذريته اما بعد فيقول الاحقر الساعي لترويج مذهب
مولانا جعفر عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات الله الملك الاكبر ابن علي اكبر علي اصغر البروجردي
عفى الله عنهما في القبر ويوم المحشر ان بعضا من اخواني المؤمنين سئلني ان اكتب له كلمات وجيزة
عزيزة في اصول عقايد الدين والمذهب اختصارا على المنهج القويم والمحجة البيضاء التي تظهر من
الايات القرانية والاثار النبوية والاخبار الامامية خالية عن الاطناب والادلة مقتصرا
على ما لزم العقيدة به او ما لا بد من الاذعان عليه والاعتماد به فشرعت فيه ابتغاء لمرضاة الله تعالى
ومجيبا لدعوته مع قصور البال وكثرة اختلال الاحوال وسميته المعارف بحقايق في عوارف الطرائق
ورتبته على مشكوة خمسة ومقدمة وخاتمة وارجو من الله تعالى ان يقبلها ويجعلها الى ذخيرة
ليوم فقري وصدقة جارية لي بعد مماتي ورجائي العفو ممن ينظر اليها بعين التحقيق ونظر الدقيق
لو وجد فيها خبطا ونسيانا لانه ملازم للانسان ومن الله الاستعانة وما توفيقي الا بالله العلي العظيم
اما المقدمة اعلم يا اخي ان الله سبحانه لم يخلق هذه المخلوقات من الاعالي والادانى وعالم الغيب والشهادة
من مطلق الجماد والنبات والحيوان وخاصة الانسان وغيرها من الموجودات العلوية والسفلية لغوا وعبثا
سيما ذوات العقول منها كالبشر الا للمعرفة والعقايد الحقة في الجنان والاعمال المقربة اليه بالاركان وكف
النفس عما يوجب الطغيان ويفضي الى العصيان فلا بد من الاذعان بما يتعلق بدار الجزاء من الايمان بالجنان والنيران فاوجب
عليهم العلم والعمل واراد منهم الطاعة والعبادة كما قال ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا يكون الانسان بحيث يفعل
ما يريد ولا يكون عليه حساب ولا ثواب ولا عقاب فهل خلقه الله تعالى لان يرتع ويلعب ويأكل ويجامع من غير
ان يطلب منه علم وعمل واعتقاد كلا لا يكون كذلك ولم يخلق لذلك والا لزم بطلان ارسال الرسل وانزال الكتب
ولما لا يرتبط الحادث بالقديم ارسل رسلا وانبياء وجعل لهم خلفاء واوصياء ليبينوا مراد الله ومقصوده
لئلا يكون للناس على الله الحجة ولذا جعل قلوب اوليائه وهداة خلقه اوعية لعلمه وخزنة لحكمته والسنتهم تراجمة

لوحيه لتبيان كل ما اراده من عباده وجعل محمد بن عبد الله خاتمهم وافضلهم واعلمهم واكملهم واشرفهم واحلامهم
واحلام واعلام وانزل اليه الفرقان وجعل فيه لكل شيء تبيان فجعل دينه ناسخا للاديان السابقة
وكتابه مبطلا للاحكام السالفة وللكتب المنزلة وجعل حلاله حلالا الى يوم القيمة وحرامه حراما الى
يوم الساعة فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوه فهو صلى الله عليه واله وسلم قد بلغ ما
انزل اليه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاكمل الله له دينه وجعل من بعده خليفته اليه
حافظا لدينه وقيما لشريعته ومهيمنا لسره واوحى اليه يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك فان لم تفعل فما
بلغت رسالته فصعد المنبر وبلغ حكم ربه الى عباده فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال من بعد ذلك اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فيجب على الامة ان يتمسكوا بحبل الله المتين وهو القران
وبالعترة التي امامهم امام مبين فلزمهم اطاعتهم والاخذ بقولهم والملازمة لفعلهم لان قلوبهم اوعية
مشية الله وخزنة لحكمة الله ومعادن سره فبينوا ولجوا وما فرطوا وما قصروا وحتى ظهر منهم حكم
ارش الخدش فجعلوا بين اظهرنا اخبارهم واثارهم فيجب علينا في زمان حضورهم الملازمة لهم وبقولهم
وفي غيبتهم التمسك باثارهم والعمل باخبارهم الماثورة منهم والصادرة عنهم فمن تلك الاثار والاخبار
يظهر ان عبادة الله والطاعة على اقسام منها الاعتقاد بالجنان ومنها الاقرار باللسان ومنها
العمل بالاركان ومنها المركب من الكل والعمل اما بدني مع النية كالوضوء والغسل والتيمم والجهاد
وغيرها واما بدني ولساني مضافا اليها كالصلوة واما كف نفس كالصوم واما مالي كالخمس والزكوة
واما مالي وبدني كالحج والجهاد ايضا ولا بد للمكلف من العلم بالاحكام اولا والعمل بها ثانيا فلو عمل بلا علم
فلا ينفعه العمل كما لا ينفعه العلم بلا عمل والعلم اما تفصيلي واما اجمالي فبالاول يصير العالم مجتهدا وبالثاني
يصير مقلدا فلا بد ان يكون الناس في اعمالهم من احد الصنفين اما مجتهد واما مقلد واما في الاعتقادات
فلا بد من الفحص والبحث والتجسس والاجتهاد فلا يثمر غيره فيها فيجب على المؤمنين والمسلمين ان يجتهد وافى
عقايدهم بالادلة التفصيلية او الاجمالية المطابقة للعقل او النقل الصادر عن اهل العصمة اذ يقطع
بان هذه العقايد حقة بعد علمه بان ما يدل عليها هو الذي صدر من مصدر الحكم والاعتقاد

فاذا اضمر في قلبه ما يجب الاعتقاد عليه والاذعان به يجب الاقرار به باللسان ايضا فلا يتم الاقرار
بلا اذعان ولا اذعان بلا اقرار مع خلو الموانع كالتقية وغيره فاذا يكفي الاذعان القلبي بلا ريب
وربما لا يعرف العقل بماذا يعتقد اذ عقولنا ناقصة ومغطية بالغشاوة فلا بد ان نرجع الى جملة من العقائد
الحقة من الآيات والاخبار ونحن بعون الله تعالى نذكر ما يظهر من العقل والنقل آياتا كان او اخبارا
الذي يجب على المكلف الاعتقاد به والايمان عليه لان يكون للمؤمنين سهلا يسيرا وان تركوا الناس ارجع
الباطل في زماننا هذا ولا ينظرون الى كتاب ولا سنة ولا آثار ولا اخبار فينا مدعيا بان هذه
العقائد لا بد ان تكون من العقل والاجتهاد العقلي فقط ضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
فاين العقول الناقصة من القنطرة الممدودة على جهنم واين يعلم العقل بضغطة القبر ووجود الملكين
المنكرين والبدن المثالي وسؤال القبر وادخال الروح على اعالي البدن دون اداينه فيه وحضور النبي والولي
وساير الائمة وخصوصيات البعث وكيفيات الحشر وغيرها ما لا مدخل لعقولنا الناقصة فيه وما كنا علمناه
وعقلناه واعتقدنا عليه لولا الاخبار والآثار من الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار
ولذا دعوا الى اهوائهم النفسانية وخيالاتهم الشيطانية وكلمات واهية واقوال منهية من الحكماء
والصوفية والفلسفة واليونانية واخذوا من الاحبار والرهبان والزنادقة والدهرية والمجوسية والبابية
ويقولون ما لا يعقلون بما لا يعلمون ويسمون بعقولهم الكاسدة الناقصة واهوائهم الفاسدة بالعقليات
والمعقولات الغامضة فغلبوا باهواء النفسانية واغواء الشيطانية وقالوا بوحدة الوجود وباتحاد الموجود
وبالحلول والجبر والتفويض وسقوط العبادات بعد مضي مدة من الرياضات وبمباحية اموال الناس
واطفالهم الامارده ونسوانهم الشكيلة وبتخييل الائمة عند العبادة او المرشد الكامل لانهم الواسطة
بين الخالق ومخلوقه وبعدم التكاليف اصلا وبخالقية الامام عليه السلام ورازقيته بل بانه المحي والمميت لا سوى الله
اما باذن الله او بدون اذن من الله تعالى وذهب جمع منهم بعدم الحشر والنشر وانكروا جسمانية المعاد
واثبتوا روحانيته وانكروا جسمانية معراج نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقالوا بروحانيته وقيل بعروج المرشد الى
المعراج وانكروا الميزان والحساب والكتاب والجنة والنار الجسمانية فقيل انهما مع الانسان وهما الاخلاق
الحسنة والذميمة فالاولى هي الجنة والثانية هي النار وقيل انهما روحانيتان وبعضهم غلوا بحيث رفعوا

الامام عليه السلام من مرتبته التي رتبه الله تعالى فيها فقيل بالوهيته وقيل بربوبيته وبعض نزلوه
عن مقامه الذي جعله الله فيه فقيل انه ليس بامام وقيل الامام في المرتبة الرابعة وبعضهم حللوا حراما
وحرموا حلالا فقيل بحلية الطنبورات والتغنيات والمسكرات من الخمر والانبذة والحشيش
وبعضهم سموا الدف والضرب والغربال واخراج الويل من الفم لكثرة الذكر عبادة وبعضهم تركوا العبادة
وبعضهم يعلقون المناكير على رؤوس الاشهاد لان الناس يلومونهم ويقولون لا يحصل كمال النفس الا بملامة
الناس وبعضهم قالوا بظهور صفات الله تعالى في الامام او في المرشد كظهور النار في الحديدة المحماة وبعضهم
قالوا باتحاد طينة النبي محمد وابو جهل واتحاد طينة الولي علي مع عمر والحسين مع الشمر والمهدي مع الدجال والرسول
مع موسى وبعضهم يقولون ان هذا العالم كان يكون من الازل ويكون كذلك الى الابد ويجري العالم
والامور بالطبيعة وليس له خالق ورب وبعضهم يقول ان الناس كالحشيش ينبت في الربيع من الارض وييبس
في الشتاء ويموت ويفنى ولا يعود ولا يحشر ولا يسئل عما يفعل وقيل يعود بعد موته بالصورة الثانية
غير الصورة الاولى وهكذا من فعل فعلا سيئا وعملا باطلا يرجع بالصورة الخبيثة البهيمية والحيوانية من القردة
والخنازير وغيرها ومن عمل عملا حسنا يرجع بالصورة الحسنة كالسلاطين والامراء والحكام وغيرهم وقيل
لم يكن الله غيرنا نحن الله او الله فينا كظهور الماء من الكوز وبعضهم يقولون ان الله يحل في الاطفال
الامارده والنسوان الشكيلة وقيل ان الله يلبس العباد بالله بصورة الشاب الحسن الوجه وقيل انه نور
وقيل هو من النور وقيل بني في وقيل نزل وقيل ينزل من السماء لا سيما في الليالي الجمعة وله حمار
وبعضهم ذهبوا الى ان محمدا او عليا ما ماتا وكذلك باقي الائمة عليهم السلام بل هم الباقون في الدنيا ويظهرون
في الاشخاص المتعددة وقيل ما استشهد الحسين عليه السلام بل شبه ورفع الى السماء كعيسى بن مريم وقيل قد
فوض الله امور العالم الى علي عليه السلام وهو جلس وحده بلا عمل وشغل وينظر الى ما يعمل ابن ابي طالب عليه السلام
وغيرها من المذاهب المخترعة التي لا اصل لها اصلا ولو اردنا ذكرها لطال الكلام ويجر الى الكلال
نحن نذكر مختصرا ما يجب على المؤمن ان يؤمن به ويعتقد عليه ومن الله الاستعانة ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم مشكوة اولى في بيان الاعتقادات المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته
فيجب الاعتقاد بان الله تعالى واحد ويتصور توحيده على اقسام الاول توحيد الذات الثاني توحيد الصفات

الثالث توحيد الخلق الرابع توحيد العبادة ففيها مصابيح اربعة **المصباح الاول** في توحيد الذات

فاعلم انه يجب الاعتقاد على ان الله تعالى واحد احد لا شريك ولا شبيه له ولم يكن له نظير ولا وزير ولا يكون له ولي ولم يكن له كفوا احد وهو تعالى شانه ذات مستجمع لجميع صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقص هو صاحب جمال وجلال وهو معبود بلا زوال وذات بحت لا يكون مركبا من الاجزاء الداخلة والخارجة والعقلية والوهمية والخيالية والظاهرية والباطنية ومن الاعضاء الوثيقة وغير الوثيقة والمركب ما يتركب من شيئين او من الاشياء ويجب الاعتقاد بان الله لا يكون له راس ولا يد ولا رجل ولا قلب ولا عين ولا اذن ولا صدر وغيرها ولم يكن مركبا من البسائط واللطائف والمجردات ولا نور ولا من نور بل هو خالق الظلمة والنور ويجب الاعتقاد بان الله تعالى ليس بجوهر ولا عرض فالجوهر هو القائم بنفسه في قيام نفسه بعد ان خلقه الله تعالى والعرض هو الذي لا يقوم الا بغيره كاللون مثلا فانه لا يقوم الا بجوهر ولم يكن الله تعالى في وجوده محتاجا الى غيره ولا يكون جسما ولا له شكل ولا صورة ولم يكن جسم كالاجسام او جسم لا كالاجسام ولا يكون له محل فلا يحتاج الى محل ولا يكون محلا لغيره من المحدثات ولم يكن خرج من شيء ولا خرج شيء منه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يراه احد لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في العرش ولا فوق السموات السبع ولا في الارضين السبع ولا في عالم المثال ولا في عالم الاظلة والاشباح ولا يحويه مكان ولا زمان ولا دهر ولا سرمد ولا يراه نبي ولا ولي ولا وصي نبي ولا مرشد ولا امام ولا مسترشد ولا جاهل ولا خواص ولا عوام ولا ملك ولا حيوان ولا جن ولا انس ولا تراه العيون بل تراه القلوب بحقيقة الايمان بانه المبدء والمعيد والاول والآخر والظاهر والباطن والخالق والرازق والمحيي والمميت كما قال مولانا امير المؤمنين ويعسوب الدين ما كنت اعبد ربا لم اره فقيل له كيف تراه فقال عليه السلام لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فيجب الاعتقاد بان الله تعالى لا يدركه عقل ولا خيال ولا وهم ولا فهم اذ الله المحيط على ما خلقه بقدرته ولا يكون محاطا لخلقه والا لزم احاطة الخلق على الخالق وهو محال بل الخالق هو المحيط على خلقه كما ورد من اهل العصمة بانه تعالى لا يحس ولا يجس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد فيجب الاعتقاد

بانه تعالى غني مطلق لا يحتاج الى غيره بل خلقه محتاج اليه في الحدوث والبقاء والفناء ولا يكون حادثا بل هو قديم ازلي ابدي سرمدي كان حين لا حين وكان موجودا حين لا موجود ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقوم ولا يقعد ولا يكتسي ولا يلبس ولا يتعلى ولا يتغطى لا تاخذه سنة ولا نوم ولا الم ولا هم ولا غم ولا سرور ولا حزن ولا يكون له علو ولا دنو ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتنزل ولا يغيره مرور الدهور والازمنة فيكون كما كان وكان كما يكون وكان قديما قبل حدوث الاشياء وغنيا غير محتاج لا له شريك ولا شبيه فلا نظير ولا وزير وهو العليم الخبير السميع البصير ويجب الاعتقاد بان ذاته المقدسة منزهة عن صفات النقص ومستجمعة لصفات الكمال وصفات ذاته عين ذاته المقدسة وذاته المقدسة عين صفاته الذاتية ولا تكون صفاته الذاتية زائدة على ذاته ومغايرة لها وطارية عليها كما قاله بعض من العامة العميا وهذا من اصول المذهب كما ورد عن اهل العصمة ان من كمال التوحيد نفي الصفات عن الذات فذاته فاقدة لجميع صفات النقص من الفقر والاحتياج والحدوث والتركيب والجسم والمرئي والحل والشريك والمعاني غيرها وهذه الصفات المنفيات الناقصات تسمى بالصفات السلبية والجلالية كما اجمعها شاعر عجمي في شعره فقال :: نه مركب بود وجسم نه مرئي نه محل :: بي شريك است معاني تو غني دان خالق :: فالقول بان الله تعالى جسم غلط كما قاله جماعة سواء كان جسم كالاجسام او جسم لا كالاجسام لايق بجلاله والقول بانه تعالى يرى في الدنيا او في الآخرة كما قاله بعض غلط وهما من اصول المذهب والقول بانه تعالى يحل في قلوب العرفاء او الانبياء او الاولياء او المرشدين او يحل في الاشياء او يحل في الاطفال الامارد الوجيهة الشكيلة او النسوان او الصبيان حسنا الوجوه والشعر كحلول الماء في الكوز غلط وكفر وزندقة والاعتقاد بذلك كله مع التقصير موجب للتخليد في النار كيف حل فيهم الله وهم يواطئونهم قاتلهم الله انى يؤفكون بل هم على الله تعالى يفترون والقول بوحدة الوجود واتحاد الوجود مع الموجود بمعنى ان وجود الله هو وجود الاشياء باجمعها ووجود الاشياء كلها هو وجود الله تعالى كما قاله بعض سبحان الذي اظهر الاشياء وهو عينها ان ارادان الاشياء عين الله والله تعالى عين الاشياء والقول بان الله كاليم والاشياء كالموج او كالثلج وهو الرطوبة الحاصلة في ساحل البحر من البحر فالله كبحر والخلق كتلك من البحر او الرطوبة منه او موجه وهما وان تغايرا في الظاهر ولكنهما في الحقيقة واحد وهو كفر وغلط وكذا القول بوحدة الوجود وتعدد الموجود

او بوجدة المنفرد بعد المظاهر كالشمس اذا طلعت على المشبك الشامل للمرايا المتعددة المختلفة الالوان من الابيض والاحمر والاصفر والاسود وغيرها فيظهر من تلك المرايا المختلفة الالوان الالوان المتعددة المختلفة من الشمس الواحدة الطالعة وهذا ايضاً كسابقه كفر وغلط وكذا القول بان الله يتحد مع العارف والعارف يتحد مع الله كلبن وسكر اذا ذابا معاً فيدخل هذا في هذا وهذا في هذا والقول بوصول العارف بالله بعد مضي مدة من الرياضات والعبادات كباب البيت من البيت غلط وكفر والقول بان الله مصمد يعني له جسم لا جوف له ما له الى الوسط كفر وغلط والقول بانه يرى في الدنيا او الاخرة او في البرزخ او في المنام او في اليقظة او الحالة المراقبة او الخلسة او مطلقاً غلط وكذا القول بانه تعالى يظهر للعارفين والمرشدين دون غيرهما من المريدين ويجب الاعتقاد بانه لا يكون لله تعالى طول ولا عرض ولا عمق ولا حظ ولا شكل ولا لون ولا مكان ولا يتر على شيء ولا شيء يجر عليه اذ كل ما ذكرناه من البدء الى الآن من صفات المحتاج والله هو الغني بلا احتياج

المصباح الثاني في بيان الاعتقادات الواجبة في صفات الله تعالى وهو المسمى بالتوحيد الصفاتي فاعلم ان لله صفتين صفة ذات وصفة فعل اما الاولى فتسمى بالصفات الذاتية والالهية والثبوتية وهي عين الذات المقدسة المنزهة من العيوب والنقصان ولها الاسامي بالاعتبارات التفهيمية والتفهمية واصلها الثلاثة الحيات والقدرة والعلم وهذه الثلاثة عين ذاته المقدسة لان ذاته المقدسة عين العلم والقدرة والحيات فمن شعبة العلم ادراكه بالسمع والبصر ومن شعبة الحيات كونه قديماً ازلياً ابدياً سرمدياً ومن شعبة القدرة كونه متكلماً صادقاً وبتشعشع في ذلك المصباح انوار ثلاثة **الاول** في الحيات ومعناها فيجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى حي وللحيات معنيان الاول انه حي وهو ضد ميت اي كان الله حياً دائماً ازلاً وابداً فلا يموت اذ ليس له موت ولا فناء ولا زوال لان وجوده ضروري وعدمه محال اذ بوجوده الاشياء موجودة ووجوده ضروري لوجود الاشياء وفناؤه محال اذ بفنائه العياذ بالله يفنى العالم وما فيه والثاني بمعنى ان وجوده تعالى يصح ان يتصف بصفة العلم والقدرة اي كان الله لا زال متصفاً بصفة العلم والقدرة فيجب الاعتقاد بان الله حي قديم ازلي اي لا ابتداء لذاته المقدسة وابدي اي لا انتهاء لذاته المنزهة من العيوب والنقصان والقول بان الله حادث كفر وغلط ويجب الاعتقاد على ان الحيات

عين الذات والذات عين الحيات ولم تكن الذات زايدة على الحيات ولا الحيات زايدة على الذات بحيث يكون بينهما التغاير اذ يلزم اما الحدوث واما التركيب وهما غلطان بالنسبة الى شانه تبارك وتعالى فذاته المقدسة لا زالت كانت حياً **النور الثاني** في القدرة فيجب ان يعتقد المكلف بان الله تعالى كان قادراً على كل شيء في كل حال وآن ويكون كذلك من الازل الى الابد وايضاً له معنيان الاول انه قادر على ايجاد كل شيء وكلما يريد والثاني بمعنى انه يتصف بصفة القدرة على خلقة الخلق فانه قادر على ان يخلق مثل هذا العالم بأجمعه الف الف مرة في آن واحد بلا مادة ومدة ولا يخلق الى الآن الف الف عالم والف الف آدم ويخلق فيما بعد اليضاً [illegible] الى ما شاء الله كما نطق بهذا من الاخبار الصادرة من الائمة الاطهار ومن شعبة القدرة التكلم فيجب الاعتقاد بان الله تعالى متكلم بمعنى انه تعالى قادر على ان يتكلم اي يخلق التكلم اي الحروف والصوت في كل ما اراد سواء كان في قلب ملك او في جوف شجر اي الهوا او في سمع نبي او ولي ولذا قال جماعة ان التكلم من صفة الذات لانه قادر على خلق الكلام في الازل الى الابد ولم يكن زمان كان عارياً من القدرة عليه وقال جماعة اخرى انه من صفات الفعل دون الذات اذ لو كان من صفة الذات للزم ان يتكلم دائماً ازلاً وابداً كما انه قادر وحي وعالم في الازل والابد مع انه تعالى لو تكلم متكلم ولو لم يتكلم لم يكن متكلماً وبذلك المضمون ورد النص من اهل العصمة رواه في الكافي فان قلنا انه بمعنى القدرة على ايجاد الكلام فهو من صفات الذات وان قلنا انه بمعنى ايجاد التكلم في شيء فهو من صفات الفعل وكلاهما صحيحان ومن التكلم كونه صادقاً اي اذا يخلق التكلم يخلق كلاماً صادقاً اي مطابقاً للواقع بمعنى انه يدل على المراد حقيقة ومطابقاً للواقع بلا كذب وخلاف وكذا يجب الاعتقاد بان القدرة عين ذاته ولم تكن زايدة على ذاته المقدسة بحيث تكون الذات غير القدرة والقدرة غير الذات زايدة عليها **النور الثالث** في العلم فاعلم انه يجب الاعتقاد على ان الله تعالى عالم والعلم عين ذاته ولم يكن زايداً على ذاته المقدسة لان ذاته المقدسة عين علمه وايضاً للعلم معنيان معنى مصدري ومعنى غيره وهو انه منشأ انكشاف الاشياء اي سبب لظهور الاشياء وخلقتها وسبب للعلم بها فيجب الاعتقاد بان الله تعالى كان عالماً ازلاً وابداً ولم يكن جاهلاً ازلياً وابدياً ويعلم الكلي والجزئي والاعالي والادانى والصغير والكبير والقليل والكثير وجميع ما يمكن ان يعلم كما انه قادر

على ايجاد جميع ما يمكن ان يخلق وعلمه ساوٍ بالموجودات بلا تفاوت ولا يكون له التغير والتبدل والحصول
والظهور بعد الخفا كما انه يكون عالماً بالاشياء بعد خلقتها كذا كان عالماً بها قبل خلقتها وليس
ان يكون علمه بها بعد خلقها من علمه بها قبل خلقها وبالجملة لا يتغير علمه ازلاً ولا ابداً بل كان عليماً
قبل ايجاد العلم والعلة فعلمه بعد خلقة الاشياء عين علمه بها قبل خلقتها والقول بان علمه يتعلق
بالاشياء بعد خلقتها وما كان تعلق بها قبل وجودها اذ تعلق العلم بالمعلوم فرع وجود المعلوم
وقبل وجوده لا يتعلق غلط اذ لو كان قبل التعلق غير عالم يلزم الجهل على الله وهو كفر بالله تعالى
ولو كان عالماً بها قبل التعلق فهذه الشبهة واهية بل توجب اضلال الخواص فضلاً عن العوام كالانعام
والقول بان لله علمين علم قديم وهو عين ذاته وعلم حادث غلط اذ يلزم منه الجهل عليه تعالى قبل حدوث
ذلك العلم الحادث كما ورد في بعض الاخبار كما روي في الكافي ان لله علمين علم مكفوف
وعلم مبذول اما المبذول فهو الذي علم انبيائه ورسله وملائكته واما المكفوف فهو الذي يختص
لذاته والمراد منه المعلوم لا نفس العلم كما اظهر بعض معلوماته ومخلوقاته لبعض مخلوقاته وعلمه
اياه ولم يعلم بعضه ولم يظهره له وهذا الاستعمال شايع في العرف والعادة والعلم يطلق تارة
ويراد منه المعنى المصدري وتارة يذكر ويراد منه المعنى المفعولي وهو المعلوم ولا يلزم من قدم علمه الازلي
قدم الاشياء والمعلومات اذ يمكن ان يعلم شخص شيئاً قبل وجوده كما هو المتصور للمخلوق
فضلاً عن الخالق العليم الخبير كالبناء وغيره من الصانعين اذ يعلمون مصنوعاتهم قبل ظهور صنعتهم
فيجب الاعتقاد بان الله تعالى عالم بالجزئيات والكليات كلياً وجزئياً والقول بانه تعالى عالم بالكليات
والجزئيات مندرجة تحتها فلا يعلم بها الا بعد ظهور الجزئيات غلط ويظهر منه جهله تعالى وهو كفر عليه
ولا يجب التفكر في ان علمه تعالى حصولي او حضوري والقول بالحصولي غلط وكفر اذ يلزم منه جهله قبل حصوله وهو تعالى
منزه عنه ولا يجب التفكر في ذاته المقدسة اذ لا يمكن الوصول الى كيفها ولا يزداد المتفكر الا جهلاً
نعم نعم التفكر في مصنوعاته ومخلوقاته وآثار قدرته فمن المصنوع يستدل الى الصانع ومن المخلوق الى
الخالق ومن الاثر الى المؤثر والارادة ايضاً من شعب العلم فيجب الاعتقاد على ان الله تعالى مريد
وللارادة ايضاً معنيان مصدري وغيره وهو العلم بمصالح الاشياء فالله مريد اي عالم بمصلحة الشيء الذي اراد ان يخلقه

لانه لا يكون المراد من العلم الحادث المعلومات او المعنى المصدري اذ هو الحادث الذي خلقه الله تعالى من قدرته ولم يكن قبل الخلق شيئاً موجوداً فهو مخلوق حادث الان ذلك العلم اي معلومه الذي خلقه على قسمين قسم هو تعالى يعلمه دون غيره وقسم علمه بعض خلقه من الملائكة او الانبياء والائمة

وفيه اختلاف

وفيه اختلاف فقال ابو الحسين البصري ان الارادة علم بمصلحة داعية لايجاد الفعل وقال النجار الارادة بمعنى غير
مغلوب فتكون من صفات الثبوتية وقال البلخي لا ارادة في افعال الله تعالى علمه بتلك الافعال او فعله اياها
وفي افعال الغير امره بها وقالت الاشاعرة وجماعة من المعتزلة الارادة صفة زائدة على الذات مغايرة
للعلم والقدرة مخصص للفعل فقالت الاشاعرة هذه الزيادة معنى قديم وقالت المعتزلة والكرامية
هذه الزيادة صفة حادث وقالت المعتزلة هذه الزيادة لم تكن في محل وقالت الكرامية هذه الزيادة
قائمة بالذات والحاصل ان الارادة ان كانت بمعنى العلم بالمصلحة فهي صفة ذات اذ ذاته تعالى لا يزال
عالماً بالمصلحة وبترك الفعل لعلمه بمفسدته فالارادة موجبة لمشية الفعل وهو قصد ايجاد الفعل او نفس المشية
الله غير الارادة فينا اذ ارادتنا لا تكون الا بالاسباب والالات بخلاف الارادة في الله تعالى كما ان علم الله غير علمنا
قيل ان الارادة صفة ذات اي علمه بالمصالح والمفاسد في الفعل وتركه وقال الاخرون
الارادة صفة فعل اذ لو كان الله يريد شيئاً دائماً فلا بد ان يكون ذلك الشيء موجوداً دائماً
لان الله تعالى اراده دائماً وهذا خلف اذ نرى شيئاً لم يكن موجوداً بعض الاحيان ويوجد في بعض
الاحيان وورد بذلك المضمون اخبار رواها في الكافي وحاصلها ان الارادة صفة فعل لا صفة ذات
وقال في احدها لو كانت الارادة صفة للذات كالعلم والقدرة فما لم يرده الله تعالى يكون ضداً له و
ناقضاً له فلا ضد للذات ولا تغير فلا بد ان تكون صفة للفعل وهو الحق والارادة بمعنى المشية غير الله
وفصلنا البيان في كتابنا المسمى بمشكوة الانوار الذي كتبناه فارسياً وايضاً يجب الاعتقاد بان الله
تعالى كاره اي عالم بمفسدة الفعل الذي تركه او اراد عدم ايجاد ذلك الفعل المكروه لعلمه
بفساده او انه نهى عن الفعل الذي اكرهه وايضاً يجب الاعتقاد بان الله تعالى مدرك وهو ايضاً
من شعبة العلم ومعنى الله مدرك اي عالم بالمحسوسات السمعية والبصرية فالله سميع بصير
بلا اذن ولا عين والسمع والبصر من صفات الذات اذ الله لا يزال سميعاً بصيراً يبصر المبصرات
بلا بصر ويسمع المسموعات بلا سمع واذن والفرق بيننا وبينه تعالى انا نسمع ونبصر بالالات
السمعية والبصرية والله سميع بصير بلا الات والقوات الظاهرية والباطنية والوهمية والخيالية
ولذا عد جماعة صفات الثبوتية ثمانية باضافة المذكورات على الثلاثة المتقدمة فقال شاعر عجمي كلها

[illegible]

عالم وقادر وحي است ومريد ومدرك ÷ هم قديم وازلي ومتكلم صادق ÷ فظهر مما قدمناه ان هذه الصفات
المعدودة المذكورة تسمى بالصفات الذات والثبوتية والجمال واصلها الثلاثة اي الحيات والعلم والقدرة
فمن الحيات القديم والازلي والابدي والسرمدي ومن العلم الارادة والادراك ومن القدرة
التكلم والصادقية وكلها واحد وهو الذات المستجمع لجميع هذه الصفات الكمالية واختلاف العبارة والالفاظ
لا يكون الا للتفهيم والتفهم فالصفات التي هي عين الذات المقدسة والذات المقدسة واجدة لها
ازلاً وابداً هذه الاول انه عالم الثاني انه تعالى قادر الثالث انه تعالى حي الرابع انه تعالى مريد الخامس انه تعالى
مدرك السادس انه تعالى قديم السابع انه تعالى متكلم الثامن انه تعالى صادق ÷ واما الصفات السلبية
التي وجب ان يعتقد المكلف ان الله تعالى فاقد لها الاول انه ليس بمركب الثاني انه تعالى ليس بجسم
الثالث انه تعالى ليس بمرئي مطلقا الرابع انه تعالى ليس بمحل الخامس انه ليس له تعالى شريك مطلقا
السادس انه تعالى ليس له معاني اي لم تكن صفات ذاتيته تعالى زايدة على ذاته المقدسة وكذلك
لم تكن ذاته المقدسة نائبة من صفاته بمعنى ان الذات بلا صفات يفعل فعل الصفات مثلا ذات
الله تعالى لم تكن عالما ولكنه يفعل فعل العلم وهذا ايضا كما ذكرناه غلط وهو من اصول المذهب
والسابع انه تعالى ليس بمحتاج مطلقا بل هو الغني المطلق بالذات

النور الرابع

في بيان صفات الفعل فاعلم ان لله صفاتا تسمى بصفات الفعل زايدة على الذات صادرة عن
الذات حادثة ولم تكن قديمة وتسمى بالصفات الجلال فصفات الذات هي التي لا يجوز سلبها عن الذات
ابدا ويقال لها الصفات الثبوتية والجمال والذات والاكرام وصفات السلبية هي التي يجب سلبها
عن الذات ابدا ولا يجوز اثباتها للذات المقدسة اثباتا وتسمى بالصفات السلبية والجلالية واما
الصفات الفعل هي التي يجوز سلبها عن الذات المقدسة بعض الاحيان ويجوز اثباتها للذات
المقدسة بعض الازمان كالرازقية والخالقية والرحيمية والكريمية والجوادية والرحمانية وغيرها
فانه تعالى بعد ان خلق المخلوق يصدق عليه انه خالق وقبله لا يصدق عليه انه خالق وكذلك قبل ان يرزق
المرزوق لا يصدق وبعده يصدق وكذلك غيرها وان كان الله خالقا ورازقا وصدق الخالقية
والرازقية عليه وعدمها عليه لا يدل على ان لا يكون خالقا مطلقا او رازقا مطلقا بل يكون ان يقال

ان

ان الله ليس برازق المعدومين ولا بخالق المعدومين الذين لم يخلقوا ولم يرزقوا والحاصل ان الصفات
الذاتية لانها لا تتغير ولا تتبدل كالعلم فانه عالم بالاشياء مطلقا كما قال الصادق ع لم يزل الله عز وجل عالما
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور

المصباح الثالث في بيان العقايد المتعلقة بالتوحيد الخلقي فاعلم انه يجب الاعتقاد على ان الله الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خلق بقدرته المخلوقات من الارضين
والسموات وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن ولم يكن له شريك في الملك والخلق
ولم يكن له ولي من الذل ولم يكن له معين ولا ناصر في الخلق وغيره وهو احسن الخالقين فقول المجوس
القائلون بيزدان واهرمن فاليزدان خالق للخير والاهرمن خالق للشر والنور والظلمة
غلط وكفر بل لزوم الاعتقاد على ان الله وحده لا شريك له خلق جميع المخلوقات و فطرهم واو
جد الموجودات من كتم العدم الى فضاء الوجود ولم يكن غيره خالق ابدا من الانبياء والاوصياء
والاولياء والملائكة ولا غيرهم لا بالواسطة ولا بلا واسطة وان كان بعضهم سببا والسبب لا يكون
خالقا وهذا يظهر من الايات والاخبار والاثار وذكره مع التفصيل في اسفل [illegible]
فالقول بان الملائكة يخلق بدون اذن من الله تعالى غلط وكفر وكذا القول بان غير الملائكة يخلق
بغير اذن من الله واما ما ورد في بعض الاخبار بان الله تعالى يامر ملكا يصور صورة الانسان
او الحيوان في بطن امه اي يجعل له عينا واذنا وسمعا وبصرا ويدا ورجلا ونحو ذلك او فرجا
من نطفة مني يمنى لا ضير فيه ولا عيب بتعبيره اذ هو من قبيل الاسباب والالات وان كان
الله هو الخالق وهو المصور الا انه تعالى ابى ان يجري الامور الا باسبابها فلذا يخلق الانسان
بواسطة انتقال ماء المني من صلب الفحل الى رحم الانثى بالجماع ويفلق الحب من النوى
وان زرع الزارع وفعل في الارض عملا لازمًا فيه من الماء والقاء البذر كما قال تعالى انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون واطلاق الخلاقية على الملكين الخلاقين في
الرحم كما ورد في بعض الاخبار مجاز او بمعنى الصنع والفعل لا الخالقية التي هي محدثة من العدم اي هو محدث الاشياء من العدم
فما يفعله الملائكة فبقوته وقدرته ومشيته وارادته وامره فكانه فعل الله لان فعلهم منه
وقد يقال مجازا انبت الربيع البقل مع ان خالق الحب والنوى فانبات الربيع من الله تعالى وهو سببه

وكذا يامر الامير غلمانه ان يعملوا ويفعلوا افعالاً فيقال فلان عمل فلان فعل وان كان الامير لم يفعله بذاته
وما امر الله الملائكة وغيرهم بالاعمال لايكون من باب الاحتياج تعالى الله بل هو من باب اظهار السلطة
والجبروت ولنظام العالم ولان بني ادم يعاونوا ويتعاونوا ويصير اساس تعيشهم من اعانة
بعضهم بعضا ولذا وكل الله تعالى بعض الملائكة على البحر وبعضهم على البر وبعضهم على القطرات المطر وبعضهم
على الانسان وعلى الحيوان وعلى النباتات والجماد والجبل والماء والكلاء والهواء والنار وغيرها
بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكلما يفعلون ويعملون فانما يكون
بامره وارادته ومشيته وقوله لما ذكرنا من ان قوتهم وقدرتهم منه وبامره وبقدرته يعملون ويفعلون
فيجب الاعتقاد على ان الله تبارك وتعالى هو خالق الخلق وهو الذي خلق الموجودات والاشياء
ولا يكون غيره خالقا ابدا فالقول بان امير المومنين روحنا له الفداء هو الذي خلق السموات
والارضين وغيرهما من الاشياء الموجودة بدون اذن من الله كفر وغلط ٣ وهو عبد الله الذي لم يكن
له شريك في الملك والسلطنة والخالقية ولو قيل انه خلق الاشياء باذن من الله تعالى قلنا هذا وان
يمكن ان يخلق الله خلقا مكرما معظما ويفوض اليه خلق الاشياء التي اراد ان يخلقها ولكنه لا نوجد
على هذا الكلام دليل من العقل والنقل بل الايات والاخبار وردت على خلافه واما ما في بعض
الخطب المنسوبة الى مولانا امير المومنين ع انا خالق السموات والارض وانا مجري الانهار ومورق
الاشجار فاما لم يكن من كلامه ع بل هو من الملحقات واما هو من كلامه ع فلا بد من ان يحمل على
معنى صحيح لا يعارض الايات والاخبار وكذا القول في رازقيته وقاسميته للارزاق اذ لم
نجد دليل على هذه المطالب وان كان شأنه عليه السلام اجل واعظم من هذه المراتب والمناصب
وكذا القول بانه ع وساير الائمة مظهر لصفات فعله تعالى فكلما كان ظهر منه ومنهم عليهم السلام فهو صفة
من صفات الله تعالى ظهر منهم فهم المظهر لصفاته وهو تعالى بذاته المقدسة لا يباشر شيئا من الاشياء
اذ لم نجد على هذا دليلا نعتمد عليه مع انه تعالى لم يكن محتاجا الى غيره ابدا في جميع الامور نعم ان كان امير المومنين
من قبيل الاسباب والالات فلا ضير فيه ولا عيب علينا وان كان من باب الافتقار فتعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فهو تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا يتعب ولا ينصب في خلق شيء

٣ كما قيل فاعلم يا اخي ان نسبة خلقة مخلوقات العالم الى مولانا امير المومنين من سماواتها و ارضها وفلكها وملكها وجنتها ونارها ونورها وبحارها وانهارها وجميع ما خلق فيه كنسبة قيامك وقعودك اليك وغيره انه لا يمكن ان يكون الخالقية لغيره تعالى لان القدرة على خلقة المخلوق لا تكون الا لله القادر ولم تكن هذه القدرة لخلق الله الا ان يعطاها الله اياه فيكون الخالق الحقيقي هو الله وهو من اسبابه ع

ابدا نعم نحن عبيد الله وامره قائم ولا نقول من عند انفسنا باهوائنا النفسانية فما ورد علينا من الدليل
المعتمد المعتبر فنقول به لجواب الله اذن لكم ام على الله تفترون والا فلا نقول به ابدا نعم ورد ان
مولانا امير المومنين ع قسيم الجنة وحساب الناس وايابهم اليه ومرجع يأتي الائمة وهو عليه السلام قسيم الجنة
والنار بين الابرار والاشرار وهو ساقي حوض الكوثر في يوم المحشر فيسقي من يريد ويحرم من يريد
ولا يفعل شيئا ابدا الا باذن من الله تعالى فان الله يلهمه فيما يفعل فالقول بانه ع خلق الخلق باذن
الله غلط وكذا القول بان الله شاور عليا ع في خلقة العالم كلام لغو لا اصل له كما قيل ان الله تعالى لما
خلق جبرئيل قال له انزل فلان قاع صفصف وفيه ارض خضرة فاذا الشاب حسن قائم يصلي على سجادة
فقل له يقول الله تعالى هل جاء وقت خلقة العالم والخلق ام لا فجاء جبرئيل ووجد ما قيل له وقال
له ما قيل له فقال الشاب لجبرئيل لا يكون وقت وصار المشاورة بينهما كذلك ثلاث مرات ففي المرتبة
الثالثة اخذ الشاب المشاور اليه وهو امير المومنين ع شيئا من تحت سجادته والقاه في الفلات فظهرت
الارضين والسموات فما هذا الا من جعل الغلاة الملعونة واما ما ورد في الاخبار والاثار بان
مولانا امير المومنين عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة وهو قدرة الله وجنب الله
ووجه الله وسر الله صحيح لا ضير فيه اذ هذا كلام شايع متعارف بين الناس فاذا احب شخص شخصا او
فعل شخص فعل الشخص يقال ان فلان يد فلان ولسان فلان وعين فلان كما يقال للولد عين للوالد
وللاخ انه ظهر ويد للاخ وللاب انه راس للابن وكذا غيرها من الاستعمالات الشايعة بين الناس
فلما كان مولانا امير المومنين خاصة الله وقد انتخبه الله من عباده واودعه علمه وحكمته وجعل قلبه وعية
لمشيته ويده باسطة بالرحمة بين عباده ولسانه مبينا لاحكامه ولذكره واوصافه فيقال انه وجه الله الذي
يؤتى منه الى الله فمن توجه اليه فقد توجه الى الله لان الله جعله بابه الذي يؤتى منه ومن بايعه
فكانما كان بايع الله كما قال في حق نبيه صلعم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فجعل يده بمنزلة
يده وجنبه بمنزلة جنبه ونفسه بمنزلة نفسه ولما كان علي ع اماما هاديا منصوبا من الله تعالى
فاعطاه الله المعجزة لصدق دعواه فاذا اراد ان يظهر خرقا للعادة كاحياء الاموات وانقلاب الذوات

وجعل رضاه رضاه وسخطه سخطه واسمه اسمه

يمحو الله الامور بيده حين ارادته لان يكونه مصدقا في ادعاءه الذي يدعيه من انه من قبل الله منصوب
وكان الناس لا يقدرون على ان يأتوا بمثله شيئا ولا يعمل مثل عمله احد الا الله اذ هو بقدرة الله
يفعل ما يعمل ولذا يقال انه قدرة الله فمن توجه اليه فقد توجه الى الله لانه بمنزلة وجه الله اذ لا يقول
الا من الله وما يفعل الا لله ولا يدعو الا الى الله ومن اطاعه اطاع الله ومن ابغضه ابغض الله
ومن احبه احب الله ومن اعرض عنه اعرض عن الله اذ هو باب الله وما يتكلم الا من الله فكان بمنزلة
لسان الله الناطق بين عباده ومن يريد طاعة الله من غير طريقه ومودته ومحبته والتوجه اليه لم يكن
الله يقبل اعماله ابدا ولو عبد الله من اول عمر الدنيا الى يوم الساعة قائم الليل وصائم النهار لانه
عبد الله من غير جهته وجاء الى الله من غير بابه فهو الواسطة بين الله وبين عباده فمن بايع يده فكانما
بايع الله فهو المفوض من الله فما يفعل لا يكون الا من الله فليس شريكا لله ولا خالقا للاشياء ولا رازقا
لعباد الله بل هو المخلوق والمرزوق والمالوه ثم وردها قلبه اوعية مشية الله ومحل لها فما يريد الله
يظهر منه لان الله بالمشية يجري الامور وقيل انه عين مشية الله وهي صفة حادثة كما تقدم وقد فصلنا
المرموزات في كتابنا المسمى بمشكوة الانوار فمن اراد التفصيل فليرجع ثم يجب الاعتقاد على ان الله تعا خالق
كل شئ ورازق المرزوق وهو الذي يميت ويحيي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء
بغير حساب وبيده الخير وهو على كل شئ قدير واما ملك الموت فيقبض الارواح والقبضة غير المميتية حقا
فلذا نسب الله التوفي الى نفسه بقوله الله يتوفى الانفس حين موتها واما قوله يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم فان المراد منه هو القبض لا الاماتة التي هي تختص بالله تعا وسياتي تميم المرام فيما بعد انشاء الله
فائدة فاعلم انه يجب الاعتقاد بان البداء مختص لله تعالى وليس البداء بمعنى الظهور بعد الخفاء كما
بعض اذ يلزم منه الجهل على الله تع وهو منزه عنه جدا بل البداء بمعنى انه تع يمحو ما يشاء كيف يشاء ويثبت
ما يشاء كيف يشاء كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان الله تع يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد والبداء مختص به تع وهو كالمرموزات من اصول المذهب وورد في بعض الاخبار ان الله تع ما
بعث نبيا قط الا بثلاثة الاول شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والثاني اختصاص البداء
لله تعالى والثالث حرمة الخمر وما كان حلالا ابدا من زمان ادم الى حضرة الخاتم كما روي في الكافي

فيجب الاعتقاد على ان الله واحد وصفاته الذاتية عين ذاته المقدسة وصفاته الفعلية مختص لذاته
المقدسه فان الله هو الخالق والرازق والحي والمميت والمصور والجاعل والفاعل ولا شريك
له في هذه الصفات الفعلية وهو القادر على ان يخلق الاشياء بلا مادة ومدة فنسبة الخالقية
اليه تعم لا يكون الا من باب الحقيقة بخلاف نسبتها الى غيره كعيسى بن مريم في قوله تعم واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير وهو الخفاش الاعمى الذي بخلاف الطيور يلد و يحيض ويطير ولا يرى الشمس
ولا يقدر ان يخرج في النهار ويشر من اللحم وفي الحقيقة لا يكون هو الخالق له بل الله ايضا خالقه
الا انه لما صدر ذلك الفعل وصدر عنه هذا العمل نسب اليه انه خالق له على سبيل المجاز بل هو يخلق
الشيء من الشيء كما انه صنع وخلق الخفاش من الطين بخلاف الله فانه تعم يخلق الشيء لا من الشيء
بل يخلق المعدوم المصباح الرابع في بيان توحيد العبادتي فاعلم ان العبادة مختصة

يخلق الشيء من الشيء م

لله تبارك وتعالى ولا يجوز ان يعبد غيره ابدا ولا يجوز ان يعبد غيره معه ولا يجوز ان يشرك
غيره معه في العبادة كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فمن عبد الله اي الذات المقدسة
فهو العابد لله وحده لا شريك له ومن عبد اسمه مثل لفظ الله ورحمن وغيرها فقد كفر
بالله العظيم ومن عبد الاسم والمسمى كلاهما فقد اشرك بالله الكريم كما ورد بذلك المضمون
من اهل العصمة رواه الكليني رح في الكافي والشرك على قسمين شرك جلي وشرك خفي اما الاول
فهو الذي يعبد غير الله او يشرك غيره معه تعم في العبادة في الظاهر على رؤس الاشهاد كعبادة
عبدة الاصنام والشمس والقمر والنجوم والبقر والشجر والسمك والفلك والملك والنار والنور
والاطفال الامارده والصبية الباكرة وغيرها ولو بالشكل والصوره كعبادة النصارى الصليب
الذي يعلقونه في صدورهم تحت ادقانهم ويقولون انه شبه صورة عيسى بن مريم اذا صلب
وكذا الانبياء والاولياء والمرشدين فاذا جائت القيمة ووقعت الطامة يبعث الله العابد
والمعبود في نار جهنم لقوله تعم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وان الذين سبقت
لهم الحسنى اولئك عنها مبعدون فلما نزلت هذه الاية المباركة جاء ابن الزبعرى فقال لمحمد
صلعم فقال يا محمد اما عبد موسى وعيسى فكيف يحشر الى جهنم وهما من الانبياء العظام فقال صلعم

بحر الاعتقاد

وما احملك بلسان قومك بان الونوع ان ما لغير ذوى العقول مع انه تعم اخرج انبياءه
من ذلك فقال والذين سبقت لهم الحسنى اولئك عنها مبعدون فمن عبدها فى النار بخلافها لانها
ما رضيا بذلك كما انه بعضا من الغلاة عبد مولانا امير المؤمنين ع فقال انه الرب مع انه ع
ما رضى بذلك بل عذب البعض لذلك بالنار وما دفع يده من هذا القول حتى احرق وقالت اليهود
عزير بن الله وقالت النصارى مسيح بن الله وقد ضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وروى فى كتاب سماء العالم من مجلدات البحار ان يوم القيمة رمى بالشمس والقمر فى النار كالثورين
العقيرين لان ينظر من عبدها انه ومعبوده فى النار معذبان فاما ان رضيا بذلك فرضيا
واما ما رضيا ولا يعذبا لانهما ذنبا من النار لان درك العذاب لا يكون الا من الروح وليس لهما
روح بل هما كحجر ومدر فرميا فى النار والنار لا تؤثر فيهما ولا يكون ذلك الا لان يراها
عابدون لهما ان معبوديهم معهم فى النار وسئل اهل العصمة انه وصل الينا انكم تقولون
نور الشمس والقمر من نورنا فكيف يرد نوركم النار مع ان نوركم يطفى النار ولا تكون نار مع
نوركم فقال ع نعم يؤخذ نورنا منهما ورميا فى النار فالقول بلزوم تخيل صورة النبى او الولى
او المرشد فى العبادة كالصوم والصلوة وغيرهما لانهم الواسطة بين الخالق والمخلوق فاذا اريد
المخلوق ان يعبد الخالق فلا بد ان يتخيل صورة الواسطة لان يصل الى مقام القرب وتقبل
عبادته شرك وغلط فهو العابد للواسطة ولا يكون عابدا لله تع وكذا القول بان المخاطب فى كاف
الخطاب فى اياك نعبد واياك نستعين يرجع الى مولانا امير المؤمنين ع او واحد من الائمة الطاهرين
شرك وغلط وكذا القول بان الضماير القرآنية يرجع اليه كضمير قل هو الله احد وغيره من الضماير
القرآنية لانه ع مظهر الصفات فضل الله تع شرك وكفر وغلط وهذا من مجعولات الغلاة الملعونة
واما الشرك الخفى فهو ان يقوه ويعتقد بان للاشياء تأثيرات فى الامور من غير ارادة الله
واذنه ومشيته او ان يعبد الله ولكن يريد ان يراه غيره ويحسنه ويحبه لاجل تلك العبادة
كالريا فى الصوم والصلوة والخمس والزكوة والحج والجهاد وغيرها من العبادات الاقوالية والافعالية
وكذا يدخل فى شرك الخفى عبادة الدنيا وضياع الدنيا وهوى النفس وحب الاطفال والعيال وغيرها

بالنار واماتت بالدخان

لعموم ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلا يجوز ان يشرك غير الله مطلقا فى عبادة الله تع مطلقا
واما ما امر الله تعالى بطاعتهم كالانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء والاباء والازواج والموالى
او غيرهم فهو ايضا عبادة لله والطاعة لهم بامر الله وكذلك تعظيمهم وتعظيم قبورهم وزيارتها و
زيارة بيت الله الحرام وتعظيمها وحج البيت العتيق زادها الله شرفا فانه ايضا لا يكون الا من
امر الله فهو فى الحقيقة عبادة لله وهو الباب الذى امر الله عباده ان يدخلوا فى طاعة الله وعبادته
من هذا الباب وكذلك تعظيم السلاطين الحقة ما لم يصل الى حد الركوع ان كان مراده التعظيم لا العبادة
او بصورة العبادة كالركوع الذى هو عبادة مخصوصة لله تعالى وكذلك السجود فانه مختص لله العظيم
ولا يجوز السجود لغيره تع لانه عبادة فعلى ولو لم يقصد منه عبادة تع غيره فلا يجوز السجود لغير
الله تعالى ابدا الا ان الله امر الملائكة بالسجود لادم وهو كان منهم ايضا تعظيما له لا العبادة
مع انه فعل امر الله به فى واقعة خاصة للمصالح النفس الامرية التى لا يعلمها الا الله والراسخون
فى العلم وان وصل الينا من اهل العصمة ان سجودهم ما كان لادم ع بل كان للانوار المقدسة
الطاهرة الباهرة الزاهرة فى ناصية ادم وهى انوار الطاهرة من الائمة الاطهار عليهم سلام الملك الغفار
وكذا سجدة بنى اسرائيل لباب الحطة فانها ايضا كانت عبادة لله واطاعة له وتعظيما للانوار المقدسة
الطاهرة المطهرة التى ظهرت لموسى بن عمران ع **المشكوة الثانية** فى الاعتقادات المتعلقة بعدالته تع
فاعلم يا اخى انه يجب الاعتقاد بان الله تبارك وتعالى عادل وليس بظلام للعبيد وهذا من اصول
الدين ومنكرها مع التقصير مخلد فى الجهنم والسعير فلا ظلم الله ابدا ولا يظلم احدا فانه لا يصدر
الظلم الا من الافتقار والله غنى لا يحتاج ولا يفتقر ولا يرضى بالظلم وينهى عباده عنه فيجب ان
يعتقد المكلف بان جميع افعال الله تعالى لا يكون الا مع غرض وفائدة راجعة الى العباد لا اليه
انه هو لا يحتاج الى الفائدة ابدا ولا تصدر منه الافعال اجبارا اذ ليس له قاهر وهو القاهر فوق
عباده ولا يكون فعله جبرا لعدم احتياجه واما حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت لان اعرف
فخلقت الخلق لكى اعرف لا يدل على احتياجه تعالى بخلقة خلقه ولا احتياجه وافتقاره
الى المحبة بل لا يكون هذا الخلق الا لاظهار جلال الله وجبروته وقدرته وقاهريته فيجب ان يعتقد

ان ما يفعله الله لعباده لا يكون الا المصلحة ذلك العبد اما في دنياه او في آخرته و لو لم يعلمها
ذلك العبد او اشتبه عليه الامر فكرهه فعسى ان يكره شيئا فهو خير له وعسى ان يحب شيئا فهو شر
له اذ العبد لا يعلم خيره ولا شره ولا عاقبة امره والله تع هو العالم بالسر والجهر وما اخفى وبعواقب
الامور وبخير العباد في دنياهم او آخرتهم فظهر مما ذكرناه ان افعال الله لا يكون الا مع الغرض والفائدة
ولا تكون بلا غرض ولا فائدة وهي لا ترجع الا الى العباد فقول الاشاعرة ان افعاله تع لا تكون
عن غرض ولا تكون لها فائدة غلط اذ الحكيم على الاطلاق لا يفعل شيئا لا يكون فيه فائدة ولا
غرض وهذا لا يكون شان الجاهل فضلا عن العالم او الحكيم سيما الحكيم على الاطلاق ويجب ان
يعتقد المكلف ان اللطف واجب على الله تعا وهو الذي يقرب العبد الى طاعة الله تعالى
ويبعده من معصيته من قبيل نصب الانبياء والاولياء والاوصياء والعلماء وارسال الرسل و
انزال الكتب وبيان الاحكام واعطاء المعجزة التي هي الخارق للعادة على من نصبه لهداية عباده
الى سبيل الرشاد ونصب العقل الذي هو يميز الحق والباطل والحسن والقبح والخير والشر و
هو حجة الله الباطنة فظهر مما ذكرناه ان حسن الاشياء وقبحها عقلي لا شرعي وان ذهب جماعة
من الاشاعرة الى الثاني وهو غلط مخالف للعقل ويجب الاعتقاد على ان افعال الله تع كلها لا تكون
الا مع الاصلحية فما يكون اصلح باحوال عباده يفعله الله لهم خلافا لبعض الحكماء فانه يقول يكفي الصلاح
ولا يحتاج الى الاصلحية وهذا غلط اذ يلزم منه ترجيح المرجوح على الراجح وهو قبيح عقلا على الحكيم الا ان
يكون من علة وسبب فاذا كان من علة فيصير الراجح وهو الاصلح واختيار الله الاصلحية للعباد من
[على ان الله تع] اصول المذهب ويجب الاعتقاد ما اجبر عباده على افعالهم ولا فوض اليهم الامور بل لا اجبر ولا
فوض اي لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اي خلق الله عباده بحيث لا يكونوا مجبورين
في افعالهم بمعنى انهم ما فعلوها باختيارهم بل يجبرهم الله على هذه الاعمال والافعال ولا يكونوا
مفوضين بمعنى فوض الله اليهم الامور والافعال فيعملون الاعمال بقدرتهم وقوتهم بدون قوة
وقدرة من الله تعالى بل الله خلق العباد وخلق الخير والشر واهداهم الى سبيل الخير والشر والجنة
والنار والحسن والقبح وجعل فيهم الاختيار واعطاهم القوة والقدرة على الفعل والترك فمن فعل

باختياره حسنا

باختياره حسنا فهو محسن ومن فعل باختياره سيئا فهو مسيء فالمحسن يستحق الثواب من الله
جزاء لعمله الحسن والمسيء يستحق العقاب منه تع جزاء لفعله السيئ مثلا اذا علم بناء غيره
علم البناء من الحجرات الفوقانية والتحتانية وغيرهما واعطاه الادوات والالات والاسباب من
اللبنة والجص والطين والماء وغيرها فقال له المعلم هذا علم البناء فقد علمتك اياه وهذه الادوات
واسباب البناء فاذهب وابن لي في فلان مكان حجرة فوقانية او مسجدا فذهب المتعلم مع جميع الاسباب وبنى
زبلا او مزبجا او دكانا او غيرها باختياره من المزبودات من غير اجبار واكراه فهل هل المتعلم معاتب
او مصاب فالعقل يقطع بالاول ولو ضربه المعلم او ادبه لما ذمه العقلاء وما يصير ان يقول المتعلم
للمعلم لم علمتني علم البناء ولما اعطيتني ادوات والاته فيذمه العقلاء ويقولون له ايها العاصي
الذي خالفت امر معلمك قد علمك علم البناء واعطاك الاسباب لان تبني حجرة فوقانية او مسجدا
وانت بسوء اختيارك بنيت ما بنيت مخالفا لما امرت به فكذلك امرنا فان الله تع اعطى عباده
الحواس الظاهرة والباطنة والعقل والادوات واليد والبطن والعين والانف والقدرة و
القوة والشهوة وجعل فيهم الاختيار بحيث يقدرون ان يفعلوا فعلا وان يتركوه فيقدر الانسان
بلسانه يشتم ويغتب او يذكر الله تعالى في كل حال وكذا غيره من الاعضاء والاجزاء مع انه تع
اهداه الى سبيل الرشاد بواسطة حججه الظاهرة والباطنة وعلمه طريق الصلاح والسداد والفساد
ونهج الحق والترهات والاعتقاد وسبيل الجنة والنار في يوم المعاد فان اختار العبد [illegible] باختياره
العبادة والاطاعة فهو المثاب وان خاض وغاص في بحر العصيان فهو المعاتب ولا بد ان يستحق العقاب
فلا يكون افعال العباد التي في اختياره من الاعمال التكوينية باجبار الله اياه عليها قهرا وجبرا
وكرها وكذلك افعاله التكليفية بحيث لا اختيار له فيها ابدا ولا بالتفويض اليه بالكلية
بحيث لا مدخلية لله في ما صدر عنه فان الانسان بحول الله وقوته يقوم ويقعد ويجيء ويروح
ويأكل ويشرب وينكح ويبيع وغيرها مما يفعله بقوته التي اعطاها اياه لا بدونها فظهر ان
لا جبر ولا تفويض بل هو امر بين الامرين واما الافعال التكوينية الواردة على الانسان من غير اختياره

لا دفع عليه نبل او وقع فی عنقه حبل لخنقه او صادفه شیء او حیوان او انسان فمات من صدمته او غیر ذلک مما لا یکون فی قبضة مقدرته فعلاً وترکاً ودفعاً ودفعاً فهی المکولة الی قضاء الله وقدره فلا یکون معاتباً علیه ولا مثاباً لدیه الا من باب الشکر والصبر والرضا بالقضاء، واعلم ان شیخنا البهلول لما ورد علی ابی حنیفة نعم ما فعل قیل ان اباحنیفة تدرس فی مدرسته بالبغداد مسائل ثلاثة الاولی منها قال ان ما فعله العباد فهو من الله تعالی وهو الفاعل له ولا یفعله العبد بل هو المجبور فی جمیع افعاله التکلیفیة والتکوینیة الثانیة ان الله تعالی مرئی ولو لم یری فی الدنیا فیری فی الاخرة وکیف یکون الشیء موجوداً ولا یراه احد لا فی الدنیا ولا فی الاخرة وما هو الا محال والثالثة ان الشیطان لا یتاذی من النار ولا یحصل منها العذاب اذ هو خلق من النار فکیف یتاذی الجنس من الجنس فلما سمع البهلول منه هذه السخافات اخذ قطعة من اللبن فضرب علی ابی حنیفة فکسر راسه واجری الدم علی خدیه فقال قد ابطلت مسائلک باجمعها فاخذ ابوحنیفة راسه بیده من کثرة الوجع وشکی فعله وما فعل به عند خلیفة زمانه الذی ناصره شفاهاً فبعث الیه الخلیفة فعاتبه وقال له لم فعلت فعلتک التی فعلتها بمن فعلت به فقال له ما فعلت به شیئاً الا انه قال لا یکون العباد الا مجبورین مقهورین فی جمیع افعالهم وما یصدر منهم من الافعال التکوینیة والتکلیفیة فمن الله تعالی لا من انفسهم ثم قال الشیء اذا کان موجوداً فلابد ان یری ثم قال لا یعذب الابلیس بالنار لانه من جنسها فالجنس لا یتاذی من جنسه فان کان الامر کما یقول فلم شکی منی الیک لانی مجبور فی هذا الفعل نعم فعل به خالقه ما فعل به مضافاً الی انه کاذب فی دعاء ان راسه یوجع فان یصدق فلم لا یری الوجع فی راسه مع انه مکذب لقوله اذ اللبن من التراب وهو ایضاً خلق منه فلم اذاه التراب او الطین وهو یقول الجنس لا یتاذی من الجنس فانی بهذا الفعل الذی نسبه الی اجبت مسائله الثلاثة وابطلت مدعاه باجمعه فضحک الخلیفة ومن حوله من قوله فتعجبوا من کلماته واجوبته وخجل ابوحنیفة وقام وراح ملاماً لنفسه فائدة ثم ان الله تعالی خلق الائمة علیهم السلام من طینة اعلی

علیین

علیین او ابدانهم خلق منها وخلق طینة قلوب شیعتهم من فاضل تلک الطینة الطیبة وخلق ابدانهم من غیرها وخلق الکفار والمنافقین من طینة السجین وخلق المستضعفین من غیر هاتین الطینتین وهی الطین اللزج والحمأ المسنون ثم خلط الطینات وهنا ابحاث طویلة واجوبة جمیلة منها ان الله تبارک وتعالی لما کان عالماً قبل خلقة العالم بان الفلان الذی یخلقه من ذریته یؤمن بالله او یکفر به او یفعل حسناً او یعمل قبیحاً وله قابلیة الوجود فان لم یخلقه کان منع منه العطیة والفیض وهو الفیاض الواهب المعطی فلابد له ان یخلقه لئلا یلزم منع عطیته فکان مناسب المؤمن ان یخلقه من الطینة الطیبة وکان مناسب الکافر ان یخلقه من طینة السجین فلا یلزم البحث اذ لا یکون حسن المؤمن من طبیعة تلک الطینة الطیبة بل من حسن فعله باختیاره وکذا لا یکون سوء عمل الکافر والمنافق من طبیعة طینة السجین فلا یکون الطینة موجباً وسبباً لحسن المؤمن وقبح الکافر حتی یلزم البحث وقد اطلنا الکلام فی بیان الطینتین والبحاثها واجوبتها مفصلاً فی کتاب مشکوة الانوار فی اسرار الائمة الاطهار

المشکوة الثالثة فی بیان الاعتقادات اللازمة فی النبوة فاعلم ان النبوة عامة وخاصة اما الاولی فهی نبوة الانبیاء السالفة واما الثانیة فهی نبوة نبینا محمد بن عبدالله صلی الله علیه وآله وسلم وهی مشتملة علی مصابیح المصباح الاول فی النبوة العامة فاعلم انه یجب الاعتقاد بحقیة الانبیاء کلهم اجمع اجمالاً وعددهم علی المشهور ماة واربعة وعشرون الف وقیل ماة واربعین الف نبیاً فانهم واسطة بین الله وعباده فی بیان احکامه واوامره ونواهیه لهم ویجب الاعتقاد علی عصمتهم جمیعاً بمعنی انهم معصومون مقربون مکرمون ما عصوا الله ابداً وما فعلوا قبیحاً من اول عمرهم الی اخره لا صغیرة ولا کبیرة وهو من اصول المذهب اذ اهل العامة لا یقولون بعصمة الانبیاء لاخفاء معایب ائمتهم الکبار والصغار فلذا نسبوا المعاصی الصغیرة والکبیرة الی الانبیاء العظام کادم ونوح ویوسف وداود وموسی وغیرهم من المقربین والمرسلین وهذا غلط وجرأت علیهم علیهم السلام بل نحن معاشر الامامیة نقول ونعتقد انهم ما عصوا ولا هموا ولا تخیلوا العصیان لان العصمة منهم قوة راسخة قدسیة او ملکة روحانیة تمنعهم من ارتکاب المعاصی والهم بها وهذا هو الفارق بین العدالة وبینها اذ العادل یهم بالمعاصی ولم یعملها لتلک القوة والملکة وقیل انهم المعصومون حین بعثتهم الی اخر عمرهم لا قبله فقبله لا تکون العصمة فیهم فلذا عصوا وهو ایضاً غلط کسابقه

ويجب الاعتقاد على ان اقوالهم وافعالهم من الله وما جاؤا به من عند الله حق فلو لزم الايمان بهم و
تصديقهم في الله وفي صفاته الثبوتية والسلبية اذ الانبياء ما اختلفوا في الصفات للذات ولا في
صفات الذات وصفات افعاله تعـ ويجب تصديقهم في اديانهم وكتبهم المنزلة عليهم من السماء وان
كان دين بعضهم ومن بعث بعضهم ناسخا لما تقدم عليه وكذا الكتاب اللاحق ناسخ للكتاب السابق
او مبين له ومشاهير الكتب المنزلة من السماء اربعة صحف ابراهيم وتورية موسى وانجيل عيسى وفرقان محمد
واما زبور داود لم يكن ناسخا لما تقدم عليه بل كان مبينا للتورية والروايات في الكتب المنزلة من
السماء باجمعها مختلفة ففي بعض منها انها مائة واربعة وعشرون كتابا وفي خبر نزلت مائة واربعة عشر
خمسون صحيفة منها نزلت على شيث ولد ادم عليهما السلام وثلاثون صحيفة نزلت على ادريس النبي عـ وعشرون
صحيفة نزلت على ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام وكانت مائة وثلاثة عشر منهم مرسلين على الناس
اربعة منهم سريانية وهم ادم وشيث واخنوخ الذي سمي بادريس ونوح وخمسة منهم العرب وهم
هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صـ وستمائة منهم كانوا من بني اسرائيل وبعثوا فيهم
اولهم موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم وفي خبر ان علماء انبياء بني اسرائيل كانت اربعة الالف
ولا يجب العلم بهم تفصيلا بل العلم الاجمالي يكفي في معرفتهم والاقرار بهم وتصديقهم ويجب الايمان
بمشهورين منهم والاقرار والاعتقاد بنبوتهم لانهم المذكورون في القران المجيد كادم
ونوح وابراهيم وشيث وداود وسليمان ويعقوب واسحق ويوسف وذو الكفل
وايوب وشعيب وهود وصالح وادريس ويوشع وموسى وعيسى ومحمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله وعليهم السلام وغيرهم ممن ذكره الله في كتابه الكريم ومن انكر واحدا
منهم فهو كمن انكر كلهم ومن انكر الكل فهو كافر قطعا واما اولو العزم منهم فهو خمسة على
ما في الروايات كما هو المشهور نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله وعليهم السلام وروي عن مولانا الصادق والرضا عليهما السلام ان اولي العزم
منهم من كان صاحب شريعة وعزيمة وكانت شريعته ناسخة للشريعة المتقدمة عليها وهذا هو المشهور
وروي عن مولانا السجاد عليه السلام ان اولي العزم هو النبي الذي بعث الى المشرق والمغرب والجن والانس

وروي

وروي عن مولانا الباقر عليه السلام ان اولي العزم من عزم واقر في يوم العهد والميثاق قبل الناس الانبياء
بفضيلة محمد وال محمد صلى الله عليهم وسلم وافضليتهم واشرفيتهم واكمليتهم واجمليتهم واعلميتهم ولم يكن
لادم عـ عزم بذلك ولذا قال الله تعـ ولم نجد له عزما وان ورد ان هذه الاية وردت في ادم
اذ لا عزم له للمهدي من ال محمد صـ وللمناقشات مقام اخر لا يسعها كتابنا هذا المصباح الثاني
في الاعتقادات اللازمة في النبوة الخاصة وهي نبوة نبينا محمد بن عبد الله صـ فيجب ان يعتقد المكلف
ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان بن سود بن اليسع بن مصيلع بن مختنب بن محر بن صالوح بن هميسع بن سلامات بن
بوي بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن بورع بن ارعو بن
فالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن
ماود بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام اجمعين والتعين
نبينا خاتم الانبياء كما قال الله تعـ وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ولا يبعث الله بعده نبيا قط ابدا وكلمن ادعى النبوة بعده فهو كافر نجس مخلد في النار
يجب على البرية قتله كفاء ولزم الاعتقاد على انه صـ افضل الانبياء السالفة من غير استثناء واحد
منهم بل اعلمهم واكملهم واجلهم واتقيهم وانقيهم واورعهم وازهدهم واشجعهم واسخيهم
واجودهم واكرمهم وازكيهم ووجب الاعتقاد بانه صـ بعث على جميع خلق الله من الجن والانس من اهل المشرق والمغرب والعرب والعجم والهند والسند والترك والديلم والروم والزنج
والافرنج وجميع طوايف بني ادم من الابيض والاسود فبلغ صـ اليهم رسالته اما بنفسه الشريفة او بواسطة ارسال الرسل او انزال الكتب بحيث عرضه وبعرضه جميع من خلقه الله من الموجودات حتى الجمادات
والنباتات والحيوانات والجن والانس والملائكة من الكروبيين والروحانيين والمقدسين والمجردين
واللطايف فتمام موجودات الاولين والاخرين وهو واله صلى الله عليهم احسن افضلهم بل ما خلق الله
خلقا اكرم منهم وما يخلق ولا يمكن ان يخلق مثلهم لا للعجز تعـ بل لعدم امكان مثلهم بل لولاهم لما خلق الخلق

في الظاهر او الباطن

فلما خلقه الله تعالى كان ...

باجمعه من العلوية والسفلية والملكية والفلكية والجنة والنار وغيرها انما خلقه الجبار لطفيلنا لوجودهم المباركة المبعوث العالي وله صلى الله عليه واله مقام الخاتمية والفاتحية لان الله تعالى خلق انوارهم ونوره المقدسة الطاهرة المطهرة قبل خلقة الموجودات حين لا سماء ولا ارض ولا ملك ولا فلك ولا نور ولا نار ولا دخان ولا دهر ولا حين واصطفاهم ولاجلهم خلق الخلق بعد ذلك بازمنة طويلة وبعثه واباهم في اخر الزمان لان يختم به وبهم الانبياء والاولياء والاوصياء لان ما لم يتم في الشرايع السالفة لعدم اقتضائه وقته ومصلحة يتممه على الاكملية ولذا جعل دينه ناسخا للاديان والملل والنحل المتقدمة وشريعته المقدسة دافعة للشرايع السابقة وكتابه ماحيا للكتب المنزلة وما جعل لدينه ولا لشريعته ولا لكتابه ناسخا فيما بعد وجعل احكامه الباقية وحلاله الحلال الى يوم القيمة وحرامه الحرام الى قيام الساعة واما الائمة المخلفة عنه فهم المعصومون المبينون لاحكامه صلى الله عليه واله ومظهرون لدينه ومقومون لشريعته وحافظون لاحكامه وحاملون لعلمه واسرار كتابه ودقايق اسراره وواقفون بحجب الطاف من انواره

المصباح الثالث

في الاعتقادات المتعلقة بكتابه الذي يسمى بالقرآن الذي انزل الله عليه فهو قد نسخ جميع الكتب الالهية النازلة السالفة ولا ينزل بعده كتابا من السماء بحيث يكون فيه حلال او حرام سواء كان مباينا للقرآن واحكامه ام موافقا له فان كان الاول يجب منعه وقلعه وقطعه وافنائه ومن جاء به مدعيا على انه نزل من الله يجب قتله وان كان الثاني فهو لغو وتحصيل للحاصل ويجب الاعتقاد على ان القرآن نزل من عند الله تعالى وهو كلام الله المنزل عليه بواسطة جبرئيل وهو ملك جليل جاء به من عند رب الجليل وهو الحادث المخلوق ولا يكون قديما ولا نفسيا ولا شعر الحمد صلى الله عليه واله على ما قاله بعض الكفار من قريش وغيرهم فمن زعم انه شعره فقد كفر والقول بانه كلام نفسي او قديم غلط وخروج من اصول المذهب وقد انزله الله على عبده ونبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله بلسان عربي مبين وهو افصح الكلام وابلغه بل ورد في بعض من الاخبار ان جميع ما انزله الله من السماء من الكتب السالفة نزل عربيا الا انه اذا وقع على اسماع الانبياء وقع بلسان قومهم ويجب الاعتقاد على ان القرآن غير النبي صلى الله عليه واله وغير قلبه المبارك بل هو معجزته وغير باطنه وان كان تاويله وتنزيله

وعلمه وظاهره وباطنه وسره وسر سره في قلبه وباطنه صلى الله عليه واله والقول بان جبرئيل اخذ القرآن من باطن النبي وجاء به له في الظاهر كلام له ظاهر الاثر لا يلزم من هذا الفعل الا اللغو اذ النبي صلى الله عليه واله ان كان عالما بما جاء به جبرئيل قبله فهو تحصيل للحاصل فلا فائدة فيه وان كان لان يراه الناس فالناس لا يرون جبرئيل بصورته الاصلية ولا يعرفونه بتبدله بصورة غيره كدحية الا اذا قال النبي من نزول جبرئيل فيصدقه والتوجيه بان اللوح والقلم والملائكة الذين هم الواسطة خلقوا من نور محمد صلى الله عليه واله فاذا اراد الله ان ينزل القرآن امر القلم ان يكتبه على اللوح وضرب اللوح على جبهة اسرافيل فاذا نظر فيه وقراه وحمله القاه في قلب ميكائيل وهو القاه في قلب جبرئيل فجاء به جبرئيل للنبي النبيل وجبرجيه لما نطقت به الاخبار الا انه اذا كتبه القلم في اللوح انزله الله دفعة واحدة في سماء الدنيا في ليلة القدر ومن بعده جاء به جبرئيل الى حضرة الخاتم في مدة ثلاثة وعشرين سنة نجما نجما واية واية وسورة وسورة وهل لم يعلم النبي القرآن باجمعه او بعضه حتى يجيء به جبرئيل وعلمه به ام كان يعلم كله خلاف فقوله علمه شديد القوى يدل على ان جبرئيل علم النبي صلى الله عليه واله القرآن واما قوله ولا تحرك به لسانك وقوله ولا تعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما يدل على انه كان عالما به قبل نزول جبرئيل ومجيئه له والحق انه صلى الله عليه واله كان يعلم اصوله واجمالاته قبل نزوله ولكن جبرئيل من عند رب جليل جاء باية اية وسورة سورة لتفسير المجملات وتبيين الكليات التي كان صلى الله عليه واله عالما بها وذلك لاقتضاء المصالح والحكم النفس الامرية فلا يلزم منه افضلية جبرئيل من النبي صلى الله عليه واله اذ هو كعبده وخادمه وهو صلى الله عليه واله مولاه ومقتداه فلا يكون العبد افضل من المولى والمولى مفضول من العبد ونزول جبرئيل من باب ان الله تعالى يريد اظهار حرمته وملكوته فجعل جبرئيل الذي هو عبد له وخادم لنبيه واسطة وسفيرا بينه وبين نبيه الا لكونه اكراما له وتعظيما له وتفخيما له كما هو دين السلاطين والامراء في جعل الواسطة بينهم وبين وزرائهم وامنائهم فلا يلزم ان تكون الواسطة افضل من الوزير فربما اذا جاء البشير والنذير من قبل السلطان عند الوزير يقوم عنده ولا يجلس لديه الا باذنه ورضائه تعظيما لجلالة شانه فكلما تكلم النبي كان من الوحي الاجمالي او التفصيلي الذي

جاء به جبرئيل ولذا قال نعم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فهذا التعليم
لا ينافي جهله صلى الله عليه وآله بالقرآن مع انه ورد في اخبار عديدة علمه بالقرآن قبل نزول جبرئيل عليه مضافا
الى ما ورد من ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما تولد بعد ولادة النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة
وكان مولده الكعبة المكرمة التي هي بيت الله العتيق اخذه النبي صلى الله عليه وآله فسلم عليه علي وقرا الكتب السماوية
الاربعة والقرآن الكريم قبل نزول وحيه بعشرة سنين وهو صبيه وقال انه بل عبد طاعة كما قال
انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله فكيف لا يعلم المخدوم والمولى والرسول والعقل الاول والنور الاول واول
مخلوق وعلة غائية للاشياء الحادثة وغيرها القرآن وقد فصلنا الكلام مع مناقشاته وادلته واجوبته
في كتابنا المسمى بمشكوة الانوار ويلزم الاعتقاد بان القرآن معجزة للنبي بحيث لا يقدرون الناس ان ياتوا
بمثله او بمثل سورة او اية منه ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لانه كلام الله الخارج عن [illegible] قوة
الخلق سواء كان ملكا او جنا او انسا ولذا ما قدروا ان ياتوا بمثله وكذا البلغاء والفصحاء
والعقلاء والادباء والخطباء والشعراء وغيرهم وان سعوا كمال السعي وهو جامع لاقصى مراتب الفصاحة واعلى مراحل البلاغة
مفردا وجملة ولا يكون فيه تعقيد ولا تنافر في اللفظ والمعنى بل اهل كل المذاهب المختلفة في العلوم يستدلون باياته
وكلماته على مطالبهم وان لم يكن المراد منها ما ارادوه وهو المعجزة الباقية العالية التي لا يصل الى
عطف ذيلها ايدي المخلوقين الى يوم الدين مع انه صلى الله عليه وآله بالاتفاق كان اميا ما قرء عند احد من
اهل الكتاب او غيرهم من المشركين درسا ولا كتابا ولم يعلمه احد في العالمين وهو معلم
الخلائق وجاء بالقرآن العظيم فالاتيان بمثله فوق الطاقة البشرية والمخلوقية فهو المعجزة
له اذ هو خرق للعادة مع التحدي ويجب الاعتقاد بان القرآن جامع لجميع الاحكام بالاجمال والتفصيل
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو القرآن المبين فهو المحتوي والجامع للاحكام والقصص
والحكايات السالفة واللاحقة والكميات والكيفيات والاداب والحرمات والحلالات
والفضائل والتبري والتولا وهو شفاء لكل داء ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
وفيه جميع العلوم من الاول والاخر والظاهر والباطن وله ظهر وبطن ولبطنه بطن ولبطن
بطنه بطن الى سبعة ابطن بل الى سبعين وفيه الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمجمل والمبين

والحكم

والحكم والمتشابه والتشبيهات والتمثيلات والايات والحكايات بل ورد في بعض الروايات
ان القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وثلث في اعدائنا وثلث في الاحكام والقصص وفي رواية
اخرى ان القرآن نزل ارباعا وفي القرآن اشارات ورموز وتصريحات وكنايات واستعارات
ومنويات لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وهم محمد وآل محمد فالقول بان القرآن ليس بكلام
الله كفر بل هو قرآن مجيد وكلام الله الملك الحميد وانكاره مطلقا او انكار كونه من الله تعالى او انكار
واقعاته وحكاياته ورواياته ودراياته ووقوع وقايعه من الماضي والحال والاستقبال غلط وكفر
وانكار بعضه كانكار كله وربما قيل بان الكلام ما تركب من الكلمتين والكلمة هو اللفظ واللفظ
ما يعتمد على مقطع الفم والكلمة مركبة من الحروف ولا تحصل الحروف الا من تموج الهواء في فضاء الفم
وهو يخرج من بين الشفتين والهواء من حركة الريئة والرئة غير قار الذات فكلما يحصل يعدم
مثلا اذا قلت يا زيد ثم قال غيرك يا زيد او انت قلت ثانيا يا زيد فزيد الاول غير الثاني تحقيقا فعدم
الاول ووجد مثله في الحروف والاعراب والحركة والبناء والكيفية والكمية فلم يكن لفظة يا زيد
الثاني عين لفظة يا زيد الاول بل هو مثله وكذا في كلام الخالق والمخلوق اذ الخالق يخلق الكلام في
الشجر او في قلب النبي او في سمعه او الملك ويحدثه لدى قدرته وقوته والمخلوق يتكلم به بواسطة
الالات التي اعطاها الله تعالى اياه فعلى هذا يلزم ان لا تكون الالفاظ والحروف المصورة المنقوشة
فيما بين الدفتين من القرآن قرآنا بل كله صور ونقوش وما يتكلم به الانسان غير ما كان تكلم به النبي
بل ما تكلم به النبي غير ما تكلم به جبرئيل وما تكلم به جبرئيل غير ما خلقه الله تعالى من الاصوات وغيرها
فيكون كلام المتكلم الادنى حاكيا لكلام المتكلم الاعلى فلا تكون المذكورات كلام الله بل هي الشبيهة لكلامه تعالى
مع ان اعتقادنا ان ما يقرع في الاسماع من ايات القرآن وسوره كلام الله بلا اشكال
مردود بان الله خلق كلامه بحيث كلما يتكلم به فهو كلام الله تعالى اذ خلق كلاما كليا
جامعا لجميع افراده وكلما يقع في الاسماع من قرائة القرآن من ان خلقته الى يوم القيمة وما بعدها
فهو من افراده وهو كلام الله تعالى كالشمس الطالعة في نواحيها فقد واحد الشمس وكما اذا وضع
الف اناء مملو من الماء فوضعت مجموعها مواجهة للشمس [illegible] فاذا تنظر في كل واحدة

من الأواني تجد في كل واحد منها الشمس فيها قد عكست والشمس واحدة طالعة في السماء الرابعة
وفي آن واحد ينظرها جميع الخلائق اما بالحقيقة او بالعكس كما عرفت وقيل ان الله تعالى خلق عالماً
مملوءة من الحروف الكلية فمن يتكلم يأخذ حرفاً من حروف كلية ويركبه ويتكلم فالكل من كلام الله
وهو كما ترى وقيل من معجزات القرآن وخوارق عادته انه من يؤثر تعالى انه كلام الله وقيل ان الكتب
المدونة المؤلفة من العلماء في اي علم كان كذلك فلا يكون اعجازه مختصاً بالقرآن فتأمل
والحاصل انه يجب الاعتقاد على ان القرآن كلام الله المنزل الذي تكلم به الله تعالى وما غيره ليس
كلام الله تعالى كما هو كذلك في العرف والعادة فيجب الاعتقاد على انه لا يكون قرآن غير هذا القرآن
الذي جاء به محمد بن عبد الله خاتم النبيين ص ومن ادعى نزول قرآن غيره على غيره فقد كفر ولزم قتله
ولا ينزل القرآن بعده ابداً لا لنبي اذ لا نبي بعده ولا لولي ولا لوصي ولا لغيرها وقد دون القرآن الأصلي
الذي جمعه امير المؤمنين ع بعد فوت النبي ص اخذه في رداء وقال في محضر الصحابة ايها الناس هذا
كتاب الله الذي جمعته واعلم تنزيله وتأويله وظاهره وباطنه وسره ومحل نزوله اي سهل او جبل
او بحر والاشخاص الذين نزل لهم القرآن من حق او باطل او غير ذلك فقال عمر او رجل آخر كفانا
قرآن عثمان او غيره فقال ع لا ترونه ابداً حتى قيام القائم عجل الله فرجه فلفه ودخل بيته فما رآه
احد وهو عند الائمة ولا يكون الآن الا عند القائم عجل الله فرجه لا تغيير ولا تبديل ولا نقص منه
ولا زاد فيه وهو كما جاء به جبرئيل الى محمد ص من غير زيادة ولا نقصان ولذا قال تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما القرآن الذي عندنا موجود فهو على ترتيب الذي رتبه عثمان بن عفان
وقيل انه سرق منه اجزاء خصوصاً ما ورد في مدح اهل البيت بالصراحة فاسقط اسم علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع
من عدة مواضع منه منها قوله انما انت منذر وعلي لكل قوم هاد ومنها انا اعطيناك الكوثر و فاطمة و حيدر
ومنها يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وغيرها من
الاسقاطات الواردة في عدة الروايات ولا يلزم منه كذب الله كما قال تعالى انا له لحافظون الا انه حفظ القرآن الاصلي
الذي عند اهله ع فالاستخفاف بالقرآن عمداً كفر والقاؤه في القاذورات العياذ بالله ايضاً كفر فعلى كل احد

او السهو والخطاء والنسيان ع **المصباح الرابع** في الاعتقادات المتعلقة بصفات نبينا محمد بن
عبد الله ص فاعلم ان النبي ص كان امياً تاماً اي ما كان قرء درساً ولا كتاباً عند احد من
الناس ولا كتب ببنانه المباركة خطاً وما قال شعراً وما ينبغي له الشعر وما كان له ظل عند
الشمس والقمر والسراج اذ نوره انور واضوء من نورها وضوءها بل نور المذكورات وساير
الانوار نورت من نوره المنور ولما كان ص من نور الله تبارك وتعالى فلا يحتويه غيره
من لباس العناصر الاربعة التي لبسها في هذا العالم ولا تكدره ماءه وتراب العنصري فهو بلا تشبيه
كبحر نور منضو مشعشع مثلاً لو كان بحر ووضع في ذلك البحر كف من التراب لا يتكدر
ماء ذلك البحر فالبحر لا يتغير من التراب وايضاً كان صلى الله عليه وآله وسلم كلما كان يمر في الشمس
تظل عليه غمام من غمائم رحمة الله لان لا تتأذيه حرارة الشمس و كان ص يرى من خلفه كما كان
يرى من قدامه وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه ويرى ويسمع في النوم كما كان يرى ويسمع
في اليقظة وكان اذا عبر في مكان يتنور ضوء نور وجهه الوجيه الجدران بحيث ان تنسوا آنه
يجدون عبره مفقودة منهن في الليالي المظلمة من نور جماله ص فلو كان عبر في محلة يتضوع
من تلك المحلة بعد ثلاثة ايام من عبوره ضوع المسك الاذفر وكان لا يرى الناس مدفوعه
ابداً بل الارض كانت تبلعه في جوفها باذن من الله تعالى ولا ذوق في جنابته وما قذر ولا
في نومه ويقظته وكان عرقه معطراً كرايحة العطر او المسك بل هو اشد منه وكان اذا تولد
كان مختوناً ومقطوع السرة طاهراً طيباً بلا قذر وكدر وقد اشرقت الدنيا وما فيها من نوره
وكانت الملائكة قد نزلت ليلة ولادته افواجاً وصعدت افواجاً ووقعت الاصنام على وجوههم في
القاع على التراب وكسر طاق كسرى وكان اكبر البنيان الواقع في الدنيا واشد بناء ويبست
بحيرة الساوة وفيها حيتان يعبد ونهاجم تغير من الناس في رهبة من الاذهان وخمدت
نيران الفارس التي خرجت الف عام وعبدوها اقوام من عبدة النيران ومن نور جماله
في ليلة مولده ان رأى بعض اهل مكة جدران قصور البصرة وسوق الشام وقد اوجب الله
عليه صلوة الليل والمسواك وألقى رعبه في قلوب الكفار المتوطنين في شهرين من المسافة

فى طريق اداء جهاده اهله وقد بلغ ما حمل من الله الى عبيده الساكنين فى اقطار الارض جهراً
وخفياً ظاهراً وباطناً بنفسه او بمن قام مقامه او بواسطة ارسال الرسل وانزال الكتب
بحيث لم يبق احد الا بلغ اليه الرسالة وبلغ اليه صيت الاسلام وصبر على اذى الامة ووقعت
عليه الغمة حتى اظهر الاسلام واجلى الاحكام وانقطع الاصنام وكان له ان يتزوج اكثر من
اربعة ازواج فى زمان واحد حتى اجمع بين تسعة من النسوان فى برهة من الزمان
وما زاد على الاربعة علينا حرام بعقد الدوام فى ان واحد بخلاف الانقطاع ولم تجب عليه
القسمة بين الازواج على قول لما دلت عليه الاية وكانت الواهبات انفسها من النساء
محللة له وكان يمشى فى الاسواق والطرق ويركب الناقة والحمار العارى ويجلس مع الفقراء
والمساكين ويأكل ويشرب معهم ويقبل التحف والهدايا وحرم عليه اخذ الزكوة لان يصرفه
لنفسه او من عاله وكان يفشى السلام ويلين الكلام ويفضى منه المرام بشاشاً غير
منقبض وما ارتكب صغيرة ولا كبيرة ولا هم بهما من اول عمره الى اخره وكان عمره ثلاث
وستين سنة فلم يبعث الا بعد وصوله الى اربعين سنة ثم بعث الى الرسالة واشتغل
بالدعوة واظهر الاسلام وبقى فى مكة ثلاث عشر سنة بعد بعثته فهاجر منها باذن الله ص
الى الطيبة وبقى فيها عشر سنة فاظهر الدين وجاهد المنافقين والكافرين حتى قبض
وكان قبل بعثته يصعد جبل حرى وحده ويعبد الله وحده وكان يعمل بدينه وشريعته
وقد الهمه الله بما كان يعمل من دينه وما كان فى دين احد من الانبياء السالفين كعيسى وابرهيم
اذ هو كان افضلهم واعلمهم فلا يجوز ان يكون رعيته لمفضوله ومتديناً بدين غيره ومتشرعا
بشريعته ونحوان صادف بعض احكامه مع بعض الاحكام المتقدمة كالقبلة وغيرها وقد كان
افضل الموجودات واكملها واجلها وبطفيل وجوده المبارك خلقت الارض والسموت
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وكانت الملائكة بخدمته من جبرئيل وغيره وكان
ملك الموت لم يدخل عليه لقبض روحه الشريف الا باذن منه وكان جبرئيل يفتخر الملائكة
بخادميته وعلمه الله تعالى جميع العلوم من الاولين والاخرين والماضية والمستقبلة والحال

وغيرها كالسابق انه وخلقه الله تعالى فى بدو خلقته كاملاً من جميع الجهات بل كان اكملاً من جميع المخلوقات
وما كان ناقصاً فى آن ولا انقص من غيره ابداً وكان مخلوقاً فلم يكن خالقاً ومرزوقاً ولم يكن رازقاً
ولا عشق ولا لهو ولعب بل فى الله تعب ولا خان ولا بغير الله دان ولا كذب وكان صادقاً
اميناً وما امر الله ما ادبر ولا تولى وما عصى الله وما فعل ما استكرهه الله ابداً فى طرفة عين
وخلق نوره قبل الموجودات ومنه خلقت الجردات والمقدسات والمكونات والسموات والسرادقات
والحجب والانوار والابحار والجنات والملائكة والشمس والقمر والنجوم والعقول والعرش والكرسى والانبياء والمرسلون
واللوح والقلم والكروبيون والروحانيون كما ذكرناها مفصلاً ومشروحاً فى مشكوة الانوار
وكان مؤيداً بروح القدس وهو ملك اعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة ولاجل ذلك لا يلهو
ولا يسهو ولا يخطأ ولا ينسى وما كان شاعراً ولا ساحراً ولا فاجراً ولا زاجراً ولا فاجراً ولا
كذاباً ولا مجنوناً ولا معتوهاً فمن قال بوجود هذه الذمايم فيه ص ملعون كافر نجس يجب قتله وكذا
الحكم فيمن سبه ص وكان فيه ارواح خمسة وهى روح المدرج وروح الشهوة وروح القوة
وروح الايمان وروح القدس ومثله الائمة عليهم السلام فى انهم واجدون للارواح الخمسة
والمؤمنون فاقدون الاخير وواجدون للاربعة والكافرون والمنافقون والمستضعفون
وساير الحيوانات واجدون للثلاثة الاولى وكان النبى لا يخطأ ولا ينسى ولا يسهو ابداً
فنسبة السهو اليه سهو وان قال الصدوق نفى السهو عنه واله اول مرتبة الغلو وهو عجب منه
ويجب الاعتقاد على انه ص كان ذو معجزة باهرة كشق القمر وتسبيح الحصاة فى كفه وكان ص اذا
عبر من كل مكان كان يعظمه الجدران والصخرة والحجر والمدر والشجر ويسلمون عليه واذا ذكر
الله ذكر معه الاشياء وكان ص يخبر عن الماضى والحال والاستقبال وكان كما قال بلا شك
ويخبر عن الضماير وما فى الصدور وكان ع يحيى الاموات ويميت الاحياء باذن من الله
وكان كلما سئل الله اعطاه وكان يقلب الاشياء من باب الاعجاز ولا يفعل شيئاً الا باذن
من الله وكان لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وكان عنده مواريث الانبياء
ومعجزاتهم باجمعها وكان جامعاً لجميع صفات الانبياء واخلاقهم الحسنة خلقاً وخلقاً

وكان عالماً بكلّ شئ بل يزيد علمه فی كلّ ليالی القدر بل كلّ جمعة بل كلّ ليل ونهار بل كلّ ساعة
وكلّ آن وكان لله ثلاث وسبعين اسماً جامعاً وكان ص يعلمها جميعاً الّا واحداً منها فانّه
اختص لله تعالی لا يعلمه الّا هو ومن ذلك الاسم يكون البداء لله ومن الانبياء من كان
يعلم من الاسماء المزبوره واحداً ومنهم من كان يعلم اسمين ومنهم من كان يعلم اربعة
منها ومنهم من كان يعلم ثمانية منها ومن تلك الاسماء كانوا يظهرون المعجزات الباهرات
كاحياء الاموات وابراء ▒ الاكمه والابرص ويد البيضاء وتسعة ايات وغيرها
من الخوارق للعادات وما كان ليشاء شيئاً الّا ما شاء الله وكان علمه علماً يعلم به
ما شاء الله وما كان ملكاً بل كان احسن وافضل واكمل واجلّ من الملك وكان اخبر
بشهادة مولانا امير المؤمنين ع والحسن ع وكيفيّة الواقعة على مولانا ابی عبد الله الحسين ع
فی طف كربلا وساير الائمة عليهم السلام وكذا اخبر بزمان الجايرين واستيلاء المنافقين
واخفاء المؤمنين وسلطنة بنی امية وبنی عباس وغيرها من وقوع الواقعات وحدوث
الحادثات ووقع ما قال كما قال طابق النعل بالنعل واخبر بقيام الساعة الصغری والطامة
الكبری وكشفت عليه الغامضات والمشكلات وظهرت له المحجبات وراء السرادقات
والحجب والجنّات والعقود والغرفات

المصباح الخامس فی الاعتقادات المتعلقة بمعراجه ص

يجب الاعتقاد على انّه ص صعد من مسجد الحرام او من بيت امّ هانی الی المسجد الاقصی
ومنها الی السموات فتجاوز عن الحجابات والسرادقات والعرش والكرسی والمقامات
بهذا الجسم الشريف المبارك العنصری الذی كان بين اظهر الناس فی الدنيا حتی وصل الی
مقام قاب قوسين او ادنی بحيث لم يصل اليه احد من المقرّبين والمكرّمين والكروبيّين
والروحانيين والمقدّسين والمجرّدين ولا خلق من اهل السموات والارضين ولا يمكن
الوصول اليه لاحد من بعده من العالمين وهو مكان مماس بفوق اوج الامكان وتحت
الواجب الذی لا يوصف باللسان ولا يشاهد بالعيان لو فرض لذلك الامكان مكان
وكان عروجه اليه ونزوله منه الی مكان فی اقلّ قليل من الزمان بحيث لم يبرد شاذكونته

من الحراره

من الحرارة التی كانت فيه من جسمه الشريف حين عروجه وكان صعوده راكباً بالبراق والرفرف
الی فوق ما فوق هذا الطباق وامّ الانبياء فی السماء الرابعة وصلّوا وراءه جميعاً بالاتفاق
ورای ما رای من ايات ربّه الكبری وما كذب ما رای وهو بالافق الاعلی ونجی جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والانبياء والمرسلون والحاملون للعرش تحت قدميه وقال
له جبرئيل تقدّم يا محمّد فقال له انی هذا المكان تتركنی وحده فقال لو تقدّمت قدر انملة
والّا لاحترقت فلمّا وصل جنابه الی عرش ربّه اراد ان يخلع نعليه من قدميه فجاء به الخطاب
المستطاب من ربّ الارباب لا تخلع نعليك لان يتبرّك عرشی من تراب نعليك فانظر
الفرق بينه وبين اولی العزم من الرسل موسی بن عمران فانّه لمّا قدم جبل الطور جاء
له خطاب فاخلع نعليك انك بالوادی المقدس طوی وكلّمه الله فوق السموات والسرادقات
بلا واسطة حتی طال المكالمات فكشف الحجابات والمقامات وما بقی من الموجودات شئ الّا
ظهر له ظاهره وباطنه وسرّه فلا بدّ من الاعتقاد بانّه عرج الی المعراج بجسمه العنصری مع
ما معه من الثياب والعمامة والعباء حتی نعليه فانكار المعراج الجسمانی كفر وغلط
والقول بانّه ص توجّه الی باطنه فسار العرش والكرسی والسرادقات والسموات التی هی فی
باطنه باطل وغلط والقول بانّه عرج بروحه الشريف فقط كفر وكذا القول بانّه صعد ببدنه
المثالی او العنصری اللطيف الذی غير هذا الجسم العنصری الظاهری الموجود فی الدنيا كفر وغلط
والقول بانّه صعد بجسده الشريف الی المعراج الجسمانی حتی تزيّن العرش من تراب نعليه
لكنّه لمّا تجاوز من كرة الارض ووصل الی كرة الماء القی ما فيه منها ولمّا تجاوز عنها ووصل
الی كرة الهواء القی ما فيه منها ولمّا تجاوز عنها ووصل الی كرة النّار القی ما فيه منها
لمّا تجاوز عنها ووصل الی سماء الدنيا القی ما فيه منها وذلك لئلّا يلزم الخرق والالتيام
الذی يقول به الحكماء واه وغلط اذ حينئذ يلزم امّا الانفكاك بين اللازم والملزوم وهو باطل
وامّا ذهاب العناصر بمعنی بقاء الماء فی كرة الماء والهواء فی كرة الهواء والارض فی كرة الارض
والنّار فی كرة النّار فلا يبقی من العناصر لا عين ولا اثر وهو المراد بالمعراج الروحانی الذی هو الكفر

فنظر من قوله تعالی سبحان الذی اسری بعبده ليلاً من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی باركنا
ان عروجه ص كان من المسجد الحرام بعينه وقيل من بيت
امّ هانی وهو داخل فی المسجد وقيل من شعب ابی طالب بناء علی عموم المسجد ▒ وقع ذلك
فی ليلة الاثنين سابعة عشر او احدی وعشرين من شهر رمضان المبارك خمسة
وتسعة ايام قبل ▒ الهجرة وقيل وقع فی سابعة وعشرين من شهر رجب او ربيع الاول
وعلی وقوعه الكل وقد قيل صعد الی الله مرّتين فيجب الاعتقاد علی انه ص عروجه بجسمه
العنصری الشريف الی المعراج مطلقاً ولا يجب علينا
ولعل كان جسمه العنصری الطف من اللطائف
بل من العقول المجردة اذ الكل اجسام لطيفة او
بالنسبة الی ما تحتها لجسم النبی ص كان الطف من
الكل فكما كان جسم الملائكة تنفذ فی الجدران
والحجب والسقوف من غير الخرق والالتيام
تصور بكل الصور وتصعد من الارض الی
فوق السموات وتنزل منها الی الارض السابعة السفلی
من غير مكث بل فی اقل من طرفة عين مع ان المسافة
وما تحوته اكثر من عشرة الاف سنة من غير خرق والتيام
فكذلك كان جسم النبی ص وكذلك اجسام الائمة ع

وما العجب فى خرق السماء والتيامها مع ان الناس كل يوم يخرقون الهواء الذى يحيط بهم
وبالنباتات والجمادات والحيوانات بلا شك وريب ولا فيه عيب ولا تكون السماء الا
كالهواء مع انه من اعجازه ص واظهار قدرة الله تعالى فى اوجد فى ان واحد الى مافوق
السموات والعرش والكرسى والحجب والسرادقات فى طرفة عين مع ان اقل المسافة فيها اكثر
من مايتى الف سنة مما تعدون فادر على ان يخرق بجسده الشريف السموات ويلتئمها من
غير ان يظهر فيها عيب ونقص ونقض فما هذا الا كلمة واهية وكيف مع ان عيسى بن مريم و
ادريس النبى صعدا بجسمها العنصرى الى السما هذا على معتقدنا واما على قولهم فنكرونه ايضا
والقول بان عروجه المعراج بالخيال او الوهم خيال سريع الزوال وهو كفر على اى حال فوصل ص
الى مكان ما وصل اليه احد ابدا ولا يصل اليه و لم يركب على ما ركب عليه احد كما لم يركب عليه
احد ابدا غيره ص وظهر له ما لم يظهر لغيره اصلا فيجب الاعتقاد على انه ص صعد بجسمه الشريف
العنصرى الى [illegible] المعراج اجمالا واما تفصيلا فلا يجب عرفان خصوصيات مرور دخوله فى كل واحدة واحدة
من السموات ووقوع الواقعات فيها وحدوث الحادثات من رؤيته الانبياء او ارواحهم
فيها او فى البيت المعمور والصلوة بهم بالجماعة صلوة الظهر ورؤيته ملك الموت ولوحه الذى
فيه اسامى ذات الارواح واعوانه من الملائكة الرحمة والغضب الذين فى يديه اليمنى واليسرى
ودخوله الجنات والغرفات وتكلمه مع الحور ومشاهدته القصور والاشجار والاطيار و
الانهار ورؤيته النار وطبقاتها ودركاتها واهلها وانواع عذابها وعبوره من العرش
وقوائمه وحامليه وحافظيه وساكنيه وكذلك الكرسى ومجاوزته من الابحار وجبال الانوار
وميادين الاسرار واثار قدرت الجبار ومظاهر غفاريته الغفار وكنه امور الاخيار
والاشرار من الابرار والعبيد والاحرار فرجع عن المعراج كملا واجلا وافضلا مما كان وان
كان فى جميع الاوان والزمان عنا ما قص وكامل الاحوال والصفات فى كل مكان لان الزمان غير فادة
الذات وتحصل ويوجد انا فانا كالآن الاولى غير الثانية والثالثة غير الثانية والرابعة وكذلك
وكل ان وزمان يقتضى شيئا يمكن ان يوجد ويكون معه فاعطى نبيه ص فى كل اوان وزمان
ما يمكن ان يعطيه من الصفات والاحوال والاخلاق والعلوم فكان فى كل زمان اكمل الموجودات وكذلك بالنسبة الى

ماسيكون الى ماشاء الله

ماسيكون الى ماشاء الله تعالى ولذا يؤثر صلوات الناس اليه اثرا وموجبة لازدياد مقامه ورتبه ومنزلته
عند الله للايات والاخبار والادعية المأثورة من الائمة الاطهار وكذلك اللعنة على عدوه
فى ازدياد عذاب النار من الملك الجبار القهار وقد قال شيخنا الشهيد الثانى فى اول الروضة
فيظهر من كلامه ان الصلوات عليه ص موجب لزيادة ثواب المصلى ولا يوجب ازدياد شئ عليه لان الله تعالى
خلقه فى اول خلقته كاملا جامعا لجميع الكمالات التى كانت ممكنة فلا يكون اعلى مما اعطاه
ممكنا كما لا يمكن ان يخلق مثله لانا اطلنا الكلام فيه فى مشكوة الانوار مع ادلته المصباح السادس
فى العقايد المتفرقة التى لا بد ان يعتقدها المكلف لا كمال فضله وقوة ايمانه وزيادة عرفانه ورتبه
اجره وفيها انوار النور الاول فاعلم ان النبى ص كان بشرا يوحى اليه من الله كما قال تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وللوحى اقسام الاول ان يكون بواسطة ملك
سواء كان جبرئيل ام غيره الثانى ان يخلق الله كلاما اما فى الهواء او فى شئ اخر بحيث يسمعه النبى ص
بدون واسطة ملك الثالث انه يخاطب فى المنام اما بلا واسطة او بواسطة ملك كرؤيا ابراهيم
فى باب ذبح اسمعيل ابنه الرابع انه يقذف العلم فى قلبه بحيث يعلم انه من الله تعالى واما جبرئيل
فكان يأخذ الوحى من ميكائيل وهو من اسرافيل وهو من اللوح الذى كتب فيه القلم ما شاء
الله باذن منه والقول بان جبرئيل سأل الله عن رؤيته من يوحى اليه فاذن فجاء فى فلاة
نور فيها بئر عميق فاذا نظر فيه رأى على بن ابى طالب ع يوحى من البئر اليه من اغلاط الغلاة
الملعونة ولزم الاعتقاد على ان جبرئيل الذى هو من ملائكة الله ينزل اليه ص الوحى من الله تعالى
فالقول بان المراد من جبرئيل باطن النبى وعقله او وهمه غلط بل كفر اذ يلزم منه تكذيب
الله تعالى ويجب الاعتقاد على ان نبينا محمد ص لم يكن له شريك فى النبوة ولا فى تبليغ الرسالة
فالقول بان عليا ع كان شريكه فى النبوة والرسالة غلط بل هو وصيه بلا فصل من بعده
والقول بان الله بعث جبرئيل الى على ع فغلط ونزل على محمد [illegible] لانه شبيه على ع كفر
والقول بان الله بعثه الى عمر فغلط وجاء الى محمد كفر وزندقة وحماقة يجب الاعتقاد على ان
محمد بن عبد الله كان [illegible] نبيا دون غيره وهو خاتم الانبياء بلا شريك فى النبوة له
وقد اخذ الله عهده من الانبياء فيما قبل بل اخذ ميثاق ولايته ووصيه والائمة من ولده الى العالم محل وحى
فكيف يشتبه على مثل جبرئيل او يغلط ولا يعرف محمدا من على ولا عمر من محمد فهل كان ارسها وى مثل امور نافى الدنيا
فكان محمد ممن عرفه الله جميع مخلوقاته وعرفها اياه بل كان نبيا على اهل كل الماء والطين وهو كان صاحب المنازل الجميلة

ولم يكن غيره قابلاً لهذه المرتبة الجليلة بل كان نبيّاً وآدم بين الماء والطين وكان ص رسولاً
مبيناً ونبيّاً كريماً ومحدّثاً عليماً واماماً وليّاً وهذه المراتب الأربعة الجليلة كانت ثابتةً له ص فيما سبق
والفرق بين المذكورات انّ الرّسول كان ينزل عليه الوحي في اليقظة وكان يرى الملك الذي
يجيئ بالوحي لديه والنبيّ هو الذي يرى في المنام كابراهيم وكذلك محمّد ص قبل بعثته والمحدَّث على
ما روي عن مولانا الباقر ع هو من يتكلم معه الملك وهو لا يراه كفاطمة الزهراء عليها سلام الله
والامام هو الذي يرى في النوم واليقظة ويلهم في قلبه او يقرع في سمعه وفيه ايضاً اختلافات اُخر
ذكرها بعض العلماء على وجه آخر **النور الثاني** انّ النبيّ ص كان ممن يجب الاعتقاد بشفاعته يوم المعاد
بل هو اول شافع العباد وهو شفيع العصاة اذ هو رحمة للعالمين في الدنيا والآخرة ويقبل الله
شفاعته في باب العصاة في العرصات كما اوعده فقال ولسوف يعطيك ربّك فترضى وحنا به لا
يرضى ان يعذب امّته الذين اكمل دينهم بولاية آله الأطهار وان عصوا الله الجبّار الغفّار
فاعلم انّ الله ما فوّض الى نبيّه والى وليّه والى غيرهما من الائمة الاطهار وغيرهم من الابرار
امر الخلقة كما تقدّم ولكنه هل فوّض اليه الاحكام الخمسة وهي الحرام والحلال والمكروه والمستحبّ والمباح
ام لا فورد جمّ غفير من الأخبار والآثار الواردة الصادرة عن الائمة الأطهار عليهم سلام
الله الملك الغفار كما في الكافي وغيره من كتب العلماء الأخيار انّ الله خلق نبيّه محمّداً واصطفاه
فقال في حقّه ما اتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوه وقال سوابقنا هذا عطاءنا
فامنن او امسك بغير حساب فاعطاه علماً يعلم به ما يريد الله من العباد من العبادة
والاحكام وفوّض اليه الحلال والحرام ففرض الله الصلوات اليومية الخمس عشر ركعات ركعتان
ركعتان فزاد ص في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء ركعتين
فصار سبعاً ولذا يسقط في السفر والخطر ما فرضه ص دون ما فرض الله اكثر اذ كثيراً ما يكون
في السفر الخوف والمشقة والخطر بخلاف الحضر وكان ص رحمة للعالمين فاسقط الله ما فرضه ص
للتيسير كما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فامّا المغرب فلا اسقط منه ركعة لان لا يترك
جميع ما فرض نبيّه ص اذ المشقة فيه اقلّ من غيره لنزول المسافر في المنزل وفي خبر انّ فاطمة

ولدت في وقت المغرب فزاد النبيّ ص الى صلوته ركعة شكراً لتلك النعمة وزاد في الظهرين
ركعتين لتولّد الحسنين ولذا صار ارث النساء نصف ارث الرّجال وللعشاء الآخرة وجراح
ويحكى ان يقال انّ فاطمة لمّا كانت الأمّ والحسنان الأبناء فسقط للأب وبقي ما للأمّ
اذ الفرع يسقط والاصل يبقى وايضاً حرّم الله الخمر وحرّم رسوله ص كلّ مسكر وفرض الله صوم
شهر رمضان وسنّ رسول الله صوم الشعبان وثلاثة ايّام من كلّ شهر وكره ص اشياء
وفوّض اليه النفس والعيش وغيرهما كما حرّم وحلّل وكره وسنّ شيئاً كما ذكر في الكتب **النور الثالث**
فليعلم انّ اعمال الخلائق يعرض على النبيّ ص في حياته وفي مماته كما قال حياتي خير لكم
لانه في حياته يعلّمكم معالم دينه وشريعته واحكام الله وحرامه وحلاله وقرباته والمقرّبات اليه
والمبعدات عنه وغيرها واما في مماته لانّ اعمال الخلائق يعرض عليه فيفرح بالاعمال الحسنة التي يجلبها
في اعمال امّته ويسوء حاله اذا يرى في اعمالهم افعال السيئة ويستغفر لصاحبه ولا فرق في انّه
يعرض عليه الاعمال في حياته ومماته لكنّه هل يعرض عليه نفس الاعمال اي يرى الناس كلّاً في حال العمل او يريهم الله
ثمّ او يريهم بالوجدان والمشاهدة والعيان او [illegible] يريهم باليقين القلبي او يعرض عليه
صحيفة عملهم اي الملائكة الموكّلين الذين عندهم صحايف اعمال الخلائق يعطونه الصحايف و
ينظر اليه ويقرؤه او يرفع الله له عموداً من نور بين الأرض والسماء ينطبع عليه عكس الخلائق
فيراه النبيّ ص وفيه عكس كلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة وكافر وكافرة ومنافق ومنافقة
ومستضعف ومستضعفة وغيرهم في كلّ حال من الاحوال من الاعمال الحسنة والسيئة والاخلاق
الذميمة والمستحسنة والكلّ ممكن كما به نطقت الروايات وكان ص عالماً باسامي اهل الجنّة والنار
كما ورد انّه صعد يوماً منبراً فقال ايها الناس اتدرون ما في كفّي اليمنى [illegible] فرفع يده مقبوضاً فقيل له
الله ورسوله اعلم فقال ص فيه اسماء اهل الجنّة واسماء آبائهم وآباء آبائهم ثمّ رفع يده اليسرى
فقال كما قال فقيل له كما قيل فقال فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وآباء آبائهم وكان يعلم علم
ما كان وما يكون وورد في عدّة اخبار انّ الأنبياء خلقوا من قطرات عرق المبارك
وكذلك اوصيائهم ولزم ان يعتقد انّ النبيّ ص مات كما قال تعالى انّك ميّت وانّهم ميّتون وقال

انه مخالف لقوله وورث سليمان داود وغيرها م

الضًّا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وخلف ص ارثا ودينًا قضاه امير المؤمنين ع وما نقل
عنه انا معاشر الانبيا لم نورث درهمًا ولا دينارًا من مجعولات اهل السنة والجماعة فمات ولا شبه لعيسى
ولا غاب عن الانظار ولم يرفع الى السماء حيًا وخلف عترانا وعين وصيًا له وخليفة في امره واو امته
ولكان يعلم بما يفعل باهل بيته من امته واخبرهم بذلك وامرهم بالصبر والقعود في بيوتهم لو لم يجدوا
ناصرًا ولا معينًا والجهاد مع وجود الانصار والاعوان وكل ما ذكر في هذا النور من اصول المذهب
وقبل الوسائر بحلى وتب واختلاف طبقات الانبيا لاختلاف التجليات والامامة فرع النبوة
وباطنها وهو في معرض من العرفان **المشكوة الرابعة** في الاعتقادات المتعلقة بالامامة
وفيها مصابيح **المصباح الاول** فاعلم ان نبينا محمد بن عبد الله نصب بامر الله تعالى وصيًا له واودعه جميع ما حمل
الا النبوة لاكمال النفوس ولان يحفظ دينه وشريعته فاوصيائه ص اثنا عشر وصيًا فمن زعم انه ص
قبض بلا وصية غلط وخرج عن مذهب الشيعة الاثنى عشرية مثل اهل السنة والجماعة الذين يقولون بان النبي ص
لم يعين وصيًا ولا خليفة فجمع الجمع ونصبوا له بعده خليفة وهو كما ترى فيجب الاعتقاد على ان اول اوصيائه الذي
عينه ص باذن من الله هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف ابن عمه ص
ومن بعده حسن بن علي ع فلا يكون ابا بكر خليفة رسول الله ولا وصيه ولا عينه الله ولا رسوله لذلك
وما كان قابلًا لهذا المنصب الجليل وما فعل بعض من جهال اهل المدينة معاندًا لاهل بيت النبي ص وبايع ابا بكر
غلط وما فعل ابو بكر من نصب عمر بن خطاب بعده بالخلافة اشد غلط وقيام عثمان بن عفان بهذا المكان الجليل
من غرائب الزمان وعجائب الدوران والوصي المنصوب المنصوص البشر الاعلم الاكمل الافضل من بعد الحسن
هو الحسين بن علي بن ابي طالب ع هو واخوه الحسن ولدا من فاطمة بنت النبي محمد بن عبد الله من امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلام وما كان معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية عليهما ما عليهما اماما
وما كانا قابلان للامامة ابدًا اذ هما طليقان وابنا طليق فاقا على الدنيا التي يحمل مثلهما سلطانا فيها وبسفكان
الدماء الطاهرات وبقتلان الاقمار والانجم الباهرات الزاهرات ومن بعد شهادة الحسين ابنه علي بن الحسين
امام ووصي لابيه السعيد الشهيد في ايدي الاشقياء والكفار العنيد باغواء الشيطان المريد ولا يكون محمد بن
علي المعروف بابن الحنفية اماما ولا وصي اخيه الحسين ع والكيسانية منسوبة به وهم القائلون بانه الامام والخليفة

بن مريم ولم يغب كما قال عمر بن الخطاب ع م

بعد الحسين ع

بعد الحسين وقد غاب في الجبل الرضوى العتيق من يمن وهو المهدي الموعود الذي يظهر ويملأ الارض قسطا
وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ورئيس الكيسانية على ما يقولون مختار بن ابي عبيدة الثقفي ولا مانع من ظهور
في بقاء ظهور المهدي وان يكون من امراءه ولكن القول بامامته غلط وهواه محمد لم يدع الامامة لنفسه
على سبيل الجزم ابدًا لانه كان عالمًا عابدًا زاهدًا وهو يعلم ان علي بن الحسين من بعد اخيه الشهيد السعيد امام وهو
خليفته نعم نازع معه ع في الظاهر وبن اعفاف الامامة والخلافة عند حجر الاسود فقال الامن صدقه الحجر وسلم
عليه بالامامة والخلافة فهو امام والحق معه فجاءا عند الحجر وسلما عليه ورد الحجر الجواب بلغا صوته فصيحًا
وعليك السلام يا علي بن الحسين انت خليفة ابيك من بعده فقبل محمد يده وقال له ما فعلت من هذا
الا لان يظهر للناس انت امامهم وحجتهم وفرض الله طاعتك علي وعلى الناس اجمعين وفي الخبر خلاف وذلك
كاختلاف الاخبار فقيل انه من اهل النار اذ في قلبه كان بقدر الذرة من حب الاولين ففي القيمة يكون في النار
ويستغيث الغياث واذ يجوز النبي والولي والحسن والحسين من قنطرة الصراط فيلتفت النبي ص الى الحسين ويقول
اخرجه فانه قاتل قاتليك وظالميك فيخلصه الحسين ع منها وقيل انه اول من روج مذهب الكيسانية وحمل المال الى
محمد بن علي واخذ البيعة من الناس له ولم يعلم اليه وبادر بخروج وسل السيف وفي خبر ان مولانا
محمد بن علي الباقر ع كان جالسا في مجلسه وحوله جماعة من اصحابه وشيعته اذ جاء صبي فقعد الامام عليه السلام
على فخذه فقال رحم الله اباك مختار فانه كان ناصرا ومعينا ومهر نسائنا من ماله الذي ارسل الينا
فمن ترحم عليه الامام فلا شك انه مرحوم ومحسن فيجب الاعتقاد على ان من بعد علي بن الحسين محمد بن علي امام
وخليفة ابيه وهو حجة الله على خلقه ولا يكون زيد بن علي امام كما يقول بامامته الزيدية فهو سيد شهيد
اذ خرج مدعيا لطلب دم الحسين ع وقتل وصلب على كناسة كوفة سنتين او اربع سنين حتى
بعث الله العنكبوت فنسج على عورته بيتا بحيث لا يراها الناس واما الزيدية يقولون بامامة كل فاطمي
شجاع سخي خرج بالسيف مدعيا للامامة وكان زيد كذلك وهو غلط وفي خبر عن مولانا سيد السجاد انه قال رأيت في النوم انه
فيجب الاعتقاد على ان الامام من بعده
جعفر بن محمد عليهما السلام وهو حجة الله على خلقه وهو ع لا يكون المهدي الموعود بل المهدي من ولده واما
الناووسية فانهم قالوا بانه ع مهدي غاب فيظهر في اخر الزمان بعد غيبة طويلة وما مات وهو غلط
اذ هو مات كما هو المعروف بين اهل الدنيا وقبره في البقيع موجود ويجب الاعتقاد على ان من بعده ابنه
موسى بن جعفر ع امام وهو حجة الله على خلقه من بعد ابيه ولا يكون اسمعيل ولا عبد الله الافطح

ان مختارا ارسل الى مولانا السجاد مالا كثيرا فرده عليه عليه السلام وقال نحن لا نقبل مال الجائر وفي رواية

دخلت الجنة فوافقت عطاء زيد وغسلت من حوض الكوثر فلما انتبهت ارسل الى مختار جارية وهبها فقبلها منه وولدت الجارية فحملت بزيد وهو يقتل في كوفة ويصلب فبكى عليه عليه السلام وظهر كما قال وقتل ابنه يحيى ايضا وصلب كابيه بجرجان كما اخبر به مولانا الباقر ع وحكايته مفصلة مذكورة في اول صحيفة السجادية ع م

امامان وهما اباجعفر بن محمد اخوی موسی بن جعفر فالاسمعیلیة یقولون بان اسمعیل من بعد ابیه امام
ولجوا وعتوا وافشوا الفساد وقتلوا وقتلوا تقتیلا وهو قد مات فی زمان ابیه بحیث قبله الامام
ع بعد موته وکتب علی کفنه اسمعیل یشهد ان لا اله الا الله فکیف یکون من بعد ابیه اماما وهادیا.
والفطحیة یقولون بامامة عبد الله الافطح اخی موسی بن جعفر ولما کان رجله الافطح ای الاکبر یسمی بالافطح العریض
لقبوا شیعته بالفطحیة ثم قال جماعة بان موسی بن جعفر ع ما مات بل غاب وهو المهدی الموعود یظهر
بعد مدة طویلة من غیبته ولا یکون بعد ابیه اماما ولا هادیا وهم الذین یقولون لهم الواقفیة اذهم
وقفوا علی امامته ع ولا یقولون بامامة ابنه الرضا ع من بعده ولا بامامة غیره من بعده وهذه الثلاثة
ضعیفة سخیفة باطلة عاطلة وقیل یظهر من فقرة زیارت موسی بن جعفر علیهما السلام السلام علیک یا من
بدا لله فی شانه ان الله تعالی شاء ان یکون اسمعیل بن جعفر الصادق ع اماما وهادیا وهو ابنه الاکبر
فقبضه الله الیه فی حیات ابیه وجعل الامامة والخلافة فی موسی بن جعفر وما شاء هذا الامر باب البداء
اذ یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب وهذا ایضا غلط وللزیارت معنی اخر ذکرناه فی محله
فمذاهب الکیسانیة والزیدیة والاسمعیلیة والناوسیة والفطحیة والواقفیة من فرق الشیعة باطلة
وهم المسلمون کاهل السنة والجماعة وطاهرون ودمائهم واموالهم وعیالهم واطفالهم علی المسلمین حرام وقیل بنجاسة
اهل السنة والجماعة کالکافرین وکفرهم والمشهور المنصور ما قلناه من طهارتهم دفعا للعسر والحرج المنفیین
من الدین وقیل بنجاستهم لکن النجاسة فیهم معفوة لما قلناه والاخبار قد نطقت باسلامهم وطهارتهم
مع الفرق المزبورة الا انهم مع التقصیر خالدون فی نار جهنم ویجب الاعتقاد علی ان علی بن موسی من بعده
امام وهو وصیه وخلیفته وحجة الله علی خلقه اجمعین ومن بعده ابنه محمد بن علی التقی امام ومن بعده
علی بن محمد النقی امام ومن بعده حسن بن علی العسکری امام ومن بعده ابنه المسمی باسم جده النجد
محمد بن عبد الله امام وحجة الله علی خلقه ووصی ابیه وخلیفته وهو القائم المهدی المنتظر
الذی یظهر بعد غیبته ویملا الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت ظلما وجورا وهو الذی غاب باذن
من الله تعالی ویظهر باذنه ویجب الاعتقاد علی ان هؤلاء الائمة هم المنصوبون المنصوصون الاعلون
من الله تعالی ومن رسوله ص وکل واحد منهم عند ما ترتضی من بعده بالخلافة والامامة باذن
من الله ورسوله ولا یکون الامامة الا من الله لا من العباد لانهم لا یعرفون المبدء والمعاد

والصلاح والفساد

النصوص الخاصة والعامة

والصلاح والفساد والروایات وردت علی امامتهم من النبی الذی لا ینطق عن الهوی ان هو
الا وحی یوحی فی عدة منها ان الائمة من قریش وهم اثنی عشر رواها الخاصة والعامة وکل واحد
منهم نص علی من بعده بالاتفاق من الخاصة ولهم المعجزات الباهرات الظاهرات وهی الخوارق
للعادات التی تعجز عنها البشر لقاعدة البشریة الا اذا کان من الله وباذن الله کما ظهرت من
هؤلاء الائمة علیهم السلام فی الاذهان ومن کل واحد فی زمانه وایضا ورد ان النبی ص
اذا اراد الله قبضه نزل علیه جبرئیل بصحایف مطویة مهمورة باخاتم من الذهب الذی لم تمسه
النار وهو من ذهب الجنة وکان اسم کل واحد من الائمة المزبورة مکتوبا علیه فقال جبرئیل
یا رسول الله ان هذه الائمة من بعدک الحافظی لدینک [illegible] فاعطها علیا واوص ان یفض منها
ماله ویعمل بما کتب الله فیه ولا یتجاوز عن اوامره ونواهیه فان الله سیزیده ما لا بد ان یعمل به
ابن ابی طالب من یوم رحلتک الی یوم رحلته واوص له ان یعطیها الحسن ویفک کتابه الذی
کتب باسمه ویعمل به ما کتب الله له فیه ویعطیها الحسن ع الی الحسین ع حین رحلته ویفک
الحسین ع کتابه ویعمل به وهکذا یعطی کل واحد منهم الی الامام الذی بعده حین موته الی القائم
وغیرها من الاخبار وحدیث لوح الفاطمة بنت النبی الذی راه الجابر عندها وعند مولانا الباقر ع
وکان فیه اسامی الائمة الاثنی عشر معروف رواه الخاصة عن الجابر فی الکافی وفی غیره من کتبهم

المصباح الثالث فی معرفة احوال النبی والائمة علیهم السلام اجمالا واما رسول الله

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف الذی ذکرنا ابائه الی ادم فیما قبل
وتولد ص لیلة الجمعة عند طلوع الصبح او یومها عند الزوال من امنه بنت وهب فی شعب ابی طالب
او فی بیته فی سابعة عشر مضت من شهر ربیع الاول او فی اثنی عشر منه فی عام الفیل مضت
من تاریخ الاسکندریة ۱۰۲۱ الی السنة السابعة من سلطنة کسری انوشیروان العادل
وفی المحل اختلافات اخری وقیل کانت ولادته ص بعد مضی سبعة الاف وتسعمائة سنة من وفات
ادم ع او تسعة الاف وتسعمائة من ولادة اربعة اشهر من خلقته وفیه ایضا خلاف اخر وخلق الله
نوره قبل الموجودات بالاف من السنین واختلفت فیها الاخبار وغوص فی بحار السر والنور وغمس فی الحجب

خلق الله علم بنوره العرش والكرسي والسموات والملائكة والماء والشمس والقمر والنجوم وغيرها فبقى نوره مدة طويلة
يسبح الله ويقدسه ويهلله وهو حامل لانوار الائمة الاطهار فخلق الله ادم فانتقل نوره
الى صلبه ثم انتقل من صلب طاهر الى رحم طيب وهكذا حتى انتقل الى صلب عبد الله ومن صلبه
الى رحم امنه فتولد واشرق الارض بنوره وكان عمره ثلاثة وستين سنة بقي في مكة
ثلاثة وخمسين سنة اربعين سنة قبل بعثته وثلاثة عشر سنة بعده واقام في المدينة
بعد الهجره عشر سنين وكان مدت تبليغه الرسالة ثلاثة وعشرين سنة وبعث في يوم المبعث
وهو يوم الاثنين عند الزوال في سبعة وعشرين مضت من شهر رجب المرجب او في ٢٥ منه ووقع
الهجرة في يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول وفي كلما ذكر احتلافات اخر ومعجزاته كثيره كشق القمر والقرآن
وعروجه الى المعراج الجسماني وعدم الظل له عند كل نور قيل في وجهه لان عليا كان في ظله فالنور ليس
له ظل عند النور وعدم طيران طير من فوق راسه وسير الغمامة على راسه ليظله من الشمس
وبلع الارض مدفوعه وذكر الحصاة في يده وعدم قعود البق عليه وغيرها مما ذكر في الاخبار والكتب
وزوجاته تسعة قيل كانت احدى عشر وقيل خمسة عشر سواه امتان وقيل اكثر واولاده اربعة
ذكورهم قاسم وطاهر وطيب من خديجة بنت خويلد وابراهيم من المارية القبطية وثلاثة اناث فاطمة
عليها سلام الله وزينب ورقية من خديجة واولاده ذكورا واناثا ماتوا في حياته الا الفاطمة
بقيت بعده ومكثت في الدنيا خمسة وسبعين يوما فماتت وقيل كانت زينب ورقية من خديجة من بعلها
الذي تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فانكحهما عثمان بن عفان وصارتا بيده شهيدتان وقيل ابدلهما الله
بجنتين له وهو غير معلوم واسامية كثيرة وقيل كان له القاسم لان كان واجدا لصفات الحسنة
المتكثرة فبكل صفة ظهر له اسم وكنيته ابو القاسم ولقبه كثير وقيل قد جاوز من الف وكان
ابوه عبد الله وامه آمنة بعد تولده بمدة قليلة واما كانت في بكرا وكانت امه من الرضاع حليمة
سعدية وثويبة زوجة ابي لهب وجاهد مع الكفار ما اذن الله الملك الغفار ثمانين مرة
وقيل ستة وسبعين وقد حضر بنفسه النفيس في اكثر المعارك والحروب وقد رباه جده عبد المطلب
بعد وفات ابيه عبد الله الى ثمانية سنة فمات ورباه ابو طالب المكنى بعبد المناف الاصغر وكان

اسمه عمران وكان مؤمنا موحدا وتدابير بالله ورسوله وكان يتقي ولذا لا يظهر اسلامه وايمانه
على رؤس الاشهاد بحضور الكفار لاطفاء الافساد وما مات كافرا بل مات مؤمنا موحدا ورأى
النبي ليلة المعراج نوره في العرش وقد كفل النبي صلى الله عليه وآله ورباه وقد حافظ من كل داهية وبلية وله ابيات
والاشعار في مدح النبي صلى الله عليه وآله ايمانه وعلة وفاته انه اصابه هو ويه في وقعة حبس قاطعة الشمس في لحم بين المعز فبقى
في بدنه الشريف واثر حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين ثامنة وعشرين خلون من شهر صفر المظفر
وفي كل الخلاف آخر واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف كان ابن عم الرسول
ووصيه وخليفته بلا فصل وقد نصه رسول الله بامر الله يوم الغدير بالخلافة والولاية حتى انه قال
له الثاني بخ بخ لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة ولولا علي لهلك عمر اعتبارا مودة
وقد ولد يوم الجمعة عند الظهر بعد مضي ثلاثين سنة من ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وكان مولده في بطن الكعبة عند
الصخرة الاحمر وكان عمره ثلاثة وستين سنة وبقي مع رسول الله اثنين وثلاثين وشيء زايد وبقي بعده
احدى ثلاثين وشيء ناقص وذلك مدة خلافته فغصب الاول من خلافته سنتين وثلاثة اشهر والثاني عشرة سنين
وستة اشهر والثالث اثنى عشر سنة فالمجموع اربعة وعشرون سنة وتسعة اشهر فتصدى امر الخلافة في الظاهر خمس
سنين الا ثلاثة اشهر وبقي ستة اشهر للحسن عليه السلام هذا على ما رواه العامة من النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخلافة
بعدي ثلاثون سنة وفيه ايضا احتلافات اخرى وحادث في تلك المدة القليلة من خلافة الظاهرية ثلاثة
حروب الاول وقعت وقعة الجمل في البصرة وكان الرئيس عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
باعانة الطلحة والزبير وكانت عائشة ركبت على جمل فوقع حرب عظيم فقتلوا وقتلوا القتيل فقتل الطلحة
والزبير في المعركة وخارجها وغلب علي عليهم الثاني كان حرب الصفين ويسمى بحرب القاسطين وهو حربه
مع معاوية بن ابي سفيان في مكان يقال له الصفين بين الكوفة والشام والقاسطين هم الذين
عدلوا عن الحق وهو علي ومالوا الى الباطل وهو معاوية واصحابه فصار الحرب بينهم عظيم وطال الامر
فمكروا ورفعوا المصاحف على القناة وقالوا لعلي عليه السلام واصحابه انا نعمل بكتاب الله فخدعوه وخلعه ابو موسى
الاشعري باغواء عمرو بن عاص الملعون من الخلافة ونصب عمرو معاوية عليها بالحيل والمكر والخدعة وحصل
فلما ابى علي عليه السلام اعتزل من معسكره اثنى عشر الف فارس وسمّاهم عمر بن ملعون لقب بالخارجي الذين ردوا ان عليا

وصار وبه قد كلوا اهتوجهوا الى نهروان فخرج علي ع على نفحهم فلما لم ينفع لهم حارب معهم فقتلوا
جميعًا الا تسعة منهم فروا وتسمى هذا حرب الخوارج والمارقين اذهم خرجوا من الدين كخروج السهم من
الرمي وكانت امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد المناف وكان عدد اولاده ع على قول سبعة عشر
ابن وتسعة عشر بنت وتزوج بعد فاطمة عليها سلام الله اثنى عشر زوجة وعدد اصحابه الخاص كان ثلاثمائة
وخمسة وتسعين على ما نقل وكان ابوه ابو طالب من اوصياء عيسى بن مريم وامن بالله وفي يوم بعث النبي ص
امن به وصلى معه صلوة الظهر ومضى من عمره عشر سنين وما كفر بالله ولا برسوله طرفة عين ابدا
وكذلك ما عصى الله ولا رسوله لمحة بصر وكان قاتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنة الله عليه ضربه بسيفه على قرنه
وهو يصلي في المحراب صلوة الغداة ساجدا فتوفي في احدى وعشرين مضت من شهر رمضان المبارك لذلك الضرب ودفن في ارض
غري وهي اول طور سيناء ظهر الكوفة واما فاطمة فهي بنت محمد بن عبد الله وامها خديجة بنت
خويلد تولدت في صبحة جمعة عشرون مضت من جمادى الثاني في مكة بعد خمسة سنين من مبعث ابيها
وفيه اختلافات اخرى عدد اولادها خمسة الحسنان والمحسن الذي سقط بظلم الثاني وضربه وزينب
الكبرى وام كلثوم وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما ومدت حياتها ثمانية عشر سنين بين زائد
او ناقص وقد قبضت في عصر يوم الاثنين ثالث جمادى الثاني في سنة احدى عشر الهجرة بسبب المرض
الحاصل لها من ضرب الثاني وقد دفنت في البقيع وقيل بين قبر ابيها ومنبره وفي الكل خلاف اما الامام الثاني
فهو حسن بن علي بن ابي طالب من فاطمة بنت الرسول وقد تولد في يوم الثلثاء من شهر شعبان المعظم
وقيل ليلة الجمعة نصف رمضان المبارك سنة الثالث من الهجرة في المدينة الطيبة وكان عمره على ما روي عن مولانا
الصادق سبعة واربعين سنة وعاش مع جده ص سبعة سنين وعاش مع ابيه ثلاثين وبعد
نوبته عشر سنين وهي مدت خلافته وامامته ولكنه لم يتمكن له الخلافة في الظاهر الا ستة اشهر
وسلم الامر الى معاوية بالمصالحة والمهادنة لاتقاء دمه وماله وعرضه وشيعته من ابن ابي سفيان
وقيل كان عدد اولاده عليه السلام خمسة عشر ولد وبنتان وفيه خلاف اخر وفي عدد زوجاته
خلاف وقيل كانت له ستون بالنكاح الدائم وله الاماء والمتمتع بها ما شاء الله وقيل كانت
ثلثمائة بالنكاح وقيل تسعمائة وقد طلق اكثرهن وما بقين عنده الا قليلات قيل له ع انك

مطلاق وقد ارتحل من الدنيا الدنية في ثامنه وعشرون مضت من شهر صفر المظفر بواسطة الماس
الذي بعثه معاوية الى جعدة بنت اشعث بن قيس المشهورة باسما واشربته في الماء طامعة لان
يزوجها يزيد بن معاوية عليه اللعنة وقد دفن بعد اربعين ليلة من شربه في البقيع كنيته ابو محمد
ولقبه كثير منها المجتبى اما الامام الثالث فهو حسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من بنت محمد خاتم
النبيين صلى الله عليه واله وسلم وهي الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها سلام الله وقد تولد في
يوم الخميس او الثلثاء ثالث شهر الشعبان سنة ثلاثة الهجرة وكان محمولا في بطن امه ستة اشهر
كيحيى بن ذكريا وكان تولده ع بعد تولد اخيه الحسن بستة اشهر وله صفات مخصوصة ومقامات متعلوقة وكان
وقد عاش في الدنيا خمسون سنة او ثمانية وخمسون سنة او سبعة او ثمانية سنين وكان مع جده رسول الله ص
سبعة سنين وقليل ومع ابيه امير المؤمنين ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن ع ستة واربعين وكانت مدت
خلافته عشر سنين وفي الكل اختلافات اخرى اما عدد زوجاته فقيل خمسة بالنكاح الدائم سوى ما تسرى
وعدد اولاده ستة ابن وهم علي الاكبر وهو سيد السجاد وعلي الاوسط وهو الذي قتل بين يدي
ابيه في طف كربلا وعلي اصغر وهو الرضيع الذي قتل بنبل الحرملة الملعون في حجر ابيه الحسين صلوات
الله وسلامه عليه ومحمد وجعفر وعبد الله وما عرفنا احوالهم وثلاثة بنت وهن فاطمة الكبرى وفاطمة
الصغرى وسكينة واما علة شهادته ان يزيد بن معاوية عليه اللعنة كتب الى الوليد الذي كان
حاكما بالمدينة من قبل معاوية ابيه بعد موته اما تاخذ البيعة لي من الحسين صلوات الله عليه
واما تبعث الي براسه فلما علم عزمه خرج في النصف من الليل من المدينة مع عياله واطفاله
واخوانه وبني اعمامه وتوجه نحو مكة فبقي فيها الى يوم عرفة فلما علم ان يزيد لعنه الله بعث الجند
الى مكة بصورة الحاج والمعتمر لان ياخذوه ويقتلوه فكره ان يهرق دمه في مكة لان لا
يكسر حرمة الحرم فبدل حجته بالعمرة وخرج في يوم عرفة وتوجه الى طريق الكوفة مع من كان معه
فوصل الى ارض يقال لها كربلا في ثاني محرم او سادسه او ثامنه وكان عبيد الله بن زياد
دخل الكوفة من قبل يزيد بن معاوية عليهم اللعنة فلما احس توجهه صعد المنبر وخوف الناس على
قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه واوعدهم بالمال والمنصب والخلعة من قبل يزيد عليه اللعنة
فجمع الجمع لاهل الحرمين في ارض كربلا فقاتلوه وقاتلهم حتى استشهد مع اخوانه وبني اعمامه واصحابه
ومواليه في يوم واحد حيث ضيق عليه من كل الجهات وسد الثغور والطرق والشوارع لان لا يتقدم لنصرته احد من الاطراف

من موالیه وکانت عدتهم اثنین وسبعین فی یوم الاثنین او الجمعة او السبت عاشر محرم الحرام وکان القتال بینهم
من اول الیوم الی الزوال فی سنة احدی وستین من الهجرة واحرقت خیامه وسبیت عیاله والمغاله منها الی الکوفة
ومنها الی الشام فلاجل ذلک اظلمت الدنیا وظهر الفساد فی البر والبحر بما کسبت ایدی الناس وجاد فلک وعلت الفتن فی العالم
فاهرقت الدماء ونهبت الاموال فما مضی قلیل من الزمان حتی هلکت قتلته وتزقوا فی اسفل درک
من النار بحیث لم یبق منهم الا انا فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب العالمین وسیعلم الذین ظلموا آل محمد
ای منقلب ینقلبون وقد دفن فی کربلا وظهر منه سبعین معجزة کنیته ابو عبد الله والقابه کثیرة
منها سید الشهداء صلوات الله وسلامه علیه **اما الامام الرابع** اسمه علی بن الحسین بن علی بن
ابی طالب علیهم السلام وامه شهربانو بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری خسرو پرویز سلطان
العجم وقیل ام ولد غزالة او سلامة والاول اشهر وقد تولد یوم الخمیس او الجمعة منتصف الملانة خمسة
عشر مضت من جمادی الاولی او الثانیة او رجب فی سنة ثمانیة وثلاثون او ستة وثلاثون من الهجرة
فی زمان خلافة امیر المؤمنین ع وقد عاش فی الدنیا سبعة او ثمانیة وخمسین سنة وکان مع مولانا
امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه سنة وتسعة اشهر وسبعة ایام علی ما قیل واثنی عشر
سنة مع عمه الحسن المجتبی ع وعشرون سنة مع ابیه الحسین صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین وعاش
بعد شهادة ابیه ع خمسة وثلاثین سنة وهی مدت خلافته القابه کثیرة منها سید السجاد
وزین العابدین ونور الساجدین کنیته ابو الحسن الاول باعتبار وابو الحسن الثانی باعتبار
وابو محمد معجزاته کثیرة وله اماء وزوجة واحدة وهی ام عبد الله بنت عمه الحسن المجتبی ع
قیل عدد اولاده سبعة ابن وتسعة بنت وقیل اثنی عشر ابن واربعة بنات وکان
من ابنائه زید الشهید الذی خرج طالبا لثار الحسین ع فی زمان هشام بن عبد الملک المروان
وقد قتله یوسف بن عمر او الحجاج وصلبه فی کناسة الکوفة سنتین او اربعة سنین حتی
بعث الله العنکبوت فنسج علی عورته لیواریها عن نظر الناظرین وقد ارتحل سید السجاد
من الدنیا بالسم الذی اطعمه هشام بن عبد الملک فی یوم السبت اثنی عشر مضت من شهر
محرم الحرام سنة مائة وعشر الهجری وقیل اربعة وتسعون من الهجرة فی الحل اختلافات اخری وقد دفن فی البقیع عند عمه حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام
وقد سبی مریضا واخذ مغلولا واسروجاؤا به الی الشام الاولی فی زمان یزید بن معاویة علیه اللعنة
وقد ظهر منه اعجاز کثیرة کتکلم راس ابیه معه ورده الطیبة الیها بعدما اراده شامی وصعد المنبر وافضی شناعة عمل یزید
وعرف نفسه اهل الشام وخطب خطبة بلیغة لم یسمع مثلها من عزه فلما رای یزید افتضاح نفسه لعن الله ابنه ابن زیاد واسر عیاله
والمقالة اظهر الندامة وکل ما لعنه الله ووجههم نحو المدینة واعتذر عنهم بعد ما صنع من قبایح اعماله وشنایع افعاله

الثامنة

الثانیة فی زمان خلافة هشام فلما اخذوه وغلوه وجاؤا به الی هشام تخلص نفسه من الغل
والسلسلة وجاء فی یومه بطی الارض الی هشام فی الشام فقال له ها انا وانت فاین تذهب منی فقال الله
ما ادریک الاخبار فخر فجاء من یومه الی المدینة والحفاظ قد بالغوا فی تفحصه فما وجدوه حتی
وردوا الی المدینة وذهبوا منه الی الشام فقالوا لهشام فقال لهم اکتموا خبره ولا تفشوه وقیل قد اسره
یزید ثانیا فاتت زینب رضی الله عنها فرجت من الشام **اما الامام الخامس** فهو محمد الملقب بباقر
العلوم وکنیته ابو جعفر وابوه علی بن الحسین صلوات الله علیهم اجمعین وامه ام عبد الله بنت
حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام وقیل اسماء بنت عبد الرحمن بن ابی بکر وقد ولد ع فی یوم الجمعة
او السبت فی المدینة فی غرة رجب او فی عشرین منه او فی ثالث صفر فی سنة سبعة وخمسین سنة
فی خلافة معاویة وهی مشتقة من عوی یعوی وهو صوت الکلاب وقد عاش فی الدنیا سبعة او
ثمانیة وخمسین سنة وقیل ثمانیة وسبعین سنة وکان مع جده حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام
خمسة سنین ومع ابیه بعد جده ثلاثة وثلاثین سنة وبعد ابیه ثمانیة عشر سنة او تسعة عشر
وفی الحل خلاف اخر وکانت تحته زوجتین عدی الاماء وقد ولد له ابناء اربعة او خمسة وبنات
وقد ارتحل من الدنیا الدنیة لاجل السم الذی وضعه ابراهیم بن الولید او هشام بن عبد الملک
باشارة ابن عمه زید وقد استشهد ع فی یوم الاثنین سبعة مضت من شهر ذی الحجة الحرام
او ربیع الاول **اما الامام السادس** فهو جعفر بن محمد بن علی بن ابی طالب علیهم السلام والقابه
کثیرة منها الصادق وهو صادق المحمد صلی الله علیه واله وسلم وکنیته ابو عبد الله اصحابه
اربعة الاف وثلثمائة وامه ام فروة بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر وقد تولد ع فی یوم السبت
سبعة عشر مضت من شهر ربیع الاول فی سنة ثمانین الهجریة فی زمان خلافة عبد الملک
المروان فی المدینة وقد عاش فی الدنیا خمسة او ثمانیة وستین سنة وقد ارتحل منها فی یوم
السبت خمسة وعشرون مضت من شهر شوال المکرم او رجب المرجب فی سنة خمسة او ثمانیة
واربعون ومائة من الهجرة وله زوجتان بالنکاح الدائم عدی الاماء وابنائه سبعة وبنات
وقاتله منصور الدوانقی الملعون من خلفاء بنی عباس بالسم الذی اطعمه ومدت خلافته ثلاثة او اربعة

وثلاثين سنة وقد دفن عند جده وابيه بالبقيع سلام الله عليهم اجمعين واما علة نسبة المذهب اليه
صلوات الله وسلامه عليه انه عليه السلام كان في اخر دولة بني امية واول دولة بني عباس وقد ضعفتا
وكانت الطائفتان المذكورتان قد اشتغلتا بالنزاع والجدال بينهما واشتغل عليه السلام بفراغ البال
الى ترويج دين جده محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وانتشر كلامه ومقامه وبيانه ودينه ومذهبه
وكان له التلامذة الكثيرة من العلماء والفضلاء والفقهاء والحكماء والادباء والعقلاء ويستند
كل ذي علم وحكمة علمه اليه في كل فن كجده مولانا امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه وابو حنيفة
من جملة تلامذته الا انه قد باع دينه بدنياه وقام في مقابلة وافتى الناس بغير حق اما الامام السابع
فهو موسى بن جعفر عليهما السلام والقابه كثيرة منها الكاظم الذي كان يكظم غيظه وكنيته ابو الحسن
وامه حميدة بربرية او فاطمة اندلسية وقد تولد في يوم الثلثاء سبعة عشر مضت من شهر صفر المظفر
في سنة تسعة وعشرون ومائة من الهجرة في المدينة وقد عاش في الدنيا اربعة وخمسون سنة او ستون
وبقي بعد ابيه سبعة وعشرين سنة وهي مدة خلافته وله اماء متعددة واولاد متكثرة جدا
فانها تسعة عشر وبنات ثمانية عشر او بالعكس وقد ارتحل من الدنيا في عصر يوم الجمعة خمسة
مضت من شهر رجب المرجب في سنة سبعة وستين ومائة من الهجرة او ثلاثة وثمانين ومائة منها
وقد قتله سندي بن شاهك سجان هارون الرشيد العباسي بالبغداد وبامره اطعمه السم وفي الكل اختلافات اخرى
بعد ما ظل في سجنه سبعة سنين او اربعة عشر في البغداد وقد دفن بمقابر قريش المعروف بالكاظمين
اما الامام الثامن علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهما القابه كثيرة منها الرضا اذ قد
رضي بالقضاء وكنيته ابو الحسن اما ابو الحسن الثالث او الثاني غناء على ان امير المومنين لم يكن في
هذا العداد يكون ابو الحسن الاول سيدنا السجاد وابو الحسن الماضي مولانا الكاظم وابو الحسن الثاني
مقتدانا الرضا وقيل المراد من ابو الحسن الاول هو امامنا موسى بن جعفر وابو الحسن الثاني
هو مولانا الرضا وابو الحسن الثالث مولانا علي بن محمد النقي فخمسة من الائمة الاثنى عشر
تدكنى بابي الحسن علي بن ابي طالب ع وعلي بن الحسين وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا
وعلي بن محمد النقي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولعنة الله على قاتليهم وظالميهم وغاصبي حقوقهم

الى يوم الدين

الى يوم الدين وقد ولد ع في المدينة في يوم الخميس او الجمعة او السبت احدى عشر مضت من شهر ذي الحجة او ذي القعدة
في سنة ثمانية واربعين ومائة او ثلاثة وخمسين ومائة من الهجرة في خلافة المنصور بعد رحلة مولانا
الصادق ع بخمسة سنين واصحابه اكثر من مائتين وقد عاش في الدنيا خمسة وخمسين سنة وكانت
مدة خلافته احدى وعشرون سنة وكانت تحته زوجتين دائمتين عدى الاماء وقد ولد له
ابنه محمد بن علي فقط وقيل خمسة ابناء ولدت له مع بنت واحدة وقد توفي يوم الجمعة اربعة وعشرين
مضت من شهر رمضان المبارك او صفر المظفر بالسم الذي اطعمه المامون الملعون الذي جعله في
الرمان او العنب في قرية الطوس من قرى الخراسان ودفن فيه في سنة ثلاثة ومائتين من الهجرة
وفي الكل اختلافات اخرى اما الامام التاسع فهو محمد بن علي الملقب بالتقي كنيته ابو جعفر الثاني اذ
ابو جعفر الاول هو الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليهم السلام وكانت امه ام ولد يقال لها
خيزران او ريحانة وقد تولد بالمدينة عشرة مضت من رجب او ثمانية وعشرين من رمضان
في سنة خمسة وتسعين ومائة من الهجرة في زمان خلافة المامون الملعون وكانت ام الفضل
بنت المامون زوجته فقط عدى الاماء وقد ولد له ابنان وبنتان من غير ام الفضل وقد
عاش في الدنيا خمسة وعشرين سنة وشهرين وكانت مدة خلافته ثمانية وعشر سنين
وقد ارتحل من الدنيا في يوم الثلثاء غرة شهر ذي القعدة في سنة عشرين ومائتين
من الهجرة بشوم زوجته ام الفضل الملعونة اذ هي خلطت السم في خرقة فاعطته حين
الفراغ من الحمام فلما حملها اثر فيه السم واوصله الى المراتب العلياء والدرجات القصوى وفي الكل اختلافات اخرى
وقد دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش بالبغداد وقبره معروف اما الامام العاشر
فهو علي بن محمد الملقب بالنقي ع وكنيته ابو الحسن الثالث او الرابع وقد تولد من امه درة مغربية
او السوسن في يوم الجمعة او السبت ثالث شهر رجب او جمادى الثاني او ذي الحجة في سنة
احدى عشر ومائتين من الهجرة في الحوبا وهو مكان قريب بالمدينة وقد عاش اثنين واربعين
سنة وقد ولد له ابنان وبنت من الاماء وكانت مدة خلافته ثلاثة وثلاثين في زمان
خلافة المعتصم والواثق بالله والمتوكل والمستعين بالله ومعتز بالله من الخلفاء العباسية عليهم اللعنة

ثامنة وعشرين ايام

واما علة وفاته ان المتوكل الملعون او المعتز بالله بتوسطه يحيى بن هرثمه اطعمه السم وقد ارتحل من الدنيا
فى يوم السبت عشرون مضت من شهر جمادى الاخر فى سنة اربعه وخمسين ومايتين وقد دفن فى
بيته بسر من راى وفى ما ذكر خلاف اخر **اما الامام الحادى عشر** فهو حسن بن على الملقب بالزكى والعسكرى
وكنيته ابو محمد الثانى اذ مولانا حسن بن على بن ابى طالب هو ابو محمد الاول صلوات الله عليهم اجمعين
وقد ولد من امه سمانه المكنيه بام الحسن عم وقد كثرت معجزاته كاباته عليهم السلام وكان تولده
فى يوم الجمعه اربعه مضت من شهر ربيع الاول او الحادى عشر من شهر رمضان المبارك
او ثمانية منه فى سنة اثنين وثلاثين ومايتين من الهجرة النبوية صلى الله عليه واله وسلم
وقد عاش فى الدنيا ثمانية وعشرون سنة وكانت تحته نرجس خاتون بنت يشوعا ابن قيصر الروم
وقد ولد له ابن سمى باسم جده الامجد محمد صلى الله عليه واله وسلم وبنت ومدة خلافته خمس سنين او
وشئ قليل وقد ارتحل من الدنيا فى يوم جمعة ثامنة مضت من شهر ربيع الاول فى سنة ستين ومايتين
من الهجره فى زمان خلافة المعتمد على الله العباسى وفى ما ذكر خلاف اخر وقد دفن فى بيته عند ابيه
بسر من راى وعلة وفاته هو السم الذى اطعمه المعتصم الملعون باشارة المعتمد المطرود واما علة انه
لقب بالعسكرى لأن خليفة زمانه اخذه بمكان مرتفع وعرض عليه جيشه وعسكره كان يخوفه فقال
له عم اتخوفنى بجيشك هذه الفئة القليله فانظر بين اصبعين منى حتى ترى جيوش السماء فلما انظر
فقد راى افاق السماء قد امتلأت من الفوارس المكملين المسلحين الذين لم ير مثلهم ابدا وفيما ذكر خلاف اخر
اما الامام الثانى عشر فهو حجة بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن
الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين من الاولين والآخرين
والقابه كثيرة منها الهادى والمهدى والقائم وخليفة الله وبقيته وصاحب الامر والعصر والزمان
وغيرها وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم ومن خصايصه الجمع بين اسم الرسول وكنيته ولا يجوز لاحد
غيره ان يسمى نفسه محمد ويكنى بابى القاسم وكان والده الماجد مولانا الحسن العسكرى ووالدته الماجده
نرجس خاتون بنت ابن القيصر وقد تولد فى ليلة الجمعه خامس عشر مضت من شهر شعبان المعظم
المسمى بليلة البرات فى سنة خمس وخمسين ومايتين من الهجره فى زمان خلافة المهتدى بالله العباسى

اما امام الحادى عشر

امام الثانى عشر

فى بيت ابيه بسر من راى وقد مضى من عمره الشريف الى زمان تحرير هذه الرساله ثمانية والف سنة
وقد حرر تحريرها فى سنة ثلاثة وستين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية ويظهر ان شاء الله تعالى
اذا اراد الله ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقد عاش مع ابيه خمسة سنين
وقيل ستة وقيل سبعة وقيل عشره وما قيل انه عم لم يلد ولم يولد من بعد غلط كما ان القول بانه
ولد وعاش سنتين ومات فى حيات ابيه اغلاط وكان له عم غيبتان احدهما صغرى والاخرى كبرى
فطالت الاولى قريبة على سبعين سنة والاخرى ماشاء الله فهو الآن غائب منتظر لأمر الله تعالى
ولا يجوز ان يسميه باسمه الشريف فى زمن غيبته لانه قد خرج منه التوقيع من ناحيته المقدسة
من سمانى فى مجمع الناس فعليه لعنة الله بل لا بد من ان ينادى بالقايم وتفصيل علائم ظهوره
فيما بعد من هذا الكتاب وسنطيل الكلام فى الظهور والرجعة فى الرسالة المسماة بنور الانوار
فى ظهور النور والرجعة ومن يرد فيرجع ثم فوجود الامام لطف على الله وظهوره لطف اخر كما ان
تعرفه لطف على لطف **المصباح الثالث** فى الاعتقادات اللازمه فى الامام وصفاته وفيه انوار
النور الاول فاعلم انه يجب الاعتقاد بان الامام عليه السلام افضل واجمل واكمل واعلم واحلم وافهم
واحلى واجلى واذكى واتقى وانقى واشجع واجمع واسمع وازهد واورع واسخى من كل المخلوقات
من بعد سيد الكائنات محمد المصطفى صلى الله واله وعليه السلام بل الامام عليه السلام افضل واعلم
من الأنبياء السالفة والأوصياء الماضية والأولياء السابقة والملائكة المقربين والأنبياء
المرسلين ومن الجن والأنس والملك ومن دان بغير ذلك فقد هلك اذ مرتبة الامامة
اعلى المراتب كما سيجئ فى باب ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام ثم اعلم ان الأئمة الهدى خلقوا من نور
الله ونورهم خلق قبل خلق الموجودات باجمعها من جنها وانسها وملكها وفلكها وعرشها
وكرسيها ولوحها وقلمها وجنتها ونارها ونورها وجميع ما خلق فيها من اللطايف والكثايف
والمجردات والعلوية والسفلية بل خلق نورهم الانوار من نور الامام والمراد من نور الامام
هو النور الجامع للانوار المقدسة المطهرة من خاتم الأنبياء الى خاتم الأوصياء وهم اربعة عشر انوار
فاولهم نور الرسول المختار واخرهم ضوء المنتظر من سبط الكرار بل نورهم علة وجود الأبرار والاشرار

المصباح الثالث

النور الاول

والجنة والنار لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك فبواسطة طفيل وجودهم الشريف خلقت السموات والارضون
وجميع المخلوقات من النباتات والجمادات والحيوانات والانسيات والجنيات والملكيات والفلكيات
والعلويات والسفليات وبوجودهم قد قامت السموات وما فيهن وما بينهن وبهم رزق الورى
ونزول المطر والماء من السماء ونبت النبات والعشب من الارض وبهم تهبط الفيوضات التي
لا تناهي لها من الخالق الى المخلوقين ومن المبدع الى الموجودين ومن الصانع الى المصنوعين وبهم
يرتبط العلم والحلم والصفات الحسنة والاخلاق المستحسنة الى العالمين ومنهم ظهرت العبادات والاحكام
وامور المعاش والمعاد وبهم تتحرك السموات وتنبسط الارضون وتنتصب الجبال وتسكن البحار
وتموج الابحار وتجري الانهار وتخرج الاثمار وتنبت النجوم والاشجار وتقطر الامطار وتورق
الاشجار وتثمر ولو رفع الامام لساخت الارض باهلها فهو امان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء فبه تجري الشمس والقمر وتنبت البقول والشجر ووجد الحجر والمدر وبهم يدب
كل دابة في الارض ويتحرك كل متحرك ويعيش كل ذي معاش ويجب الاعتقاد على ان الائمة عليهم السلام
لا يقولون الامر الا الله ولا يتكلمون الامر قبل الله ولا يقولون من عند انفسهم بما هو اليهم النفسانية
بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وما يشاؤن الا ان يشاء الله وما يشاء الله
الا ما يشاؤن اعلمهم الله علم ما كان وما يكون وبه يعلمون ما يريد الله منهم ومن عباده ويلهمهم
الله العلوم وما اراد او يقذف في قلوبهم او يخلق الصوت ويقرع في اذانهم واسماعهم او يعرض
عليهم الملك ويجيء فوق الفلك او في تحت السمك فيعلمهم الله اما في النوم او اليقظة او يعاين
الملك او يسمع صوته ولا يراه في النوم واليقظة او خلق الله شجرا في العرش فيه مثال الموجودات كما قاله
وان من شيء الا عندنا خزائنه فخلق الله تمثال المخلوقات والموجودات فيه كالاغصان والاوراق
فيحرك ذلك الشجر ريح الرحمة ويحصل من كل غصن وورق فيه اذا التقى بعضه بعضا صوتا حزينا كصوت
وقع السلسلة على الطست فيسمع الامام ويتبين لكل غصن من الاغصان وكل ورق من الاوراق خاصية وطبيعة
فيقول ها انا معد لفلان او واجب او حرام او حلال او ينفع من فلان او يضر من فلان فاذا سمع
الامام يفهم ويعلم [illegible] خواص الاشياء ولازم ان يعتقد انه يعرض على الامام اعمال الانام فهو اما [illegible]

بعرض اعمال الخلايق [illegible] عليه او يعرض طومار اعمالهم الذي عند الشهيد والسائق اي الملكين الموكلين على العبد والرقيب والعتيد
بافعال القبيح والحسن الكاتبين لها فيعلم ان فلان بن فلان فعل فلان في زمان فلان ومكان فلان
او بواسطة عمود الذي خلقه الله من النور بين الارض والسماء فينطبع عكس المخلوقات والمجهولات
والموجودات فيه فذلك العمود مواجهة لنظر الامام عليه السلام فاذا نظر فيه الامام يرى الخلايق واعمالهم
بها او ان الله تعالى يرفع الغطاء عن نظر الامام فيجد نظره بحيث يرى المشرق والمغرب والسموات العلى والارضين
السفلى وما فيهن وما بينهن بعين الشهود والملاحظة لقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
فان صادق آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فاذا ابراهيم ملكوت الارض فنحن نرى ملكوت السموات
والارضين فيصير العالم اي المنديل الذي فيه جميع الموجودات من الارضين والسموات والكرسي والعرش
والسرادقات كانها مدرج في كفه فيعلم ويرى ظاهرها وباطنها او كمثل سكة الدينار في كف القلب
كيف يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكان الهدهد يرى الماء تحت الارض والسمك الحيتان
فوق الماء من تحته فكذلك الامام فلا يوازي الجدران والبيوت والوسايط نور بصره الذي اعطاه الله
ويجب الاعتقاد على ان علم الامام عليه السلام يزيد وينمو في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وساعة
وان فلا يلزم منه نقص الامام بل هو نقص التمام الذي يكون فضل الامام عليه السلام وهو موجب لكماله
في الان التي يزيد في علمه الذي كان له ويزيد عليه في كل ليلة القدر تقدير الامور بواسطة الروح
وهو الملك الذي اكبر من جبرئيل ومن سائر الملائكة لقوله تنزل الملائكة والروح [illegible] فيها باذن
ربهم من كل امر وروح الامام الذي بين الناس يعرج في كل ليلة الجمعة مع ارواح الانبياء ويطوف
قوائم العرش ويصلي عندها ويرجع الى مكانه ويعلم من العلويات التي لا تناهي لها غير ما كان قد علم
قبله وكذلك ليلة الجمعة الاشبر الى ما شاء الله تعالى مع انه واجد لعلوم الاولين والاخرين
وما كان وما يكون ويعلم ما يحصل في الصدور ويبصر في القلوب حتى طيران الطير في جو الهواء والامام
عالم لا ينكل وليس بجاهل ابدا وكان علومه بتعليم الله تعالى اياه وما يجد من الله يعطيه في ان
واذا اراد شيئا علمه الله علمه وكيفيته وكميته بل يخلق الله له ما يريد واعطاه القوة والقدرة
التي يتعرض بها على ذوات الاشياء الموجودة ويوجد المعدوم باذن من الله وسؤاله منه وقوته وقدرته

ولا يفعلون شيئاً من غير اذن من الله تع ولا يريدون شيئاً الا يعلمون ان الله قد اراده بواسطة العلم الذي
اعطاه الله فبه يعلم ان الله يريد هذا او لا يريد ذلك ولا يجب ان يعلم ان علمه حضوري او حصولي
واما القول بانه حضوري كعلم الله تعالى بحيث لا يشغله شان عن شان فلا نقول به لانه مختص بالله تع
بل اذا التفت يعلم او يعلّمه الله ولا يلزم منه جهل الامام لان العلماء يعلمون علومهم او الناس
يدرون ما وضعوا في بيوتهم ولكنهم اذا اشتغلوا بشغل لا يلتفتون به وان كان عالماً به ولكنه فلا يلتفت
واذا التفت عليه يعلم به كما هو الظاهر كما فصّلنا المقام واطلنا الكلام في كتابنا المسمى بمشكوة الانوار وغيره
ولزم الاعتقاد بان الامام عه كالنبي بشر معصوم عالم منصوب من الله تع وقد اصطفاه واجتباه وارتضاه واختاره
وهو خاصته وصفوته ووليه ولا يكون بينه وبين الله تع قرابة بل هو عبد له ومخلوقه ومرزوقه
وبيده حياته ومماته ورزقه وخيره وماواه واوله واخره وظاهره وباطنه كسائر المخلوقين
ولم يكن اله ولا ظهر الله فيه ولا صفاته فيه بحيث عزل نفسه ولا فوض اليه امور خلقه بل بيده صنعا
فناصية الامور وازمتها والامام عبد محتاج الى الله يأكل ويشرب ويجامع وينام ويبول ويتغوط
اذ المذكورات من لوازم البشرية والجسمية بهذه الكيفية ويعبد الله ويصلي له ويصوم له ويتوضأ
ويغتسل من الجنابة وغيرها ويتطهر بالماء والتراب وان كان طاهراً مطهّراً من طين طاهر مطهر
الا انها عبادات واجبة عليه كما انها وجبت على سائر الناس واما طرح بين العوام من ان دم الامام
وبوله هل هو طاهر ام لا كلام سخيف لا يليق ان يلتفت به اذ لا شك ان الامام يتطهر من البول
والغائط والدم ويامر الناس بالتطهير منها مع انه ورد في حقه اية التطهير قوله يريد الله ان يذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وقد حققنا الكلام فيه في مشكوة الانوار وتكليف الامام
مساوٍ مع تكاليف الرعية في مثل العبادات العامة ولكنه له تكليف على تكليف رعيته في موارد
عديدة خاصة ولزم الاعتقاد على ان الامام لا يحتاج الى الناس ابداً في امور الدين والدنيا الا انه
يحتاج الناس بنصرتهم واعانتهم وحفظهم من الاعادي وان كان الله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين
ولكن لا بد للامام ان يمشي بين الانام كعمل الانام لانه بشر يعلّمه الله كما قال الله في حق نبيه الكريم
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فلا بد ان يسلك الامام بين الانام بما يرى تكليفه فما يفعله فهو تكليفه

فلا يجوز لنا البحث على الامام فيما فعل لانه لا يفعل شيئاً الا بما اقتضاه تكليفه بل هو مامور به سواء كان
من الافعال التكليفية او التكوينية كما ورد ان جبرئيل في زمان رحلت النبي صم جاء من عند رب الجليل
باثني عشر صحيفة مطوية ممهورة بالذهب الذي لم تمسه نار ابداً من ذهب الجنة وقال
لذا ان الله يامرك ان تؤد هذه الصحايف الى علي امير المومنين فيفتح ما باسمه ويؤد احدها الى الحسن
والاخر الى الحسين ويؤدي كل واحد من الائمة الاثنى عشر الامام بعده به فيفتح كل واحد ما باسمه
ويعمل بما امر به اذ الله تعالى كتب فيها ما اراد منه بخط من قدرته من اول خلافته الى يوم رحلته
وبهذا يندفع ما يقال ان الحسن عم اذا كان عالماً بما في الكوز من السم فلم شرب وقد القى نفسه الى التهلكة
وان لم يكن عالماً به فلزم جهله عم وكذا الحسين عليه السلام في مجيئه الى كربلا وكذا مولانا الرضا من اذا
اكل العنب وغيرها مما لا يليق ان يلتفت الى هذه الابحاث التي لا تصدر الا من العوام الذين لا بصيرة لهم
فلا بد للمؤمن ان يؤمن بالله ورسوله وما جاء به من الله وبامامه وبافعاله واعماله
ويعتقد ان ما يفعله فهو من الله تع فلا بد ان يسلّم اليه الامر ويطيعه وينقاده ويعلم ان ما يفعله الامام
من الله لا من نفسه مضافاً الى انه كما قلنا كان عالماً بما كان وما يكون الا انه في بعض الاحيان
لم يكن ملتفتاً فاذا التفت علم ما كان قد علمه قبل الالتفات اليه ولزم الاعتقاد على ان الامام كلما اراد
من الله فقد اجرى الله ذلك المراد في يده كاظهار معجزاته فاذا سئل من الله ان يحي الاموات
او يميت الاحياء او يقلب الحجر ذهباً او المدر جوهراً ودرّاً او الانثى ذكراً او بالعكس وغيرها
من خوارق العادات اجرى الله تعالى ما اراد في يده وكذا يلزم ان يعلم الانسان ان الملائكة و
الروح وكذلك جبرئيل كانوا نزلوا على الامام عليه السلام في الليالي والايام للامور ولو ورد ان
ملكاً لا يأخذ قدمه من قدمه الا بعد اخذ الاذن من الامام عليه السلام ولكن من رحلت النبي صم
قد انقطع الوحي الذي يجيء به جبرئيل من الله الجليل في الحلال والحرام لما قلنا ان الامام لا يجيء
بالاحكام المتجددة والدين الجديد بل يبقى حلال دين النبي صم وحرامه واحكامه اذ حلاله حلال
الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة وكذا يجب ان يعتقد ان ما فعله الامام لاظهار المعجزة كان له
حقيقة لا انه تخييل كما هو شان السحر على الفرق الدقيق كما قيل الفرق بينهما ان السحر لا حقيقة له بخلاف

٥٠

المعجزه وانّ المعجزة لا تحتاج الى الأدوات والألات بخلاف السحر وانّ السحر يؤثّر في الأرض دون
السّماء بخلاف المعجزه لأنها مؤثّرة فيهما كشقّ القمر وانقلاب العصا حيّة وانّ السحر يظهر من كل من
يسحر بخلاف المعجزه فانها لا تظهر الّا من مدّعي النبوّة فيجب على الله عند التحقّق ان يرفع التأثير عن سحر الساحر
اذا ادّعى النبوّة الباطلة او الامامة الباطلة لئلّا يلزم الأغراء بالجهل وايضاً تظهر المعجزة ممّن يريدها
سواء طلبها او لم يطلبها في الظاهر ولكن طلب منها في الباطن وكان صاحب المعجزة يعلم به من باطنه وضميره

النور الثامن يجب الأعتقاد على انّ النبيّ والأمام هما معصومان من الخلل والزلل من اول العمر
الى اخره بحيث لا يصدر منهما صغيرة ولا كبيرة ولا همّا بهما سواء كان قبل البعث والامامة او بعدهما
بل ما صدر من نبيّنا وائمّتنا عليهم السّلام ترك اولى ابدًا الّا في حالة الصغر ولا في الكبر خلافاً لبعض فقد جوّز ابن
بابويه عليه الرحمة على الأمام الأسهاء وكذا على النبيّ صم وقال اوّل الغلو نفي السّهو من الأمام والنبيّ صم
وبعض جوّز السّهو منه والأستدلال بهما على الروايتين المطويتين في كتابه انه صم سهى في صلوته وسلّم
في الركعتين في صلوة اربع ركعات وغيرها سهواً اذ الرواية على فرض صدورها وصدقها محمولة
اما على التقيّة واما على انه عمل كذا وسهّل في الصلوة لرفع العار عن الساهين في صلواتهم واما انه كان
مكلّفا بالفعل حين فعله لبيان حكم الساهي في صلوته فلا يجوز نسبة السّهو والأسهاء والخطاء الى النبيّ والأمام عليهما السلام في بيان
الأحكام وغيرها اذ لو سهى او خطاء في الأحكام لما بقي الأعتماد على قوله فيما يبلغه الى الناس من الله تعالى
اذ لعلّه سهى فيما قال او اخطاء مع انه خلاف لنصّ الاية في قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الّا وحي يوحي
مضافاً الى انه يجب اللطف على الله تعالى ومن اللطف ان يرفع السّهو من النبيّ والأمام اذ دفعهما وبعثهما
لا يكونان الّا من باب قاعدة اللطف الذي هو موقّت العبد بطاعة الله ومبعّده من معصيته مع انّ
ما يفعله الأمام والنبيّ هو حجّة اي جائز شرعاً وليس بمحرّم امّا واجب او مستحبّ او مباح وهما لا يفعلان الحرام
والمكروه لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والفرق بين العدالة والعصمة
انّ العدالة ملكة راسخة في النفس مانعة من ارتكاب المعاصي كبيرة كانت او الاصرار على
الصغيرة والعصمة هو الملكة المانعة من تخيّل المعاصي والهمّ بها فضلاً عن ارتكابها وهو امّا
الروح القدس الذي يأتي ذكره انّ الأمام عليه السّلام مؤيّد به من الله تعالى بحيث لا يلهو ولا يغفل ولا يسهو فان قلت
ان كانت العصمة لازمة لئلّا يرتفع الاعتماد من قول النبيّ فنقول انّ النبيّ صم مؤيّد من الله حيث لو سهى او اخطاء يجب على الله انتباهه
من الخطاء والسهو والنسيان لئلّا يلزم الاغراء بالجهل فانتباه الله واجب في الاحكام لا مطلقا فلا وجبت العصمة ولو وجبت فوجبت
في الاحكام بعد البعثة لا قبلها او مطلقا قلنا عموم ما ينطق عن الهوى يشمل الاحكام وغيرها لاصالة عدم التخصيص والمقصود من
العصمة هو الصيانة من الخطاء والنسيان والسهو مطلقا لعكوف الوقت بين من نصبه الله تعالى وغيره فتخصيص الاية بمنطوقها في الاحكام
لا مطلقا تخصيص بغير مخصص منا انا الى ان العقل يابى من صيانة النبيّ في بيان الاحكام وعدم صيانته في غيرها وان لم يكن فعل لو سهى او نسي

ويجب الاعتقاد بانّ الامام الذي قتل في سبيل الله قد مات واستشهد وليس كما يقوله بعض
انه لم يقتل بل شبّه ورفع الى السّماء بل ذاق طعم النبل والسّيف وجرح السّم والحديد وغيرها فقول
المشبّهة بانّ حسين بن علي بن ابي طالب لم يقتل بل شبّه غلط وكفر كما خرج التوقيع
من ناحية المقدّسة واما من زعم انّ الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال وكذلك امير المؤمنين
قد مات من ضربة ابن ملجم المرادي عليه اللعنة والأمام الشهيد طاهر بل مطلق الشّهيد ليس بنجس
ولذا لا يحتاج الى الغسل ولا الى الغسل لا الغسل من مسّه بعد برده وظهر من الاخبار انّ
الأمام اذا مات بل كذلك كل نبيّ كما ورد انه ما من نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في القبر اكثر من ثلاثة
ايّام حتّى يرفع الى السماء لحمه ودمه وعظمه وجسمه وروحه الى السّماء كما روى كذلك في الكافي والناس يزورون
قبورهم وهو محلّ دفنهم وهم في السّماء ينظرون الى زوّارهم ويسمعون سلامهم ويردّون عليهم
جوابهم ويعرفونهم وآباءهم واسمائهم ويستغفرون لهم وايضاً ورد انّ النبيّ صم امّ الأنبياء
والأوصياء في السّماء الرابعة في البيت المعمور وهو من قطعة ياقوت احمر او درّ سفيد شبيه
بالكعبة في الطول والعرض وهو مطاف اهل السّماء في مقابل بيت العتيق في الأرض
ولزوم الاعتقاد على انّ الأئمة عليهم السّلام مؤيّدون بروح القدس والملائكة تنزل عليهم ويستأنسون
بهم ويستأذنون منهم في بعض الامور بل في كلّها باذن من الله تعالى لظهور شأنهم واحترامهم
ويخبرونهم بالوقائع والحادثات التي حدثت في الدنيا من موت السلاطين وقيام بعض منهم
مقام بعضهم كما انّ الجنّ يصل الى خدمتهم لأخذهم الحلال والحرام ومعالم الأحكام ويصلّون مع الأمام
وهم والملائكة يأتمّون به في صلواتهم ويطيعونهم ولا يعصونهم ويأتونه الهدايا والتحف والفواكه
في غير محلّه من مكان بعيد احيوا اذا امرهما الأمام لا لحاجة له بل بطيعانه ويعملان بما امرهما
بالطوع والرغبة والحثّ والملائكة يلصقون اجنحتهم عليهم تيمّناً وتبرّكاً وعلى اطفالهم كذلك
وربّما يسقط من اجنحتهم ريش اذ لهم الأجنحة التي توافق خلقتهم ويوجد منهم في كل عالم
من السفليات والعلويات والتشكّلات ويجلسون مجلسهم ويقعدون على بساطهم وهم
اولو اجنحة مثنى وثلاث ورباع فانكار جسميّتهم او انكار ذات اجنحتهم تكذيب على الله تعالى
الآن اجنحتهم مناسبة لخلقتهم ومن جنس بدنهم من اجسام لطيفة وارواح مجرّدة لكنهم اذا تنزلوا الى عالم العنصري تشكّلون
بشكل العنصريات فيصير ريشهم كريش العنصريات كاجنحة الطيور فلو عادوا الى محلّهم الاعلى يصيرون صوراً عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد

في اول الارواح كان في جرح الامام من
اثر الحديد كما ورد في بدن الحسين (ع)
لتوجّههما الى الجرح وعدم التفاته ببدنه

ولابدّ من ان يعتقد ان الائمّة عليهم السلام في العلم والحلم والشجاعة والسخاوة سوآء سيّما علم الاحكام
وكلهم في الفضل واحد ففضل اولهم كفضل اخرهم وفضل اخرهم كفضل اولهم وفضل اوسطهم كفضل اولهم
واخرهم ولكن لمولانا امير المؤمنين عليه السلام فضل لم يدركه سابق ولا يلحقه لاحق لقوله م الحسن والحسين
امامان ابنا امام وابوهما افضل منهما الا انهم في علم الاحكام التي تحتاج الناس اليه سواء لا يزيد
واحد على واحد ونورهم واحد واصلهم واحد وطينتهم واحدة فهم نور على نور من نور كما قال مولانا امير المؤمنين
ع انا من محمّد كالضوء من الضوء، بل ورد منهم اولنا محمّد واخرنا محمّد واوسطنا محمّد وكلنا محمّد وكلهم من نور
واحد لا يزيد بعضهم على بعض وهم كالسراج الذي يشتعل من سراج اخر فكلهم بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم
من جميع الخلائق بدوًّا وختمًا افضل واكمل واجمل واشجع واقنع واورع واتقى وانقى وازكى واجلى
واحلى واعلم وافهم واحلم واكرم واعظم وافخم ومولاهم واولهم واصلهم محمّد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم
كالشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء، وهم اغصانها وشيعتهم اوراقها وولايتهم ثمرها
فجهات علمهم ثلاثة كما في الحديث ان جهات علمنا غابر وماضي وحادث اما الغابر فهو علمهم بما سيكون واما
الماضي علمهم بما كان واما الحادث فعلمهم الذي يحصل لهم انًا فانًا متجدّدًا وهو من فيض الله تعالى يفيضه
عليهم اما بخلق الاصوات في اسماعهم او بقذف العلم ونقره في قلوبهم او بالهامهم كما تقدم ومن زعم ان صاحب
الامر عجّل الله فرجه افضل من الائمّة الثمانية من سيّد السجّاد الى مولانا العسكري عليهما السلام
لكثرة عبادته وطول عمره وامتلاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وكونه خاتم الاوصياء
لم يثبت وايّ ما تنسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها لا يدل على المقصود وان سلّم
ان الائمّة كلهم آيات الله تعالى والمراد من الخير على احتمال هو النبي الامي ص اذ هو خير من الانبياء السابقة
ومثلها هم الائمّة اذ بعضهم مثل بعض في كل شيء كما تقدم واما حديث تاسعهم قائمهم صحيح وكلمة هو افضلهم
لم يثبت انها جزء للحديث وقد فصلنا المراتب المرسومة في كتابنا المشكوة الانوار في اسرار ائمّة الاطهار
ولزم ان يعتقد ان الامام ع يحضر عند المحتضر من مؤمن ومنافق وكافر وكذلك في القبر عند سؤال
نكير ومنكر وفي بعض الاخبار بل عندنا اعتقاد اللطمة لانه ولي الله واولى بالتصرف وفي جملة من الاخبار
ان النبيّ والوليّ والائمّة والملائكة وجبرئيل كلهم يحضرون وهل هم المحضرون بجسمهم الشريف الدنيوي

الجعفري

> واما حديث مصباح فدل على
> المراد الا انه محمول على الكمال
> لا الاكملية والافضلية ولو كان
> ذلك لكان كلك في غير علم الاحكام
> والشجاعة اذ الائمّة كلهم متساوون
> فيهما سيما بالنسبة الى الاحكام الشرعية

الجعفري ام بالجسد النوري ام بوجههم المقدس او بنورهم المنوّر او بقالب مثالي او شبحي او اظلة او تبدلي
او غيرها كل محتمل الا انه لزم الاعتقاد على انهم يحضرون اجمالًا ولا يجب التفتيش بايّ جسم يحضرون والقول
بان صورهم تنطبع في قوة خيال المحتضر غلط اذ هم كالشمس التي تطلع على كل شيء في رابعة النهار مثلا
ويجب الاعتقاد على ان الائمّة عليهم السلام بشر معصومون منصوبون منصوصون من الله ورسوله وعباد الله
وعلومهم من دون قيد ولا يكونون خالقين ولا رازقين ولا ملكا بل هم الافضل والاكمل والاحسن من الملك بل الملك يكون
خادما لهم بل يفتخر بخادميته لهم وليسوا بقاسم الارزاق ولا بمحيي الاموات مطلقا ولا بمميت الاحياء مطلقا وان كانوا
وكانت مرتبتهم عند الله اعلى من الملك بل يجب الاعتقاد بان الله تعالى هو الخالق والرازق والمحيي والمميت وهو
الذي يرزق المرزوق ويقسم ارزاقهم بينهم لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا قوله
وفضّلنا بعضهم على بعض في الرزق وكذلك في كل شيء نعم لو اراد الامام ان يظهر معجزة من احياء الاموات
او اماتة الاحياء او اظهار المعدوم او غير ذلك يسئل الله تعالى فالله يجري الله ما اراده ويسئله منه
في يده اظهارًا للمعجزة واكرامًا له وتصديقًا لقوله فالقول بان الامام يرزق العباد ويقسمه لهم من غير
اذن الله فهو كفر وكذلك القول بخالقيته واما لو قيل انه خالق ورازق باذن الله هو ايضا كفر بالله
لانه تكذيب للآيات الدالة الصريحة على ان الله هو الخالق والرازق والمحيي والمميت وان لا يمتنع عقلا ان
الله يخلق مخلوقا مكرّما معززا ويفوض اليه امر خلق المخلوقات ورزق المرزوق الا انه لم يرد على ذلك
دليل منهم لا من الآيات ولا من الاخبار بل قد ورد منهما الدليل على خلافه بل هذا هو مذهب الغلاة
والمفوضة لعنهما الله نعم لا ضير في الاعتقاد بان الله هو الخالق والرازق والمحيي والمميت وغيره مخلوقه ومرزوقه
وهذا اعتقاد صحيح موافق للدين والمذهب والملة والكتاب والسنة ومعتقده مثاب قطعًا ومن اهل
الجنة بتًّا واما القول بكون الامام مظهر الصفات الفعلية مما يفعله الله تعالى من الاعمال الحسنة والعجيبة فانه ظهر منه
وان يظهر منهم لا يعني الامام خالق بل الله تعالى خالق ولكن خالقيته مثلا يظهر منه لحديد فيه كلام سخيف كما سيأتي تفصيله واجماله
ويجب ان يعتقد على ان الامام ع اولى بالتصرف في كل شيء من كل المخلوقين من خلق الله تعالى على انفسهم وله التصرف فيها
في انفسهم كيف شاء، **واما صفات الامام** عليه السلام التي تتعلق بظاهره وبدنه الشريف وهي كثيرة منها انه عليه السلام خلق تام الخلقة
منها ان الامام تنام عينه ولا ينام قلبه ويرى من خلفه كما يرى من امامه وقدّامه ويتولد من غير طريق المتعارف

بل ينشق الفخذ ويخرج منه واذا القي نطفته في الرحم لا يسمع تباعدة البشرية شيئاً الى اربعين يوم فاذا تم الأربعون

[في رواية لا يسمع يوماً ويسمع بعد ذلك]

يسمع في بطن امه ويسبح الله ويقدسه ويهلله وربما يتكلم مع امه ويستانس بها في الخلوات واذا خرج يقع

في السجدة ولذا يسجد لله تعالى ويرفع سبابته الى السماء ويشهد بالوحدانية والرسالة وربما يقرء ما انزله

الله من الكتب السماوية ويحمد الله ويسبحه ويهلله ويقدسه ويقرء الآيات التي وردت فيهم و

في مبغضيهم والملائكة عنده يحضر بل يمسح اجنحته عليه تيمناً وتبركاً وقد كتب على عضده الأيمن

[يكتب على عضده الأيسر]

وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته والله سميع عليم وكذلك جاء الحق وزهق الباطل ان

الباطل كان زهوقاً وربما يرفعه الملائكة باذن ربه الى السماء حتى اوصله الى عرش ربه ليزوره ملائكة

السماء كما فعل ذلك بالحسين بن علي بن ابي طالب ومولانا صاحب العصر والزمان عليهم صلوات الله الملك

الرحمن كما وردت بذلك النصوص من اهل العصمة وينمو الأمام كل يوم بقدر اسبوع غيره وكل اسبوع بقدر

شهر غيره وكل شهر بقدر سنة غيره [كما تقدم ذكره] واذا يتولد كان مختوناً مقطوع السرة طاهراً مطهراً مغتسلاً

مطيباً لا يكون معه دنس ولا دم ولا وسخ ولا كثافة ولا غير ذلك ويلزم الاعتقاد بان الأمام

والنبي بل الأنبياء والأوصياء باجمعهم من زمان ابينا ادم الى يوم تولده تنقلوا في الأصلاب

الطاهرة والأرحام المطهرة لم تنجسهم الجاهلية بانجاسها ولم يكن احد من ابائهم وامهاتهم من الكافرات

والكافرين والمنافقين والمنافقات بل هم المؤمنون والمؤمنات [اولهم آدم ...] فابو طالب وعبد الله وعبد المطلب

وهاشم وغيرهم من ابائهم كلهم مؤمنون موحدون متقون متدينون واما ابو ابراهيم خليل الرحمن

فقد كان اسمه تارخ وما كان آزر الذي ينحت الأصنام ويعبده اباً له بل كان عمه وهو رباه اذ مات

ابوه من قبل فلذا سماه الله تعالى في كتابه اباه مجازاً كما هو الشايع بين العرف والعرب ويجب الاعتقاد

على ان الائمة عليهم السلام كانوا حجة الله تعالى على خلقه اجمعين من الأولين والآخرين من اهل السموات

والأرضين وهم حجج الله على اهل الدنيا والآخرة والأولياء الذين خلقهم الله تعالى وتقدموا

على خلق الدنيا والذين يخلقهم الله بعد انقضاء مدة الدنيا ومضي قيامتهم فهم عليهم السلام

[اهل الدنيا ثم]

حجج الله عليهم ايضاً كما كانوا حججه على المتقدمين عليهم ويجب طاعتهم ومعرفتهم ومودتهم ومحبتهم وقد عرض [ولايتهم]

على جميع ما خلقه الله تعالى من العلويات واهلها والسفليات واهلها من الملك والفلك والجن والانس

والهوام

والهوام والوحوش والطيور والعفاريت والشياطين والجمادات والنباتات والحيوانات والمياه

والأرضين والجبال والعيون والبحار والجنة والنار والغمام والأحجار والانوار والاشجار

وكل ما خلقه الله الملك الجبار والغفار ولذا ورد ان الله اخذ ميثاقهم وعهدهم وولايتهم ومحبتهم

عن جميع المخلوقين في عالم الذر اذ قال الست بربكم والنبي محمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة

من ولده ائمتكم فقالوا جميعاً في الكلام الأول بلى واختلفوا فيما بعدها فقبلها بعض وانكرها آخر

[...] في الله قوله انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فابين ان يحملنها مؤول بان الله عرض

ولاية الائمة على السموات ومن فيها وعلى الأرضين وما عليها [...] وما تحتهن وما بينهن

فمن الأشياء من وما قبلها فصار حسناً جيداً مرغوباً مطلوباً ومن ردها وانكرها صار مردوداً

مطروحاً منقوصاً مثلاً كل ماء قبلها صار عذباً فراتاً وما انكرها صار ملحاً اجاجاً وكذلك

الأرض فالتي منها قبلتها صارت خضرة رخوة ذات نبات ومياه تخرج منها الثمرات والرياحين

وما لا يقبلها صارت سبخة او ارضاً سوداء لا يخرج منها حب ولا نبات [الا ...] وكذلك الأطيار فكل

طير قبلها صار ذو سغير وحسن الصوت وكل طير لم يقبلها صارت كريه الصوت والمنظر وكذلك

الجبال فما قبلها صار معدناً لأنواع الجواهرات والمعدنيات المحتاجة اليها وما لم يقبلها صار جبل

سود محرق وكذلك الوحوش والحيوانات فما قبلها صار لحمه حلال وما ردها صار لحمه حرام

وغير ذلك كما ورد في الاخبار وايضاً يظهر من عدة اخبار منكثرة ان الأنبياء والمرسلين

الممتحنين لما توسلوا بالأنوار المقدسة المطهرة للأئمة عليهم السلام قد قبل الله توبتهم من

ترك الأولى الذي فعلوه كادم ونوح وداود ويعقوب ويوسف وايوب وغيرهم

فبواسطة توسلهم بهم وتشفعهم عند الله صارت توبتهم مقبولة بل من ابتلى منهم ببلاء

اذا توسل حقيقة بانوارهم المقدسة نجى واستراح ومن بالغ في حبهم او زاده الله معرفتهم او

اكثر واخذ الأقرار بافضليتهم واكمليتهم قد زاد الله تعالى في مرتبته ودرجته ونبوته وفي بعض

من الأخبار قد وردت ان الأنبياء الذين قد ابتلوا بالبليات والامتحانات ما كان

ابتلاؤهم الا لأجل تأمل الأعتراف بفضيلة محمد واله الأطهار وان ظهر في ثبوت هذه [واما الاحكام ولا يتهم كما هيا المروي في كتب الاخبار من بعض العلماء]

نظر ولكنه لا بد ان يعتقد بافضليتهم من جميع الأنبياء والأولياء حتى المرسلين منهم كما هو الظاهر

من عدة اخبار معتمدة وعندهم اثار الانبياء ومواريثهم من نعلين ادم وقميص ابراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان ودرع داود وكيل شعيب وغيرها من خصايص الانبياء باجمعها النور الثالث

فليعلم ان علوم الاولين والاخرين وما مضى وما سيأتي عند الائمة عليهم السلام وهم العالمون بالان وما يكون وعندهم الجفر الابيض والجفر الجامع ومصحف فاطمة عليها السلام والكتب المنزلة على الانبياء من السماء والامام عالم بالاشياء اذا كان في بطن امه لان الله تبارك وتعالى علمه فيه اياها واذا ولد فيزيد الله في علمه كل ساعة وكل آن وكل نهار وكل ليلة وكل اسبوع وكل شهر وكل سنة ويزيد العلم والكمال والجمال على علومهم وكمالاتهم وجمالهم ولا يلزم منه النقص والجهل على الامام عليه السلام وليعلم ان الصلوة على محمد وال محمد موجب لزيادة الفيض عليهم ومودث للاجر للمصلي وما قيل لمرحوم الشهيد في اول الروضة ان الصلوات لا تزيد الدرجة وكثرة الثواب على محمد والمراد الله اعطاهم يوم الذي خلقهم الدرجات والكمالات والعلوم بقدر الذي كان ممكنا ان يخلق ولا يمكن ان يزيد على ما اتيهم واعطاهم فلاجل ذلك يرجع الثواب في الصلوة على المصلي لا على محمد وال الاطهار وهذا كلام مخالف لكثير من الاخبار والاثار والايات والبينات والادعية الماثورة كما هي المتفرقة في الكتب العديدة والدفاتر مشحونة منها فعليك بالتدبر والتامل والتفكر فيها مع انه يلزم من ذلك ان الله تبارك وتعالى لا يكون فياضا فيما بعد خلقهم الى ابد الابدين لانه اعطاهم العلم الكمالات باجمعها فما افاض عليهم مما افاض ولا يفيض عليهم فيما بعد ابدا وهذا كما ترى مع انه ورد في اخبار عديدة ان تسئلوا الي الوسيلة قيل وما الوسيلة يا رسول الله قال هي درجة لا يصل اليها الا نبي واحد وارجو ان اكون هو انا وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ويصلون جمع من فعل مضارع يشمل الحال والاستقبال فان كان لا يمكن ان يزيد في درجاته ص يلزم الكذب على الله وهو مستحيل كما تراه وقد فصلنا المقام واطلنا الكلام في هذا المرام في كتابنا المسمى بمشكوة الانوار في اسرار الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار وليعلم ايضا ان طينة الامام عليه السلام غير طينة ساير الانام للاخبار الواردة في الباب كما حررناه في ذلك الكتاب ونطفة الامام عليه السلام قد خلق من ماء نهر خلقه الله تعالى دون العرش ويجري تحته فاذا اراد الله ان ينعقد نطفة الامام يقطر من ذلك الماء قطرة على شيء

من البقول او الماكول

من البقول او الماكول او المشروب فيشربه الامام الذي يكون ابا لذلك الامام او يأكله وكذلك طينة المؤمن خلقها الله تعالى من ماء شجرة المزن التي غرسته يد القدرة تحت العرش واما قلوب المؤمنين فانها خلقت من فاضل طينة ابدان الائمة المعصومين ولهذا تحن قلوب شيعتهم اليهم ولو ضربت خياشيمهم بالسيوف وقد امتلئت في عروقهم واعصابهم وظهورهم وبطونهم وجميع اعضائهم محبتهم ومودتهم وامتلات لحومهم وعظامهم وجلودهم منها وليعلم ان الله تعالى قد اصطفاهم واختارهم قبل ايجاد المخلوقات واعطاهم هذه القابلية واختص النبي صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة والولي عليه السلام بالولاية والخلافة والوصاية وقد رتب الائمة بالوصاية والخلافة والولاية واحدا بعد واحد الى خاتم الاوصياء عليهم السلام ولم يصلوا الى هذه المراتب العليا والدرجات القصوى من قبل انفسهم او بالمجاهدات او الرياضات بل هذه مرتبة موهبة وعطية معطية اعطاهم الله تعالى قبل خلقة ادم عليه السلام كما قال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكذلك الائمة من بعده حجج الله على الخلق اجمعين من قبل خلق ادم الى يوم الدين وايضا قد كان الله مع الانبياء واوصيائهم سرا وعلي بن ابي طالب امير المؤمنين ع في الباطن والسر ونصر محمد بن عبد الله خاتم النبيين به في الظاهر وكان الامام عليه السلام اذا نظر الى رجل يعرف بالايمان والكفر والنفاق والوفاق كما قال لمولانا امير المؤمنين رجل جعلت فداك اني احبك فقال ع له تكذب واعاد له ما قال فاعيد له ما قيل فقال ع له اذا عرضت على الارواح قبل خلق الاجساد فما رايت روحك بين ارواح شيعتي ومحبتي فسكت الرجل وكذلك كان النبي والائمة عليهم السلام عارفين باهل الجنة واهل النار ويعرفون اسمائهم واسماء ابائهم كما ورد فيما قيل ان النبي ص صعد يوما منبرا وضم كفه الايمن ودفعه وقال اتدرون ما في كفي هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيه اسماء اهل الجنة واسماء [illegible] ابائهم الى يوم القيمة ورفع بعد ذلك كفه الايسر مضموما وقال ما قال في اليمنى وقيل في جوابه ما قيل له فيها فقال فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم الى يوم القيمة وايضا كان عندهم اثنان وسبعون اسم اعظم وخص الله لنفسه اسما واحدا والامام هو حجة الله على جميع الموجودات من اهل الارضين والسموات وما

فوقهن وما بينهن وما تحتهن والنبي افضل من الولي والائمة كان الولي وهو امير المومنين افضل من ساير الائمة والائمة هم المساوون في العلم والحلم والشجاعة والسخاوة والقول بان الولي افضل من النبي صم غلط والقول بان الله قد حل في علي ع كفر والقول بانه تعالى قد فوض الامور الى مولانا علي امير المومنين وهو يدبر العالم ولا يدبر الله في امر تفويض وكفر والقول بان عليا ع وكيل من الله بوكالة مطلقة فما يفعله من تدبير امور العالم فمن الوكالة من قبل الله تعالى غلط بل هذه اقوال المفوضة والغلاة وهم الملعونون والقول بان عليا عليه السلام وساير الائمة الذين بعده مظاهر صفات افعال الله ولا تظهر صفة الله في غيرهم ابدا فما يصدر منهم فهو تصدر عن الله اذ ظهر صفاته الفعلية منهم كحديدة محماة فانه يفعل فعل النار لظهور النار فيه وهو متصف بصفة النار الا انه حديد وليس بنار وهذا ايضا غلط وكفر والله غني عن العالمين فلا يفتقر الى مظهر في اظهار صفاته بل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والقول بان عليا قادر على ان يخلق مثل هذه السموات والارضين والجبال من نفسه اذن من الله تعالى غلط وكفر واما باذن الله فلا ضير فيه الا انه لا يكون عليه دليل ولا يوجد اليه سبيل والقول بان الائمة عليهم السلام قديم ازلي ابدي غلط اذهم الحادث والحادث له بداية قطعا والله الخالق هو القديم الازلي الابدي والقول بان الائمة واجب وليسوا بممكن كفر والقول بان الامام تارة يصير الها وتارة يصير مخلوقا غلط وكفر وكذا القول بقدم العالم اذ حدوثه محسوس مشاهد والقول بان عليا هو الله ولبس ثوب البشرية وظهر بشرا سويا كفر وغلط وهو ماخوذ من بعض النصارى كما قال في حق عيسى بن مريم والقول بان عليا وابن ملجم واحد وتارة يصير عليا واخرى ابن ملجم غلط وهذه كلمات سخيفة لا يليق ان تذكر وتكتب قاتلهم الله انى يوفكون وليعلم ايضا ان الامام عليه السلام عالم بجميع اللغات والكلمات الصادرة من الجن والانس باصنافهما والملائكة والطيور والوحوش والديدان وما خلقه الله في عالم العلوي او السفلي لانه الحجة عليهم اجمعين كما ورد في حديث جابلقا وجابلسا انهما بلدان عظيمان احدهما في المغرب والاخر في المشرق ولكل واحد منهما سور عظيم طويل عريض فيه البروج الكثيرة وفي كل برج ابواب متفرقة متكثرة

ومن كل باب من تلك الابواب يدخلون في كل يوم سبعون الف امة ويخرجون منه سبعون الف امة ولكل امة وفرقة يتكلم بلغة ولسان لا يعرفها غير اهلها من الاخرى ابدا وقال في هذا المقام مولانا المعظم حسن بن علي المجتبى عليهما السلام انا اعرف لغاتهم وتكلمهم وانا واخي الحسين حجة الله عليهم اجمعين فالائمة حجج الله على من خلقه الله تعالى من الاولين والاخرين واهل السموات والارضين كما ورد في اخبار عديدة بل هم الحجج البالغة على من كان قبل هذه الدنيا وفيها وعلى من سيكون بعد قيام القيمة الى ما شاء الله لعمومه وهم حجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى واما الصفات المخصوصة للامام فهي كثيرة منها انه ركن الدين والايمان وامين الرحمن ونور الله في الارضين والسموات وباب رحمته وولي امره وخزينة علمه [illegible] والامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وامين الله اختاره الله ويجعل فيه [illegible] ما يشاء يوجب له بذلك الطاعة والامرة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه فهو كفر بالله فوق عرشه وهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء ويكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو الصدوق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته [illegible] والامامة ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية لانها تمام الدين ومنار للمهتدين وسبيل للسالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين وولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحيوة وعدة بعد الممات وعز المومنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لانها راس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال والحرام وهي رتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور فهي نعم الايام والشهور والامامة هي الماء العذب على الظماء والدال على الهدى الامام

هو المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب التي علمها الله تعالى اياه وهو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار

فلا تناله الأيدي والأبصار واليها الأشارة بقوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهم

علي وعترته وهم رأس دائرة الأيمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس

الشرف ونور قمره والأمام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج

والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والدليل المهالك والسحاب

الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة

الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة

المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر

الرابح والمنهج الواضح والطبيب الرفيق والشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر

الناهي امين الله على الخلائق وحجته على عباده في ارضه وبلاده الأمام هو المطهر من

العيوب والذنوب ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة

الله في ارضه وامره ونهيه لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل ومن ذا ينال معرفته

او درجته او يستطيع كراهته او يدرك منزلته حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما

اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء وكلت الخطباء و

عجزت الشعراء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء والأمام هو نقطة الكائنات

وقطب الدائرات وسر الممكنات وشعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء ولا يقاس به احد

من العالمين والأمام هو النور الأول والكلمة العليا والتسمية البيضاء وذكر الله وعلامته

الكبرى الذي من اعرض عنها فقد ادبر وتولى عن الله والأمام عالم لا يجهل وشجاع لا ينكل

والأمام بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي و

سر خفي فهو ملكي الذات ذايل الحسنات عالم بالمغيبات ومعدن التنزيل ومأوى التأويل

وخاصة رب الجليل ومهبط الأمين جبرئيل والأمام غصن شجرة النبوة ومعدن الفتوة وعين

المقالة ومنتهى الدلالة فرع محكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله وكلمته ووديعته وموضع سره

ومفتاح حكمته

ومفتاح حكمته فالائمة علة الغائية لخلق العالم لأنهم في نور محمد خاتم الأنبياء الذي ورد

في حقه لولاك لما خلقت الأفلاك وقيل ان الأئمة عليهم السلام علل الأربعة لخلق الأشياء من المادية والصورية

والفاعلية والغائية وانكره بل هم المخلوقون والمرزوقون كما فصلنا الكلام في مشكوة الانوار فتأمل

المصباح الرابع في الأعتقادات المتعلقة بحالة الأحتضار من الأبرار والأشرار وفيه انوار

النور الاول اعلم انه لزم الأعتقاد على ان رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

واوصيائه الأثني عشر الذين اولهم امير المؤمنين عليهم السلام واخرهم القائم يحضرون عند احتضار الميت سواء

كان مؤمنا او مسلما او كافرا او منافقا وهذا يظهر من الأخبار العديدة المعتمدة المتكثرة

وورد ايضا ان الملائكة تحضر معهم عنده من جبرئيل وعزرائيل او ملك غيرها او الكل ولزوم

الأعتقاد على ان الروح اذا فارق البدن يتعلق بقالب مثالي مثل هذا القالب العنصري الظاهري

لكنه الطف من هذا ومن رآه يقول هو هذا او هذا هو ولا فرق فيهما الا انه لطيف لا يرى

بهذه العيون الظاهرة والقول بان الروح بعد مفارقته من البدن العنصري يدخل في حوصلة

طير خضر فيطير تحت العرش كلام غلط لا دليل له من اخبار الأئمة الا ان هذا قول بعض من العامة

كما قال بعض اخر منهم ان الأرواح المحسنة يدخلون في قناديل معلقة تحت العرش وان ورد منا

بها اخبار فهي محمولة على التقية ولا بد ان يعتقد ان الروح اذا فارق البدن يرى البدن

الذي فارقه وهي معه حتى اذا توارى بالتراب فيرى غاسله والذي يلبسه الكفن ومن يحمله

الى قبره فان كان من اهل الخير يقول صائحا عجلوني عجلوني الى مرقدي اذ هو يرى مكانه

في جنات نعيم وان كان من اهل الشر والكفر والشرك يقول امهلوني امهلوني لما يرى من شدة

العذاب المعد له في مرقده ولتعلم ان من يموت من مؤمن او كافر او منافق يرى منزله في الآخرة

اما في الجنة او في النار فالمؤمن يقطر من عينه اليمنى قطرة دمع بارد اذ هو دمع الشوق والاشتياق

الى ما يراه من الحور والقصور والجنات التي تجري من تحتها الأنهار والكافر واخواتهما يقطر من

عينه اليسرى قطرة من دمع حار اذ هو دمع احتراق القلب من شدة خوف الذي في قدامه

اذ يكون من القلب عرق متصل الى العين فاذا احترق القلب يخرج ماؤه الممزوج بالدم من ثقب طرف العين

فيكون دمع حزن لانه يحصل من حرقة القلب كما ان دمع البارد يحصل من الكبد لأنه من السرور والأبتهاج اذ الكبد

محل الروح والقلب محل الحزن ومن كليهما عروق الى غير ذلك منهما حتى انتهيا الى العين فيخرج منهما الدم الى ان ينتهي الى ثقب

جماعة من اتقياء العلماء وان اقروا بانهم علة غائية للاشياء واجابهم جمع بانه لا ضير في كونهم عليهم السلام علة الفاعلية والمادية والصورية اذ العلية غير الفاعلية والصورية والمادية وقيل هذا خلط لان المراد من العلة الفاعلية هو الفاعل كما هو المبرهن في مقامه والائمة لا يكونون خالقا للاشياء ولا فاعلا لها قطعا وان كان الله تعالى خلق الاشياء لأجلهم فلولاهم لما خلقها الله كما هو الظاهر من الأخبار الكثيرة فهم بانفسهم ليسوا خالقين للاشياء ولا جاعلين وفاعلين لها قطعا

ولنعلم ان الانسان اذا احتضر صوّرت له امواله واولاده وعياله وتحرق امواله عند نظره ولذا لا يبقى الارث للوارث فيصيح الميت بالاهلي وبأولادي واقربائي وجيراني فان الدنيا قد غرتني وشغلتني عن الله وعبادته فلا تلعبن بكم وانظروا الىّ لا تفتنكم وكلما يصيح لا يلتفت اليه احد لانه لا يسمع كلامه وربما تنزع الروح من بدن الانسان المؤمن الكامل بالصعوبة والزجر ومن الكافر باليسر والراحة وذلك لحكم ومصالح فلا يدل يسر السوق على حسن الحال وكذا لا يدل عسر السوق على سوء الحال اذ ورد في الاخبار من الائمة الاطهار عليهم سلام الملك الغفار ان الله تعالى اذا اراد بعبد خير العباد وقدر الطاعة ويريد ان يدخله الجنة بعد موته ولكنه عمل في الدنيا اعمالا غير مرضية وافعالا منهية ويريد الله ان يخلصه من الذنوب ويطهره من العيوب فيبتليه بالفقر فان وفي بما عمل من اعماله القبيحة والا فيلحقه الامراض في بدنه فان وفى بها والا ابتلاه بموت اولاده فان وفى والا شدد عليه السوق والنزع فان وفى بها والا عذبه عند الغسل والكفن والدفن الى ما والاه حتى يخلص ويصفو ويدخل الجنة وكذا عكسه فاذا اراد الله ان يدخل عبدا كافرا في النار لكفره وشركه ولكنه عمل في الدنيا اعمالا صالحة كالبر الى الايتام والفقراء والضعفاء فيريد الله ان يجازيه بعمله في الدنيا فيغني عنه الفقر فان وفى والا يصحح بدنه وجسمه فان وفى بحسنها والا اعطاه الاموال والاولاد وصحة المزاج فان لم تف المذكورات بما فعله من الفعل الحسن فبالسير يذهق روحه وكذا الحال الى ان يتم جزاء افعاله الحسنة المرضية ولنعلم ان الائمة اذا حضروا عند المحتضر فان كان من اهل الخير والولاية فيقولون او بعضهم لملك الموت ان هذا عبد اطاع الله واحبنا فادفق به في السوق فيذهق ويقبض روحه بلا عسر كمن شمّ وردا او ريحانا وان كان عبدا عاصيا كافرا غير اهل الولاء يقولون لملك الموت هذا عبد كافر لا يحبنا فافعل بما تؤمر فيقبض روحه بالعسرة كانه ينشره بالمنشار او يجرّ روحه بالكلاليب الذي ادخله في تحت رجليه وياخذ به جميع عروقه ويجرها اللهم اجعلنا ممن يرفق به عند سوقه فانك ارحم الراحمين ولذا يقولون ان الملك الموت لا يقبض احدا الا

مع ان الشمس واحدة وهو في محلها الاعلى
في كل طرف منها قد اضائه بضوئها وهي
موجودة فيه هذا وكذا اذا احتضر الانسان

الا باذن الله ورسوله

باذن الله ورسوله والائمة فاعلم ان الله تعالى يقبض روح بعض من الناس كبعض الانبياء والاوصياء والملك الموت يقبض بعضهم كالمؤمنين والمقدسين ويقبض بعضهم بعض ملائكة الرحمة الذين قائمون في يمين عزرائيل ويقبض بعضهم بعض ملائكة الغضب الذين قائمون في شمال ملك الموت كما ورد بالمذكورات اخبار عديدة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما عرجت الى السماء الرابعة فرايت ملكا وضع احدى رجليه في المشرق ورجله الاخرى في المغرب وبين يديه لوح كبير وجلس على كرسي عظيم وكان ينظر الى ذلك اللوح بحيث كان لم يلتفت الى غيره فسئلت عن جبرئيل من هذا فقال يا رسول الله هذا ملك الموت عزرائيل فدنوت اليه وسلمت عليه فصاح به جبرئيل فقال هذا احمد بن عبد الله خاتم النبيين فقام ورد على السلام فرايت في اللوح اسماء المخلوقين مكتوبة فاسماء الاخيار في اليمين واسماء الاشرار في اليسار وكان في يمينه ويساره ملائكة عليك من الرحمة والغضب فاذا يريد ان يمحو اسم من الاسماء وكان عزرائيل يعلم بهذه العلامة ان صاحبه تم عمره فيقبضه فان كان ذلك من الاخيار فكان يأمر ملكا من ملائكة الرحمة حتى يقبضه وان كان من الاشرار فكان يأمر ملكا من ملائكة الغضب وكان عزرائيل يطلع على الناس كطلوع الشمس على من في الارض جميعا ويجب الاعتقاد بان الله تبارك وتعالى يميت الاحياء وهو المميت وعزرائيل واعوانه هم القابضون للارواح والمميتية غير القابضية فصفتهما شيئان تلازم القابض والمقبوض والمميت فالله هو المميت دون غيره من الملائكة وملك الموت هو القابض للروح فلذا نسب التوفي مرة الى الله لقوله الله يتوفى الانفس حين موتها ومرة الى ملك الموت لقوله يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ومرة الى الملائكة لقوله توفيكم الملائكة فمن الجمع بين الاخبار والآيات ان الله هو المميت والملائكة هم القابضون للارواح وفي بعض الاخبار ورد ان الله خلق شجرا فيه اوراق كثيرة وكتب في كل ورق اسم رجل او امرأة من بني آدم فاذا قرب اجل صاحبه يصفر لون الورقة فاذا سقط علم عزرائيل بموت صاحبه فيقبضه في آخر او يأمر الملائكة بقبضه فان كان من الاخيار فيأمر ملكا من الملائكة الذين في يمينه وان كان من الاشرار فيأمر ملكا من ملائكة يساره بقبضه وكتب في ذلك الورق كونه من الاخيار او من الاشرار انه لا يكون امر للموت باء

على بن ابى طالب ميتًا ولا قابضًا للارواح وان كان مرتبه اعلى من هذه المرتبة الا انه ما دل البناد ليل معتمد حتى نعتمد عليه ونعتقد به وان كان هو او احد من الائمة او النبى ص اراد ان يظهر معجزة كاماتة الاحياء بسئل الله ويجرى الله فى آنه فى يده فيكون الله هو المميت والملك هو القابض والامام هو المريد للموت ولا بد ان يعتقد بان الروح تتعلق بالبدن العنصرى المدفون فى القبر اذا دفن لجواب منكر ونكير وبعده تتعلق بالبدن المثالى **النور الثانى** فى الاعتقادات المتعلقة بسؤال القبر فاعلم انه يجب الاعتقاد بانه يسئل عن الميت فى القبر ملكان احدهما نكير والاخر منكر وسميا بذلك لكراهة صورتهما وهيبتهما ولكنهما يتشكلان باشكال حسنة للمحسن وباشكال كريهة للمسئ فاذا دفن الميت ورجع المشيعون فتح الله القبر فيدخل فيه الملكان على هيئة غريبة عجيبة وعينهما كالمشعل ولهما اظفار كالمخلاب الناشر للارض وشعرهما يخرق الارض خرقًا فيقوم احدهما فوق راسه والاخر تحت رجليه وفى ايديهما عمودان من النار لو ضرب احدهما على الجبال لاحرقت وصارت رمادًا فيقوم الميت فيقعد وتدخل الروح فى بدنه الى نصفه على رواية فيسئلانه عن ربه وعن نبيه وعن امامه واحدًا بعد اخر وعن قبلته وكتابه فان اجابها الميت جوابًا حسنا يقولان له نم نومة العروس فى حجلتها ويوسعان عليه القبر مد بصره ويفتح من الجنة فيه بابًا يدخل منه فيه عليه روح وريحان وجنة نعيم ولديه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وان كان لا يجيبهما جوابًا حسنًا او اجابهما جوابًا غير مرضى فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة بحيث يملأ قبره من النار وفى خبر يخسف فى الارض الى الطبقة السابعة فيخرج ويفتح له بابًا فيه من النار جهنم فيدخل فيه حياتها وعقاربها ويصيح صيحة شديدة بحيث يسمعها من فى الارض الا الثقلين وهما الجن والانس فيبقى فى العذاب الى قيام الساعة فيجب الاعتقاد على السؤال فى القبر اجمالًا ولا يجب العلم تفصيلًا فلا يلزم ان يعلم انه يسئل عن المؤمن المحض او عن الكافر المحض او لا يسئل عن غيرهما وان ورد فى بعض الاخبار انه لا يسئل الا عنهما دون غيرهما كما روى فى الكافى عن ابى بصير عن مولانا ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له اصلحك الله من المسئولون فى قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت

له فكيف بقية هذا الخلق قال ع يلهو والله عنهم وورد بعض المضمون روايته عن عبد الله بن سنان فليعلم ان الاعمال حسنها وقبيحها تجسم وتدخل مع صاحبها القبر فان كانت حسنة تمثلت بصورة حسنة مليحة وان كانت سيئة تمثلت بصورة قبيحة منكرة فتؤذيه الى يوم يبعث كما ورد به خبر رواه فى الكافى عن هشام بن سالم عن مولانا الصادق ع ثم اعلم ان مولانا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام يحضر عند السؤال عن المؤمن والكافر والمنافق يلحق بالكافر وفى خبر ان الرسول وساير الائمة ايضًا يحضرون كحالة الاحتضار وفى خبر ان المدفون فى ارض كربلا لا يسئل عنه ويدخل الجنة بلا حساب ان كان شيعيًا وكلما دفن او مات فى ارض كربلا غير الكافر والناصبى والمنافق فيدخل الجنة وان كان فاسقًا او حيوانًا كالكلب والحمار وغيرهما فاذا قامت القيامة تدخل ارض كربلا من اربعة فراسخ الى اربعة فراسخ الى الجنة الى طبقة سابعة من الارض وما فيها من الجنابات والكثافات والنجاسات غربلت فتنسج وتبقى الارض ومن دفن فيها الا كافر او ناصبى وظهر من بعض الاخبار ان من دفن فيها لا يرى حساب القيمة ابدًا الا انه معارض لقوله وان منكم الا واردها وكان على ربك حتمًا مقضيًا الا انه مامن عام الا وقد خص واما زاد القبر والقيمة فلا يكون شئ احسن واكمل وافضل من ولاية امير المؤمنين واولاده الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقد وردت فى رواية رواها فى الكافى ان الولاية تقول للواجبات من الصلوة والزكوة وغيرهما ان لا خوف عليكم وان كان فيكم نقص فقد اتممتها انا وفى اخبار ان السرور الذى ادخله انسان على انسان لاجل الله تبارك وتعالى يدخل معه فى قبره بصورة حسنة بحيث ما راى مثلها من الحسن واللطافة والمعطرة فيقول له الميت من انت يرحمك الله ما رايت قط مثلك فى الحسن فقد جئتنى فى هذا المكان الوحيد الغريب الذى لا يدخل فيه احد فيقول انا السرور الذى ادخلته على اخيك المؤمن فاخدمك الى يوم يبعث من فى القبور فاذا قامت القيامة اذهب وادخلك الجنة وايضًا يسئل فى القبر عن الميت عن جاره وايضًا يسئل عنه عن اشياء ثلاثة الاول عن عمره فيما صرفته افى طاعة الله ام فى معصيته الثانى عن ماله مما اكتسبته من حلال او حرام الثالث انه فيما صرفت مالك فى حلال او طاعة ام فى معصية وحرام

وقيل يخلق الله جزاء الاعمال بالصورة الحسنة والقبيحة للاعتقاد

النور الثالث في الاعتقادات المتعلقة بضغطة القبر فاعلم انه يجب الاعتقاد على ضغطة القبر وان الميت في قبره يضغط والروح في بدن الميت الى نصفه الاعلى ويكفي الاعتقاد الاجمالي ولا يلزم تفصيلا بان الضغطة هل هي بالطول او بالعرض او بغيرهما او من الجهات الستة ولا يلزم ان يعلم انها هل تختص بالكافر او بالمنافق او بالمؤمن ولكنه ورد في خبر رواه في الكافي عن ابي بصير قال قلت لمولانا الصادق ع جعلت فداك فاي [illegible] ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمن منها شيء والله تفخر هذه الارض على هذه بان المؤمن قد مشى على ظهري وقال ابو بصير ايضا قلت له هل يتخلص من ضغطة القبر احد فقال اعوذ بالله منها فما اقل من يتخلص منها وقد فصلت الكلام في كتابنا المسمى بتحفة الشيعة الصغير وليعلم ان الضغطة لا تختص بالقبر بل تحصل للميت في غيره كالهواء والبحر بالنسبة الى المصلوب والغريق بل الماكول فان قبره [illegible] بطن آكله اذ رب الارض هو رب الهواء والماء بل ربما يضغط الهواء اشد من الارض فتامل فاعلم ان الروح بعد السؤال وضغطة القبر تدخل في القالب المثالي الذي معد للانسان فان كان من اهل الجنة فهو في روح وريحان وجنة نعيم وان كان من اهل النار رفيقها معذب يسمع شاهق و[illegible] زفير وهل القالب المثالي مخلوق في عالمه بالخصوص او يخلق عند موت كل انسان او هو معه موجود في بدنه العنصري لكل عضو له في كل عضو منه فعينه في عينه ويده في يده ورجله في رجله وهكذا الا انه الطف من هذا البدن العنصري الذي محسوس كاللب في القشر وهذا هو الاقوى كما هو المبرهن في مقامه وقيل بان القالب المثالي مختص ببعض الايام من الانام وقال جماعة له ايضا قالب مثالي كما هو نظر من حمل الحسين نعش ابيها امير المؤمنين وظهر لها ذو لثام فاذا كشف اللثام فهو امير المؤمنين ع وايضا هو الظاهر من ارادة الولي النبي عليهما السلام في مسجد قبا لابي بكر ومثل ما [illegible] ادعى الحسن على ابي طالب بعير الجاعة من سبعة وهو في بيت قد ارخى عليه الستر ومثل حضور النبي والولي والفاطمة والحسن عند الحسين في طف كربلا او في بيت الخولي عليه اللعنة والعذاب اذ وضع راس الحسين عليه السلام في التنور على الرماد ومثل حضور سائر الانبياء وذرياتهم للائمة وغير هذه الامور التي ظهرت منهم ومثل حضور الولي في امكنة متعددة في آن واحد كما ورد في محله وقيل يمكن ان يكون لهم قوالب مثالية فيظهرون منها تارة ومع ابدانهم العنصرية تارة وبدونهما تارة بمعنى ان ارواحهم تجسمت بصورة اجسامهم اذ لهم قوة التشكل باشكال مختلفة كالملائكة

المصباح الخامس

المصباح الخامس في الاعتقادات المتعلقة بعالم البرزخ وفيه انوار النور الاول فاعلم ان البرزخ بمعنى الحاجز بين الشيئين وهنا هو الواسطة بين الدنيا والاخرة ولا يكون بكثافة الدنيا ولا بلطافة الاخرة وقيل انه في اقليم الثامن وهو الخارج عن الاقاليم السبعة وهو ارض هورقليا وهواء غير هواء اهل العالم وان كان وقع في تحت فلك القمر والقالب المثالي ايضا من ارضه خلق والبرزخ هو في الدنيا وان كان ارضه غير ارضها وسماؤه غير سمائها للاية والروايات اذ ورد ان النار تعرض على آل فرعون بالغدو والاصال ولذلك العالم ايضا ليل ونهار وقمر وشمس ونجوم مثل الدنيا هو هو بعينها الا انه الطف من الدنيا وورد في الروايات ان جنة الدنيا في وادي السلام او في طرف المغرب كما ان جهنم الدنيا في برهوت الواقع في اليمن او في المشرق ولما فارقت الروح البدن بعد سؤال القبر تروح في مكانهما ان كانت محسنة ففي النعيم وان كانت مسيئة ففي الجحيم وبعض الاحيان تركب على مركب النور وتطير في جو الهواء وتروح الى حيث تريد باذن الله الملك الجليل فتركب على مركب من النور وتروح وتجيء من وادي السلام الى الجنة الواقعة في المغرب ومنها الى وادي السلام بالليل او النهار وكذلك ارواح الكفار يتروحون ويجيئون الى البرهوت والى النار الموقدة في طرف المشرق كما عرفت والارواح يعرفون بعضهم بعضا في البرزخ كما انهم يعرفون بعضهم بعضا في الدنيا ويجلسون ارواح المؤمنين حلقا حلقا يتحدثون ويتزاورون ويقعدون على منابر من النور ويتكلمون ويتنعمون وياكلون ويشربون ويتجامعون ولهم ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وهم احياء عند ربهم يرزقون فلو مات احد من الدنيا وقدم اليهم في وادي السلام سواء كان قد مات في مشرق العالم او مغربه فلما بلغهم ان فلانا قد جاء من الدنيا يجتمعون حوله ويقولون دعوه فانه خلص من هول عظيم وتعب سقيم فلما ذهب هوله وتعبه ويسألون [illegible] عن احوال من خلفه من اقربائهم واحبائهم فان قال قد خلفوا في الدنيا يطمعون له ان يجمع الله تعالى بينهم وان قال قد مات او هلك يقولون هوى هوى اي ذهب الى دركات

النور الثاني في بيان احوال الارواح في البرزخ فاعلم ان الارواح يجيئون الى منازلهم في الدنيا ويزورون عيالهم واطفالهم واحبائهم واقربائهم على قدر اعمالهم فمنهم من يجيء كل يوم ومنهم من يجيء كل اسبوع مرة ومنهم

يجيئ كل شهر مرّة ومنهم من يجيئ كلّ ستّة اشهر مرّة ومنهم من يجيئ كلّ سنة مرّة ومنهم من يجيئ
في سنين مرّة الحاصل انّهم يخصّون على قدر اعمالهم الحسنة فلو جاء عند بيتهم ومحل اقامتهم في الدّنيا فان
كان من اهل الجنّة يرى اعمالهم الحسنة فيفرح بها وباعمالهم ولا يرى اعمالهم السّيّئة لأنّ بينهم اذ يلقى الله
الستر بينهم وبين اعمال سيّئة من بقي في الدّنيا وورد في بعض الأخبار انّ الأرواح يأذنون من الله
في زيارة من خلف منهم في الدّنيا في ظهر يوم الأثنين وفي بعضها في يوم الخميس او الجمعة
وفي خبر انّهم يمثّلون ويجيئون بصورة الطّاير الأخضر فيقعدون على رؤس الجدران من بيتهم
او على اغصان اشجارهم ويتكلّمون مع من فيه ولكن اهل الدّنيا لا يسمعون ولا يشعرون ويفهمون
فلو اهدي اليهم هديّة من اهل الدّنيا كالصّدقات والصّوم والصّلوات او القربات من الخيرات
والمبرّات لتصل اليهم ويعلمون انها هديّة من فلان بن فلان اهداه اليه فيفرحون ويدعون
الخير لمن اهداه اليه ولا فرق في الهديّة بين قرائة القرآن او اعطاء الفقراء الصّدقات
ولو بشقّ التمرة فيتمثّل الهديّة بصورة حسنة فيوضع على طبق من النّور فيوضع عنده بين يديه
ويقولون له انّ فلاناً اهدى هذا اليك فان كان الميت في الرّوح والرّاحة وجنّة نعيم فيفرح ويزيد
على ما عليه وان كان في العذاب فيخفّف عنه او بسببه يغفر له سيّما اذا كان العمل من اعماله في الدّنيا
كالصّدقات الجارية ولذا ربّما يموت الأنسان عاقّاً لوالديه فيترحّم ويصلّي فيغفر او ربّما
يموت الوالدان وهما عن الولد غير راضيين فالولد يهدي اليهما من الدّنيا هديّة من الأعمال
الصّالحة فيصل اليهما ويرضيان عنه ويذهب عاقّه وربّما ينعكس الأمر كان الوالدين قد ماتا
وهما عن ولدهما قد رضيا لكن الولد قد نساهما ولم يصل اليهما هديّة في الدّنيا ابداً فهما من بين
الأرواح ينتظرون فيخيبون وييئسون وربّما يدعون له بالعاق والفقر والسّوء والخيبة وغيرها
فظهر ممّا تقدّم انّ الأرواح يطّلعون على افعال اهل الدّنيا كلّ على حسب اعمالهم الحسنة
فالمؤمنون في نعيم الدّنيا يتنعّمون ويصلون الى خدمة النّبي والجمع الأئمّة عليهم السّلام وقد
سقط عنهم التّكليف بذاتهم في روضة يحبرون ويتجرّدون من علايق الكثافات ومن الهموم
والغموم والأمراض والخيالات الفاسدة الكاسدة ولهم ما تشتهي انفسهم من غير كلّ وتعب

ومدّة البرزخ

٤٠

ومدّة البرزخ الى يوم يبعث من في القبور للحساب على ما روى انّ عمر الدّنيا مائة الف سنة يكون الف سنة
الّا قليل وهذه المدّة لابدّ للنّاس ان يبقون في البرزخ ويتنعّم المؤمن ويعذّب الكافر والمستضعفون
في قبورهم مسجونون ولا ينقل على المؤمنين ابداً بل يدعون الله تعالى ويقولون ربّنا عجّل لنا
قطّنا وربّنا اقرب القيمة لنا لنصدق ما وعدتنا وليس في جنّة الدّنيا ولا لأهلها الم ولا هم ولا حزن ولا خوف
ولا غمّ ابداً لأنّها دار سرور ونعمة وفرح وما روى انّ رسول الله وامير المؤمنين والفاطمة
وساير الأئمّة سلام الله عليهم اجمعين يحزنون ويبكون على الحسين عليه السّلام لا يصحّ لأنّهم في مكان
لم يكن ولا يكون فيه الم وحزن وبكاء الّا ان يتنزّلون في هذه الدّنيا الدّنية او يخرجون من الجنّة
فهم عليهم السّلام او الأنبياء العظام والأولياء الفخام والأوصياء الكرام اذا تنزّلوا الى الدّنيا
لزيارته عليه السّلام يبكون عليه ويحزنون لديه اذ اقتضا هذا العالم هو الألم بخلاف الجنّة فانّه ليس فيها الم ولا هم ولا
واما احزانهم فهي مثل هذه الدّنيا بل هي اشدّ وفي بعض الأخبار انّ المؤمن يلعب مع حوريّة مخلوقة له
تحلّ عقد عنقها فتقول له الحوريّة بجمع العقد وتشغل بالجماع فلما اشتغلوا باجتماع عقود العقل
فيقوم القيمة فلا يمضي البرزخ على المؤمنين الّا مثل القدر من الزمان ولكثرة الشّوق لا الصبر له
ومعلوم انّ المحبّ اذا وصل الى محبوبه في ليلة فيشتغل به فاذا طلع الصّبح لا يعلم بما مضى
عليه الّا شيء قليل من الزّمان **النور الثالث** في بيان ارواح المسيئين فاعلم انّ ارواح الكفّار و
المنافقين معذّبون في نار الدّنيا في عالم البرزخ بانواع مختلفة من العذاب الى يوم الحساب وقد يؤذن
لهم ان يزوروا اهلهم في بيوتهم مع ما معهم من السّلاسل والأغلال والعذاب فاذا راوا اهلهم مشغولون
بالمعاصي والملاهي يزيد عليهم الألم والملال وينادون يا اهلي وولدي لا تغرّنكم الدّنيا كما غرّتني
ولا يسمعون اهل الدّنيا اصواتهم ولا يلتفتون اليهم فاذا راوا اعراضهم عنهم وعدم تحمّلهم اياهم ييأسوا
ويرجعون مغتمّين بعذاب مصيح نعوذ بالله الملك المجيب واما ارواح البلهاء والمجانين والمستضعفين
فهم مسجونون في قبورهم وهي سجنهم وان تتلاشى ابدانهم في قبورهم الّا انّ ارواحهم فيها محبوسون
في القوالب المثالية المعدّة لهم والمستضعفون هم الّذين لا يهتدون الى الكفر فينكرون ولا يهتدون
سبيلا الى الأيمان كالصّبيان والرّجال والنّساء الّذين مثلهم في العقول واما ارواح اطفال المؤمنين

ثم ان الله تعالى وتبارك اسمه من بدايع حكمته قد احتاج بعض الارواح الى بعض في عالم الابدان وقد ارتفع
بعضهم من بعض درجات علما وذوقا وشرفا ونقل عن الصدوق ره ان اعتقادنا في النفوس انها ارواح
وهم اول مخلوق خلقه الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وآله اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المطهرة المقدسة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه وليعلم ان الارواح قد خلقت للبقاء لا للفناء لقوله صلى الله عليه وآله ما خلقتم
للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنتقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة
فجعل النفس والروح شيئا واحدا ولم يجعل فرقا بين ارواح المؤمنين وغيرهم من المنافقين والكافرين والظاهر
مع ما يظهر من الاخبار المستفيضة الفرق الواضح اللايح اذ ارواح المؤمنين قد استضاؤا بنور الائمة
بخلاف ارواح الكافرين والمنافقين فانهم في ظلمة بحت وايضا ظهر ما مفارقة الاشخاص الذين انهم
يلاقون بعضهم بعضا يعرفونه مع انهم لم يلاقوا بعضهم بعضا ابدا في دار الدنيا وذلك لملاقات
الارواح في عالم الاظلة فربما يأتي بعض من المشرق والاخر من المغرب فيقع بينهما مودة والفة
بلا سبب وجهة وتجارة ولا من جاره في مدة من الازمان ولا بينهما الفة ثم اعلم ان الحكماء
العلماء قد اختلفوا في النفس فقيل انها جوهر وقيل انها عرض وقيل هي المركب منهما وقيل يتجزى
وقيل لا يتجزى وقيل مع التجزي تقبل القسمة وقيل لا تقبل القسمة وقيل هي الله العياذ بالله
وقيل نار وقيل هواء وقيل فراغ وقد اشتهر بينهم قولان الاول انها جوهر مجرد لا جسم ولا
حال في جسم بل هو المدبر للبدن وقد نسب هذا القول الجماعة من الحكماء والشيخ المفيد من
العلماء الثاني انها جوهرة اصلية في هذا البدن وهي حاصلة لدى من بداية عمره الى نهايته بحيث
لا تزيد ولا تنقص وقالت المعتزلة النفس هي الهيكل المشاهد المحسوس وقال الغزالي في اربعينه
روحك نفسك وهي حقيقتك وهي اخفى شيء منك اليك فقد خصت بالانسان ونسبت
الى الله الرحمن لقوله قل الروح من امر ربي وهذا الروح والنفس غير روح لطيف جسماني واجد
للحس والحركة الذي ينبعث من القلب وينتشر في العروق والاعضاء والاذن والعين واليد والرجل
وغيرها من قوى الانسان وجوارحه من الروح الحيواني ومثله كمثل سراج في وسط البيت فيستضيء
منه جدرانه وسقفه وغيرها ويصح هذا الروح عند صحة مزاج اخلاط الاربعة المودعة في طبيعة الانسان

ويفسد ذلك الروح

ويفسد ذلك الروح عند فساد تلك الاخلاط ما لغذا لهذا الروح كالدهن للسراج ويشترك الحيوان للانسان في هذا الروح وليس
لهذا الروح علم ولا عقل ولا معرفة بل هي للروح التي هي خاصة للانسان وهي الباقية التي لا تفنى اما في النعيم واما في
الجحيم والهم والغم والفرح والالم تختص بالروح الانساني وكذلك العزة والذلة وهذا القالب كالشبكة لها وهي كالصيد فيها
فاذا خربت الشبكة اطلق الصيد وهذا اصح الاقوال في الروح وكون الانسان ذو الروحين كما هو المشاهد المعلوم المحسوس فروح حامل
للعلم والمعرفة والكمال وروح حامل للحس والحركة والنمو والجمال وهو المتصرف في الشاعر والحواس الخمسة الظاهرة والروح الاول هو
النفس الناطقة الانسانية التي تختص بالانسان دون غيره ومنه الصنايع والبدايع والتدبيرات ولا يكون لها تغير ولا تبدل
من البداية الى النهاية اي من اول العمر الى اخره على نهج واحد ولكن لها شدة وضعف بالنسبة الى الطفولية والكهولية و
بالنسبة الى حسن البدن الظلماني اذ في اول الامر لما يدخل في البدن هو غريب وحيد لا انس لها به والبدن ضعيف لا مرفوق
ولا كبير بل ضعيف وصغير يقوى البدن بالتدريج فيظهر قوة الروح ايضا بالتدريج لوسعة مكانه ومجلسه حتى يبلغ الى الثلاثين والاربعين
وهو منتهى قوة الانسان وشبابه فروح الحيواني التي هي في الانسان في كمال القوة فاذا بلغ الاربعين وتجاوز عنه
نقص قوى الانسان متدرجا وتنكس خلقته فيضعف الروح الحيواني في الانسان لكثرة لبسه في سجن البدن فينكسر مزاجه ويتكدر
طبيعته ويضعف الانسان فلهذا يلعب الطفل ويلهو بخلاف المسن وايضا نظهر من نوم الانسان ان له روحين
احدهما مختصة بالانسان والاخر مشترك بينه وبين الحيوان اذ روح ~~الحيوان~~ الانسان ليسير في عالم المثال ويبقى روح الحيوان
في الانسان ولذا ينمو ويتنفس وغيرهما ونظهر الحال من صحة الانسان وسقمه فانه اذا مرض الانسان او يقطع رجله او
يده او بعض اعضائه فان روح الانسانية بحالها لا تتغير ولا تتبدل ولا تضعف بخلاف روح الحيواني فلذا لا يتغير فهم الفالج
وعقله وادراكه ولذا لو نام الانسان فهو نائم غير شاعر اذ روحه الانساني يسير اما في الباطن واما في عالم المثال واما في هذا العالم
من العلويات والسفليات فان كان تعلق لذلك الانسان النائم في حالة يقظته بالكثافات والجنايات والنجاسات والدنيا
وما لها فيتعلق روحه في النوم مع الشياطين والغيلان والجن والظلمة ولهذا لا اثر له اذ هو الاضغاث والاحلام وان كان
ميله في اليقظة بالعلم واهله والاخرة واهلها والعبادات والطاعات فروحه في النوم تتعلق بالروحانيات ويأنس
بالملائكة والمؤمنين والمقدسين وعالم الانوار والعلويات وملاء الاعلى ويؤثر نومه اذ يشاهد الحقايق في عالم المثال
كما روي عن مولانا الصادق عليه السلام النائم تسير روحه في السماء مع اثر في الارض اذ روحه كالشمس له تعلق بالبدن لكنه يسير
في السماء فما رآه في السماء وما فوقها فهو حق وصدق لا خلاف فيه ولا شبهة تعتريه وهو الذي يؤتى البتة واما ما
رآه في الهواء بين الارض والسماء فهو اضغاث واحلام اذ يغشاه ظلمات الاخلاط وبخاراتها فيمنعه من الملاحظة والمشاهدة

وقد طلنا الكلام فی حاشیة کتابنا المسمی بعقاید الشیعة الفارسیة فی النوم والروح والنفس وغیرهما فمن یرید ان یطلع علیه فلیطلع الیها

المصباح السادس فی الاعتقادات المتعلقة بظهور آل محمد ودولتهم ورجعتهم وکیفیته من البدء الی الختم وهل الاعتقاد من اصول المذهب ومنکره مع النقض مخلد فی النار وسنفصل الکلام فیها مستوفاة فی کتابنا المسمی بنور الانوار فی ظهور نور الائمة الاطهار ولکن نقتصر هیهنا علی ما لا بد فیه من الاعتقادات المتعلقة بها وغیرها وفیه انوار النور الاول

فی غیبة مولانا القائم وله غیبتان احدهما الصغری والاخری الکبری اما الاولی فمدتها سبعون سنة وکسر واولها یوم توفی مولانا الحسن العسکری ابوه فلما غسله وکفنه وصلی علیه ودفنه غاب عن انظار الناس وهو یوم الجمعة ثامنة مضت من شهر ربیع الاول سنة مائتین وستین مضت من الهجرة فی زمان خلافة المعتمد بالله العباسی وهو خامس عشر من خلفاء بنی عباس

وکان له علیه السلام فی مدة الغیبة الصغری وکلاء اربعة وهم الوسائط بینه وبین شیعته لحمل التحف والهدایا والمکاتیب والعرائض وجواب المسائل وانجاح الحوائج الاول ابو عمرو عثمان بن سعید العمری وقد نصبه الامام مولانا الحسن العسکری علیه السلام بالوکالة لنفسه ولابنه الثانی ابنه محمد بن عثمان العمری المکنی بابی جعفر قد نصبه ابوه بالوکالة بامر بقیة الائمة علیه السلام الثالث الشیخ السعید حسین بن روح نوبختی وقد نصبه محمد بن عثمان بالوکالة بامر القائم علیه السلام الرابع ابو الحسن علی بن محمد السمری وقد نصبه الحسین بن روح بامر مولانا الحجة علیه السلام فخرج من ناحیة المقدسة الیه التوقیع بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری عظم الله اجر اخوانک فیک فانک میت ما بینک وبین ستة ایام فاجمع امرک ولا توص الی احد فیقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالی ذکره وذلک بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا وسیاتی من یدعی المشاهدة الا فمن ادعی المشاهدة قبل خروج السفیانی والصیحة فهو کذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فلما حضر موت علی بن محمد اجتمع علیه الشیعة فقالوا له من بعدک وبعین الوکیل بعدک فقال لله امر هو بالغه فمات رحمه الله فهذا اول غیبة الکبری

وکان عمره علیه السلام من اول تولده الی یوم غیبة الصغری خمسة سنین وقیل ستة وقیل ما زاد وقد ولد علیه السلام فی نصف من شعبان المعظم سنة خمس وخمسین بعد المائتین وقد ارتحل مولانا الحسن العسکری فی سنة ستین بعد المائتین فوقعت الغیبة الصغری فی تلک السنة ووقعت الغیبة الکبری فی سنة تسعة وعشرین بعد ثلثمائة

فی السرداب المعروف فی سر من رای ولا یشاهده الا الخواص من الشیعة الذین یصلی بهم الجمعة فی ضمن غیبة صلوات الله وسلامه علیه قیل هم ثلاثون الذین یسمون برجال الغیب والنجباء وقیل الاعوان وقیل هم الذین غابوا عن اعین الناس ولعل لهم ولایات او قری اخیم

ملا یشاهده غیرهم بحیث یعرفه بالمشاهدة وقد انقطع الوکالة فمن ادعی الوکالة فهو الکذاب الا علی سبیل العموم فی الحکومات کالمجتهدین بالنیابة العامة وکذا من ادعی ان القائم علیه السلام عینه بالنیابة او الباب او اعطاه کتابا او صحیفة فقد کذب علیه علیه السلام فلا نیابة له ابدا حتی یظهر ما هو المراد وقد ادعی جماعة نیابته ووکالته منهم حسین بن منصور الحلاج واخذه وزیر خلیفة زمانه وصلبه حتی قتل ثم قتل ووصل بخدمة الشریف جماعة من الشیعة فی زمان غیبة الصغری وکتب جماعة الیه کتابا ومنهم محمد بن عثمان واسحق بن یعقوب وابو القاسم بن الحسن وابو عبد الله کندی وابو عبد الله بن اسحق نیح وهرون الزاد ومسرور الطباخ واسحق الکاتب وابن کسوده وحسن بن ... دوال دینوری وابن بادشاله اصفهانی وحسن بن نصر قمی وحسن بن یعقوب وقاسم بن موسی وعلی بن محمد ومحمد بن کلیلی ومرداس قزوینی وابن خال شهرزوری وابن ... مروزی وفضل بن یزید بمینی وابن الاعجمی وصاحب مولود مصری وابو رجاء مکی وابو محمد وجیاد شمشاطی وحاجز وبلالی وعطار وعبد الله عاصم کوفی ومحمد بن ابراهیم مهزیار اهوازی ومحمد بن اسحق قمی ومحمد بن صالح همدانی وابو جعفر ومحمد بن عبد الله رازی وقاسم بن عبد الله اذربایجانی ومحمد بن شاذان نیشابوری وغیرهم من الشیعة المخلصین ثم اعلم انه لا یبعد طول عمره وغیبته ولیس محلا للتعجب اذ الله تعالی جعل بعض المؤمنین اطول عمرا منه علیه السلام کنوح وخضر والیاس ولقمان وغیرهم وکذلک من الکافرین کالشیطان والدجال والسامری اذ غیبته علیه السلام من الاسرار المکتومة ودینا کان لاجل الامتحان وافتلاء العباد حتی تبتین الرشد من الغی او اللائذ من المؤمن او الخوف من ان یقتل وتبطل الحجة او غیر ذلک ولعله یمنعه وانی له ان یعین لظهوره وقتا لیس عند الائمة علیهم السلام معلوم بل هو علم لا یعلم الا الله تعالی ومن ادعی علمه فقد ادعی الشرکة مع العلم الحقیقی للرب تعالی وورد کذب الوقاتون وفی الکافی عن مولانا الباقر علیه السلام انه قال قد وقت الله هذا الامر فی التسعین ولعله بعد وفات رسول الله فقتل الناس الحسین بن علی فاشتد غضب الله علی اهل الارض واخره الی مائة واربعین ثم انا اخبرناکم فاظهرتم امره وافشیتم واخذتم القناع عن الستر فلا یجعل الله لنا وقتا نعلم یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب فمن هذا ونظایره ظهر انه لم یجعل الله للظهور وقتا عند الناس حتی عند الائمة علیهم السلام الا انه لظهوره علامات خاصة وعلامات عامة اما الاولی فهی مختصة به فبها یعلم منها احدهما سیف یخرج من غمده وحقیقه من غیر ان یخرج علیه السلام ویقول یا ولی الله لا یحل لک ان تقعد عن اعداء الله وثانیهما علم فانه یقوم من قبل نفسه من غیر ان یرفعه احد لعله علیه السلام فیمع شقته وینطق ویقول یا ولی الله اقتل اعداء الله واما الثانیة فهی کثیرة فنحن نقتصر علی عدة منها الاولی خروج السفیانی وهو عثمان بن عتبة من اولاد یزید بن معاویة علیهم اللعنة والعذاب فهو رجل جسیم کریه المنظر کبیر الراس ازرق ما عبد الله طرفة عین وما رای الحرمین ابدا وهو اعور یخرج من واد سود الطاء ... ولا ...

وكان خروجه في شهر رجب ويرسل الجنود الى بغداد ومغرب ويفسدون البلاد ويهلكون اهلها
ويسفكون دماءهم ويتعدون على نسوانهم ويخربون النجف والمدينة الى ثلاثة ايام وينزل في الكوفة
وينادي مناديه من ياتيني براس من شيعة علي بن ابي طالب فله الف دينار فالناس ياتون به ويردي
بعضهم بعضا طمعا وامراءه ملعونون واولاد الحرام ومدة سلطانه ثمانية اشهر ويملك
من البلاد خمسة دمشق وحمص وفلسطين واردن وقنسرين وزوال ملكه متصل بظهور دولة حقه
ويخسف جيش كثير عدد نحو سبعين الف او ثلاثمائة الف في البيداء وهي ارض قريبة بالمدينة
ومنها الاول خروج شعيب بن صالح من سمرقند الثاني خروج العوف السلمي في ارض الجزيرة تستقر بالكويت
وهو يقتل عند المسجد في دمشق الثالث خروج الحسني ويقتل عند الحجر الاسود قبل ظهور القائم ع
بخمسة ايام او خمسة عشر الرابع اختلاف بني عباس في الملك والسلطنة الخامس كسف الشمس في
نصف من شهر رمضان وخسف القمر في اخره على خلاف العادة السادس خسف جيش السفياني في الارض
وكذا خسف جيش في المغرب السابع ركود الشمس من اول الزوال الى العصر بين السماء الثامن طلوع الشمس
من المغرب قيل وهو الكناية عن ظهور القائم ع التاسع قتل النفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين
نفس العاشر ذبح رجل هاشمي كالكبش بين الركن والمقام الحادي عشر تخريب مسجد الكوفة او
جدار قصر دار الامارة فيها الثاني عشر خروج اليماني في اليمن وخروج المغربي في المصر الثالث عشر نزول الثلج الممدود
في جزيرة العرب الرابع عشر طلوع النجم الذي له ذنب وضياء كالقمر في طرف المشرق فينعوج بحيث يقرب ان
يتصل طرفاه من الاعوجاج الخامس عشر ظهور النار في طرف المشرق تبقى ثلاثة ايام او سنة بين السماء والارض
ظهور الحمرة في السماء بحيث يبسط في افاق السماء السادس عشر ظهور النار في السماء بحيث يخاف منها الناس
السابع عشر تسلط الروم على الامكنة الثامن عشر خروج السلطنة من يد سلالة العجم التاسع عشر قتل اهل المصر اميرهم
ولو كان كبيرهم العشرون تخريب الشام بحيث يخرج منه رايات ثلاثة احدها تتوجه نحو خراسان والاخرى
نحو مصر الحادي والعشرون نزول الفوارس من المغرب الى حبوبة دمشق الثاني والعشرون شق نهر من الفرات وجريانه في الكوفة
الثالث والعشرون ظهور ستين كذابا يدعون النبوة الرابع والعشرون خروج اثني عشر من ال ابي طالب يدعون الامامة كذبا
الخامس والعشرون احراق رجل جليل القدر من شيعة بني عباس بين جلولا وخانقين السادس والعشرون وقوع الجسر في محلة الكرخ بغداد

علامة نقل م

السابع والعشرون هبوب الريح السوداء في اول النهار ببغداد ووقوع الزلزلة فيه بحيث يهلك بها جماعة
الثامن والعشرون ووقوع الاضطراب في اهله بحيث لا يسكن فيه من الاضطراب وكذلك على اهل عراق العرب
خسف جماعة في البصرة وكثرة اهراق الدماء فيه وهدم بيوتهم وقلع اهله وجلاء اهله
التاسع والعشرون كثرة الموت بالوباء والطاعون في البغداد وفي غيره من البلاد الثلاثون مجيء الجراد الكثير
في وقته وغير وقته ٣١ وقوع الحرب بين طائفتين من العجم بحيث يهرق الدماء كثيرا ٣٢
مسخ طائفة بصورة القردة والخنازير ٣٣ خروج العبيد من طاعة الموالي وقتلهم اياهم ٣٤
ظهور وجه وصدر عند قرص الشمس بحيث يراها الناس جميعا ٣٥ خروج الاموات من الاجداث
بعد حياتهم ٣٦ نزول الامطار الكثيرة المتعاقبة وهي اربعة عشر مطرا لم ير مثله قبله
وقيل اربعة وعشرين وذلك لتطهر الارض من كثافات الظلم والجور ٣٧ رفع العلم واهل
العلم وظهور الجهل والجاهل وقلة الفقهاء الحقيقية وكثرت الفقهاء الضلالة والجهالة
وكثرت الخائنين وعلماء الخيانة وكثرت الشعراء ٣٨ [illegible] القبور مسجدا وتزيين
القران والمساجد بالزخرف وغيره ٣٩ كثرت الظلم والجور والفساد وصيرورة الامراء
كفرة واوليائهم فجرة واعوانهم ظلمة وصاحب رايهم وتلاميذهم فسقة الاربعون تخريب البصرة
بيد رجل من السادات اتباعه الزنج ولعله وقع في زمان الذي الملقب بصاحب الزنج
وهذا والاربعون ما ورد في المروي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من انه في سنة ستمائة خروج وقيل
ويملأ الارض ظلما وجورا وفي العشرين بعد يقع موت العلماء واحدا بعد واحد حتى لا يبقى منهم احد
وفي الثلاثين بعد ينقص ماء النيل والفرات بحيث يزرعون الناس في وسط من الشط
وفي الاربعين بعده ينزل الحجارة من السماء بقدر البيضة ثم يهلك الحيوانات باجمعها
وفي الخمسين يسلط السباع على الانسان وفي الستين تكسف الشمس فيموت نصف الجن
ونصف الانس وفي السبعين لا يلد المؤمن مؤمنا وفي الثمانين يصير النساء مثل
البهائم وفي التسعين تخرج دابة الارض وفي سبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة بلا نور وضياء

١٢٦٧

ولا تسئلوا عما بعدها والظاهر ان هذه السنون في الالف الثاني من الهجرة وهذه سنة سبعة وستين ومائتين بعد الالف

وفي رواية اخرى ان في ثماني وستمائة تظهر امرأة اسمها سعيدة ولها لحية طويلة وسبيلة كالرجال وتظهر من الصحراء وتجيء الى العراق ومعها الوف فارس وفي ثمانية وثمانين وستمائة يظهر من جانب الروم رجل اسمه مزيد ومعه سبعمائة علم وعلى كل علم منها علق صليب وفي تحت كل علم وصليب الف فارس افرنجي ونصراني وحينئذ يخرج رجل من طرف مكة وهو المسمى بسفيان بن حرب ولعله هو السفياني الملعون المذكور ولعل الحروب كان اصلا بامر كالعتبة والعتبة الثاني والاربعون خروج الدجال وهو ملعون ابدا اسمه صايد ابن صيد من اولاد ادم والروايات فيه مختلفة ففي بعضها انه باق من زمان ابينا ادم الى الآن والى ان يظهر وفي بعض خبر انه ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله دخل يوما بعد صلوة الصبح بيتا من بيوت المدينة مع جماعة من الصحابة فرأينا فيه رجلا كثيفا ملعونا اعور الايسر ما يقوله فقال رسول الله لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا انذر وخوف امته من فتنة الدجال وهذا هو فاحذروه فقد امهل الى زمانكم وهذا الرجل يخرج ومعه جبلان من الماء والخبز في زمان قحط واكثر تابعيه اليهود والنسوان والاعراب واهل البوادي ويدخل تمام الآفاق من البلدان والقرى الا الحرمين الشريفين ويدعي الالوهية فاعلموا ان ربكم ليس باعور وفي بعض الاخبار ان هذا الملعون قد ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع لحية طويلة وكان ذلك الملعون يتكلم وكان رسول الله قد دخل بيته وهو قد تكلم فدعاه النبي الى الاسلام فابى وادعى النبوة فدعى رسول الله ملكا على صورة طاير كبير فاخذه وحبسه في جزيرة يهودية من اصفهان او سجستان ولا يخرج الا باذن من الله تعالى ولحماره بين قدميه ميل وهو ثلث الفرسخ على ما روي وفي بدنه نقاط سوداء وبيضاء كالنمر واما هو اعور وليس له الا عين واحدة وهو في جبهته يضيء كالنجم الطالع مخلوط بالدم كانها قطعة من الدم وكتب بين عينيه الشقي من دخل النار وكافر حقا يقرأه الناس عموما وهو ساحر في سحره ماهر ويغوص في البحور ويسير البراري والجبال في اقل من الزمان ومن السحر يظهر الجبلان من الماء والخبز

ويحل البحر الذي يعبر عنه ظلا بيلوا الى يوم الفتنة وقائده الشيطان يرقص هو واصحابه واولاده بين يديه ويرنم الشيطان مع حماره الى العين الناس لان يضلوهم ضلالا بعيدا حتى يخر وخرانا ميتا وما يكون هذا الا فتنة لا تكون فتنة اعظم منها ولا اشد منها فيصيح باعلى صوته بحيث يسمع الخلائق في المشرق والمغرب الجن والانس فيقول اوليائي انا الذي خلق وسوى وانا ربكم الاعلى وغيرها من المزخرفات التي لا ينفق بها انسان عاقل او جاهل الا كافر ملعون مردود مطرود كفرعون ونمرود ويقع بينه وبين اصحاب القائم عليه السلام حروب متعددة حتى يقتل بيد عيسى او القائم في عقبة افيق يوم الجمعة ثلاث ساعات مضين من ذلك اليوم والافيق جبل من جبال الشام

الثالث والاربعون

وايضا من علامات خروجه ما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لصعصعة بن صوحان حين قال عليه السلام على منبر الكوفة سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه صعصعة وقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال عليه السلام انى له ان يعين له وقتا ولكن له علامات فان تريد اذكرها لك فقال نعم يا امير المؤمنين فقال اذا امات الناس الصلوات وضيعوا الامانات ويحللون الكذب وياكلون الربا وياخذون الرشا ويشيدون بنيان البيوت ويبيعون الدين بالدنيا ويجعلون السفهاء صاحب الامور ويشاورون مع النسوان ويقطعون الارحام ويتبعون الهوى ويستخفون بالقتل ويضعفون العلم واهله ويصير الظلم منهم الفخر ويصير امراؤهم فجرة ووزراؤهم ظلمة واهل معرفتهم خائنا وقراؤهم فسقة ويستعملون الزور ويعملون الفسق والفجور ويكثر البهتان ويعصون الله في المساجد ويكرمون الاشرار ويعودون عذاب الله القهار ويشركون النساء مع الرجال في التجارات ويعلون اصوات الفساق في الامور ويصير اذل القوم اعلاهم واكبرهم امورهم ويعملون التقية من الفاجرين ويصدقون الكاذبين ويظنون الخائنين الامناء وتغنين النساء وتكثر آلات اللهو واللعب مثل الدف وغيره ويلعنون الاخرين الاولين ويعلين الفروج السروج ويتشبهن النساء بالرجال والرجال بالنساء ويتعلمون العلم للدنيا ويقدمون امور الدنيا على الآخرة والناس يظهرون انفسهم من المؤمنين والاتقياء مع انهم ذئب في جلد الغنم وقلوبهم امر من الصبر وانتن من الجيفة فعند ذلك يخرج الدجال واحسن الاماكن بيت المقدس يتمنون الناس ان يسكنون في تلك الارض المقدسة

في الصفون

فقد نقلنا الحديث الشريف بالمعنى والفضائل ورى القمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع
فاخذ بحلقة باب كعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ
سلمان فقال بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات
والميل مع الهوى وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه
كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جائرة ووزراء فسقة وعرفاء
ظلمة وامناء خانة فقال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة
مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان
هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرءة زوجها
في التجارة ويكون المطر قيظا و[illegible] ويفيض الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله تعالى قال سلمان
وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان
تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطأن حرمتهم وليسفكن
دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال
سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى
بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها

الصادق

وتشبه

وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من
امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى
المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة
قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم اي
والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير
والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم
اشرار امتي قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطهم للتجارة ويحج فقراؤهم
للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القران لغير الله ويتخذونه مزامير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقران و
يتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار
على الاخيار ويفشون الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس
ويمطرون في غير اوان المطر [illegible] وينكرون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم
وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس
الانجاس قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها لا يحسن الغني على الفقير حتى ان السائل ليسئل في
الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان
هذا الكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها

يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال
يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة
فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون
في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين
فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله تعالى فقد جاء اشراطها
فهذه الشرايط ما قد ظهر اكثرها في زماننا هذا وقد مضى من الهجرة سبعة وستين ١٢٦٧ من بعد المائتين
بعد الالف وربما يكون بعض هذه الشرايط حتمية وربما يكون بعضها غير حتمية ويظهر من الاخبار
انه اذا ظهرت الشرايط بأجمعها فقد يقوم القائم عليه السلام وليس لوقوعها وقت معين
او ترتيب فلعلها وقعت مختلفة في البلاد والازمان ولا يلزم ان توقع في زمان
واحد او في مكان واحد ويمكن ان يدفع الله تعالى بعض هذه الشروط بواسطة القربات
مثل الصدقات او التضرعات لانها لا تكون جميعها حتمية وما كان منها حتما فلا بد ان يظهر
ويمكن ان يرفع الله تعالى بعضها بالدعاء والانابة اذ غيبة الولي عقوبة من الله تعالى
على العباد فاذا تاب العبد يقبل الله توبته ويرفع عنه البلية كما نقص الله تعالى من ايام
التيه من قوم موسى اذا دعوا الله فقرب الله اربعين سنة او اكثر ظهور وليهم موسى
بن عمران وخلصهم من ايدي فرعون واتباعه ولذا ورد في بعض الروايات ان تدعوا
الله ظهوره فرجا لان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وبالعصيان يؤخر
الظهور والفرج كما تقدم ان الله وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الناس حسين
بن علي عليهما السلام فاخره الى مائة واربعين ثم اخره الى ما شاء للاضاعة والاشاعة
فان اجتمع المؤمنون ويسألوا الله تعالى ظهور وليهم وفرج امامهم ابتغاء لمرضات الله
يقرب الله الفرج البتة اذ هو بعباده رؤوف رحيم وهذا التاخير منا ومن سيئات
اعمالنا لا منه كما قال نصير الدين الطوسي وعدمه اي خفائه منا اي من اعمالنا القبيحة عن المرضية
عجل اللهم فرج ولينا ووليك آل الحق امين يا رب العالمين بمحمد وآله الطاهرين

في بيان

النور الثالث في بيان ظهوره عليه السلام فاعلم انه يظهر من الاخبار انه عليه السلام يظهر في سنة الوتر مثل ثلاث وخمس وسبع وتسع
في عاشر المحرم وهو يوم شهادة الحسين عليه السلام اما في يوم السبت او الجمعة او الاثنين ويظهر
من مكة ولكن الجمع بين الاخبار انه يظهر يوم الجمعة عند الزوال ويضرب بسيفه عنق الخطيب
الذي يخطب على المنبر فيغيب ويظهر يوم السبت في اول صبيحته وعلى رأسه عمامة رسول الله
وفي يده عصاه وفي رجليه نعليه وعنده معاز بين يديه وبهذه الهيئة يدخل مكة و
ينزل عليه جبرئيل وميكائيل مع عدة من الملائكة في تلك الليلة ويقوم جنابه بين الركن والمقام
فيقول له جبرئيل يا مولاي امرك جائز وقولك مقبول فيمسح عليه السلام وجهه بيده ويقول الحمد لله
الذي صدق وعده
ثم يصيح باعلا صوته ويقول يا ايها المخصوصون هلموا الي ويصل صوته العالي الى المشرق و
المغرب فيسمعها الذين قد خصهم الله تعالى له وهم ثلاثة عشر وثلثمائة بعدد اهل البدر
قد اجمع الله جلا منهم في طالقان مع السيوف الشاهرات وكتب اسم كل واحد وابيه في سيفه
وحملة منهم من اولاد الاعجام وبعضهم من الامم الماضية وبعضهم من الامة المرحومة وكلهم في سن الشباب
مع انهم من التابعين ويسمونهم باولياء الله والاقطاب ويقولون انهم الابدال والاوتاد
وقد ولد بعضهم من زمان غيبة الصغرى او اول الكبرى وبعضهم في هذه الازمنة وقد نصب الله تعالى
عمودا من النور بين الارض والسماء يدخل نوره في البيوت فلما اصبحوا اصحابه يجدون تحت
مخدتهم صحيفة فيها مكتوب طاعة معروفة فبهذه العلامة يعلمون ان صاحبهم عليه السلام قد ظهر عند
البيت الحرام فيحضرون عنده في تلك الصبيحة من اقطار العالم فبعضهم يركب السحاب وبعضهم بطي الارض
فيقومون عنده وسبعة وعشرون منهم من الاموات يحيون للاجل تمشية اموره وخمسة عشر منهم من قوم موسى بن عمران
الذين يحكمون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع بن نون وصي موسى وسلمان
الفارسي وابو دجانة الانصاري ومقداد الاسود ومالك الاشتر وشعيب وصالح فاذا حضر المحضرون
عنده فيقوم القائم عليه السلام ويعتمد ظهره على كعبة ويبسط يده فيتلألأ نوره العالم فيقول من
بايع هذه اليد فقد بايع الله فاول من يبايعه جبرئيل فيقبل يده ويبايع معه ومن بعده
الملائكة يبايعون ومن بعدهم نجباء الجن يبايعون ومن بعدهم نقباء الانس وهم المذكورون
ومن هذا يظهر ان اصحابه خير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبيعته اوقع من بيعته لان جبرئيل والملائكة اول المبايعين

وهل المراد من الطالقان طالقان
الديلم او طالقان الشام او طالقان
الخراسان او اسم لمكان مخصوص و
كلها محتمل الا ان الاول اوفق
ولكنا لا نرى فيهم في زماننا بهذه
الاوصاف وان احتمل ان يجمعهم الله
فيه وهم من غير اهله وهو الاقوى

[illegible]

وكان اصحابه اذا يمشي في الارض تفتخر هذه الارض على غيرها بان احدا من اصحاب القائم قد مشى علي ظهري واما جبرئيل فيتصور بصورة طير ابيض في ذلك اليوم ويبايعه ويضع احد رجليه على مكة والاخر على بيت المقدس وينادي بصوت حسن جلي اتى امر الله فلا تستعجلوه ثم يصبح اهل مكة ويقول بعضهم لبعض من هذا الرجل ومن اصحابه اتعرفون اصحابه فيقال انه صاحب العارفين ولا اعرف اصحابه الا اربعة انفس من اهل مكة واربعة من اهل المدينة نعرفهم باسمائهم واجسادهم ولا نعرف غيرهم وقد تقع هذه البيعة في اول طلوع الشمس واذا ارتفعت الشمس ينادي المنادي من وجه قرص الشمس بحيث يسمع صوته اهل المغرب والمشرق من الجن والانس فيقول يا ايها الناس هذا مهدي هذه الامة من ال محمد فبايعوه حتى تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا وتهلكوا ثم يبادر الناس الى مكة من كل جهة من اهل البوادي والبلدان والبراري والصحاري فلما قرب غروب الشمس ينادي مناد من السماء وهو الشيطان فيصيح ويقول يا ايها الخلائق قد ظهر ربكم بالواد اليابس وهو عثمان بن عنبسة من اولاد يزيد بن معاوية فعليه وعلى قوله هذا لعنة الله والعذاب في الهاوية فبايعوه حتى تهتدوا ولا تخالفوه حتى تضلوا وتهلكوا فاذا يسمعه الجن والانس من اصحابه يقولون سمعنا ولا نطيعك اذ هم يعلمون انه هو الشيطان اللعين فيلعنونه فيعتمد القائم على الكعبة ويقول من يريد ان ينظر الى النبي فلينظر الي ومن يريد ان يسمع الكتب السماوية النازلة على الانبياء فليسمع مني ثم يقرء الصحف والتورية والزبور والانجيل والقرآن كما انزلت على الانبياء بغير اسقاط حرف وتبديل كلمة فيتوقف في مكة اياما معدودة فيخرج منها ويجعل فيها خليفة فيقتل خليفته بغير حق فيبعث اليهم خليفة اخرى فيقتلونه ثم يبعث اليهم ثالثة فيقتلونه فيبعث اليهم عسكرا فيقتلون جماعة من اهل مكة من الذين لم يؤمنوا به ويكونون ويقطع ايادي بني شيبة الذين في ايديهم مفاتيح الكعبة ويعلقها على بابها وينادي مناديه الا انهم سارقون بيت الله ثم يهدم كعبة ويبنيها من اساسها الذي بناها ابراهيم الخليل واسمعيل عليهما السلام ثم يرتحل منه ويدخل المدينة بالوقار والسكينة بعد مضي ايام

فيرد

فيرد قرب جده رسول الله ثم يجمع الناس عليه فيسألهم عن الضجيعين عند جده فيقولون له فلان وفلان فيقول لم اختصا بالضجيع والرقد عند جدي فيقولون له لانهما خليفتان له من بعد فيمضي على هذا ثلاثة ايام ثم يحضر المسجد والناس حوله فيامر بتخريب البناء الذي في تحته الضجيعان فيخرجونهما كما دفنا يوم الذي دفنا مع كفنهما فيامر ان يصلبهما على شجرة يابسة قديمة فاذا اصلبا يورق الشجر ويخضر امتحانا وابتلاء للناس فيقول القائم ايها الناس ابراوضهما فيقول المحبون لهما بل نبرء منك وممن اخرجهما بهذه الحالة نحن امنا بهما قبل ان نراهما بالحالة التي كانت تظهر منها المعجزة الباهرة واذا رأيناهما كذلك كيف نبرء منه بل والله حبهما هو الفوز والنجاة والنجاح والفلاح فيقول القائم ايها الناس فرقتين محبهما ومبغضهما فاذا افترقا يامر ريحا سوداء بعد تمام الحجة عليهم ان تهب فيحرقهم ثم يحييهما ويضع جميع المفاسد والمعاصي التي وقعت في الدنيا على عنقهما بحيث يعترفان بالكل فيامر الناس ان يقتص كل واحد منهما فيامر نارا تخرج من تحت الارض فيحرقهما وتاخذ الريح برمادهما ثم يحييهما ويفعل بهما كا فعل اول مرة وهكذا الى ما شاء الله تعالى ثم يخرج من المدينة وينزل الكوفة فيهدم اساس مسجد الكوفة ويبنيه من بناء اصله ويجعل محل قضائه وحكومته ويجعل مسجد السهلة بيت ماله ويجعل خلوته النجف واصحابه اذا يصل الى الكوفة يبلغ عدة الالف ويتزايد الى ماة الف من الجن والانس والملائكة واذا يبعث جيشا في طرف يامر ان ينادى بين العسكران لا يحمل حجرا ولا ماء بل يحمل حجر موسى فيضرب عليه عصاه فيفجر منه اثنى عشر عينا ويخرج منه ما يحتاج الناس جميعا حتى العلف للدواب ويبعث جيشا الى الشام فيقتل السفياني ويقتل الدجال ايضا بعد ما وقع بينهما حروب متعددة ومتفصل الكلام في المقام في كتابنا المسمى بنور الانوار في رجعة الائمة الاطهار النور الثالث في بيان سلوكه وسيرته فاعلم انه صلوات الله وسلامه عليه يحكم بالباطن ولا يحتاج الى الشاهد والبينة في قطع التخالف والدعاوى ولا يقبل الجزية من الكفار الا الاسلام والايمان والا فيضرب اعناقهم

داعياً يضرب عنق مانع الزكوة ويهدم المساجد والمنارات ويبني المساجد كعريش موسى
ويهدم المساجد الأربعة مسجد الحرام ومسجد النبي ومسجد الكوفة ومسجد البصرة ويبنيها من اساسها
التي بنيت عليها اول مرة ويوسع الشوارع حتى بلغت الى ستين ذراع ويبعث الجنود
الى اطراف الدنيا [illegible] ليدعو الناس الى الاسلام والايمان ويبني مسجداً في النجف له الف
باب ويهدم مقام ابراهيم ويبنيها كما بنى لاول مرة في زمان الرسول ص وتتصل بيوت
النجف الى قصور كربلا بحيث لا يصل الى الجمعة اذا ركب الصبح رجل على فرس اسرع
لكثرة الازدحام فيبعد المقام وتغلو الارض في الكوفة بحيث يكون قيمة مربط غنم الف
دينار والقائم عليه السلام يركب على فرس اسود ابيض الجبهة ويحرك سيفه فيراه جميع
من في البلاد من اهل البوادي والبلدان من المشرق والمغرب فيزعم كل واحد انه
حاضر عنده في بلده وهذا من اعجازه عليه السلام ويضرب الخيام في الكوفة والناس يتعلمون
القرآن الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويحيي كثيراً من الاحكام التي اذ ينقطع زمان العمل بها الى ذلك الزمان ويظهر عليه السلام
احكاماً وعقايداً كانت مختفية من الناس فكانها جديدة مع انها مستقرة نزل بها
جبرئيل على رسوله الجليل ولكنه لم يظهرها للناس لعدم قابليتهم لها فزمان العمل بهذه الاحكام
لا يكون الا في زمانه اذ هو زمان بروز الحق وظهور النور بل هو زمان بروز امور باطنة
لا يكون مما يطاق الوقوف ... في كل درجة الف او خمسمائة والقائم عليه السلام
يضع يده بالاعجاز على رؤس العباد باجمعهم فيكمل بذلك عقولهم ويعرض الاسلام
والايمان على جميع اهل الملل والنحل من الكفار والمنافقين واليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم ولا يقبل منهم ابداً الا الايمان والاسلام ولابد ان يكون ايمانهم
واسلامهم من الخوف والجبر اذ لا اكراه في الدين وله اسلم من في السموات والارض
طوعاً او كرهاً فانه اذا كان اول دعوته اياهم الى [illegible] الاسلام بالكره ولكنه عند الايمان يؤمنون

طوعاً والاّ ضرب عنقه

طوعاً والاّ ضرب عنقهم لعلمه باطناً بانهم ما امنوا الا من الكره والخوف فلا يقبل منهم ابداً
ويظهر الأرض كنوزها المدخرة له عليه السلام وينصب له عمود من النور فوق راسه وهو من اعلا
العرش فينور بنوره العالم من المشرق الى المغرب ولا يقع على احد الا اهلكه وقد يقع
على بعض الكفار والمنافقين وهو عليه السلام منصور بالرعب ومؤيد بالنصر وهو
عالم بما كان وما يكون وهو العارف بطرق السماء والأرض ويسهل له طرق الارض
من جبلها وسهلها ويخفض له مرتفعها ويرتفع منخفضها ويسير العالم باجمعه من المشرق
الى المغرب والظلمات والبوادي والصحارى والبحور والجزاير حتى وراء جبل قاف ويركب
سحاباً صعباً ويسير في آفاق السموات واطرافها والدنيا وما فيها بمنزلة كف له يد
يعلم ظاهره وباطنه ورطبه ويابسه وله قوة بشرية بحيث لو اراد ان يقلع الشجرة العظيمة
القديمة لقلعها باسهل ما يكون وكذا لو اراد ان يقلع جبلاً عظيماً ولو صاح بين الجبال
الشامخات لخرّت الجبال هدّاً وهو عجّل الله فرجه لا يكون له ظل كرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ويظل على راسه غيم وعنده مواريث الأنبياء باجمعها من عصا موسى وقميص
ابراهيم واكليل شعيب وخاتم سليمان بن داود ونعلين آدم وغيرها وهو اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى بن مريم ينزل من السماء عليه ويصلي خلفه
ويقتدي به وهو عليه السلام يوسس له ويحكم بالاحكام الغريبة والعجيبة التي لم يسمعها
اذن ولا راتها اعين [illegible] ان الكلمات الحقة ثمانية وعشرون احرف
ما ظهر من لدن آدم الى زمان ظهوره عليه السلام من تلك الاحرف لا يكون الا اثنان
وجميع العلوم النازلة من السماء على الانبياء والأولياء والاوصياء والعلماء والفضلاء
من الحرفين المذكورين وبقي ستة وعشرون وهو عليه السلام يظهرها ويحكم بها ويعلمها
وقد كان رسول الله والائمة من بعده عالمون بها باجمعها اذ هم الراسخون في العلم وكل
رموز في القرآن اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين بل وكل شيء احصيناه في امام
مبين وهو امير المؤمنين واولاده الطاهرين ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وهم الراسخون

وتتغير اوضاع العالم في زمان ظهوره عليه السلام وهو يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً بحيث يعتلف الغنم مع الذئب في مكان واحد ولا يخاف منه ولا يقربه ابداً بل لا يلتفت اليه وتنزل الرحمة من السماء والبركة تكثر في الارض وتصير الاديان ديناً واحداً وتكمل العقول ويكثر ضياء الابصار وكل مؤمن يحصل له من القوة ما يوافق قوة اربعين شجاع والارض [illegible] تشرق بنور جماله عليه السلام بل الدنيا لا تحتاج الى نور الشمس والقمر والنجوم بل الدنيا تنور بنور ربها وتطول الاعمار فربما يرى الرجل الف من اولاده واولاد اولاده وتغلب العقل ويمحو الجهل وتظهر الاخلاق الحسنة وتزيل الصفات الرذيلة من البخل والحسد والكبر والفخر والحقد والريا وحب الرياسة وطلب الدنيا ويقهر الشيطان ويكسر جنوده ويزيل الجهل ويمحو عسكره ويظهر العقل ويغلب جنوده ولما يظهر القائم عليه السلام كان في سن ابناء الاربعين مع انه من الكهول والشيوخ اذ قد انقضى من عمره الشريف الى الآن اي سنة ثلاث وستين بعد المائتين فوق الالف ثمانية والف سنة اذ ولد عليه السلام في نصف من الشعبان في سنة خمس وخمسين بعد المائتين من الهجرة في زمان خلافة المهتدي بالله من العباسيين وقيل يعيش عليه السلام بعد ظهوره سبعين سنة وقيل تسعين وقيل تسعة وثلاثمائة كلبث اصحاب الكهف في كهفهم ثم تظهر امرءة ملعونة تسمى بالمليحة وتضرب على هامته من فوق سطح او جداراً وتاً حجراً فيستشهد ثم يظهر الحسين بن علي بن ابي طالب مع عدة اصحابه عليهم السلام فيغسله ويكفنه ويصلي عليه ويدفنه عند جده عليهما السلام في المدينة وقيل مدة عمره عليه السلام من البدو الى الختم يقدر ان يرى من نسله الف ولد يركبهم في الجهاد وقيل عمره يقدر عمر سبعة كركس وقد تزوج عليه السلام في زمان غيبته الصغرى زوجة من اولاد ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعل له اولاد وازواج كما قيل انه في البلاد الخمسة عند الحبشة والنوبة تسمى بالطاهرة والمباركة وغيرها وقيل في جزيرة شمريخ وشمراخ وقيل له الخيمة تضرب في الفلوات في اي ارض وبلاد نزيل

وسنفصل الكلام في رسالة مفردة في هذا الباب يسمى بنور الانوار فمن يريد الاطلاع فليرجع اليه

النور الرابع في بيان رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم

فاعلم ان الاعتقاد بالرجعة للائمة بل الجمع كثير من الناس في الدنيا من خواص الشيعة ومن مذهبهم بل هو ضروري لمذهبهم وهو من اصول مذهبهم لا ينكرها الا الخارجي او الناصبي فيجب الاعتقاد برجعة آل محمد في الدنيا بعد موتهم ويظهر من الاخبار المتواترة ان اول من يرجع في الدنيا هو حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويرجع معه من استشهد بين يديه في طف كربلا وسبعون من الانبياء السالفة ومنهم اسمعيل صادق الوعد وسبعون من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وقد قال الحسين عليه السلام في طف كربلا لاصحابه بهذا المضمون على ما روى عنه عليه السلام ابشروا والله انهم لما يقتلونا فنجي [illegible] ونروح عند رسول الله فنمكث عنده ما شاء الله ثم ان اول من تنشق به الارض ويخرج ويرجع الى الدنيا نحن ويكون هذا الرجوع مقارناً لخروج امير المومنين عليه السلام والقائم مع حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ينزل من السماء من عند الله الحجارة ما نزلت في الارض قط وينزل على جبرئيل وميكائيل مع جنود كثيرة من الملائكة وينزل محمد وعلي ويركبون على احصان من النور التي لم يركب عليها قبل احد من المخلوقين ويعطي رسول الله لواء الى علي بن ابي طالب عليه السلام مع سيفه ثم نمكث في الارض ما شاء الله ثم يفجر الله من مسجد الكوفة ينبوعاً من الذهب وينبوعاً من اللبن ثم يعطيني امير المومنين عليه السلام سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبعثني الى مشرق الارض ومغربها وما اتجاوز على عدو من اعداء الله الا وقد اهرق دمه واحرق كل صنم في وجه الارض واقتل كل حيوان غير ماكول اللحم حتى لا يبقى في الارض ما لا يؤكل لحمه ومن اسلم لله فاذره والا اقتله واهرق دمه ولا يبقى في الارض بلاء ولا عود ولا مرض وتنزل السماء بركاتها على الارض وتظهر الارض نعمتها وتثمر شجرة والوان الثمار ويعطي الله تعالى شيعتنا

كرامة لا يخفى على احد وفى رواية اخرى يكون لسيد الشهداء سلطنة الدنيا سبعون الف سنة
وينزل من السماء جراد ذهب وتظهر الأرض كنوزها ويظهر امير المؤمنين مع رسول
رب العالمين وساير الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فامير المؤمنين
عليه السلام يملك الأرض وله سلطنة المشرق والمغرب والأئمة عاملين في اطراف
الأرض وفى رواية يملك الأرض اربعين الف سنة وفى رواية اربعة واربعين
الف سنة وامير المؤمنين يرجع فى الدنيا مرات وكرات كما قال انا صاحب المرات والكرات
ثم اعلم ان الأئمة عليهم السلام كلهم يرجعون فى الدنيا ويشكون الى رسول الله من طغات
زمانهم ومن ظالميهم وجابريهم وكذلك فاطمة عليها سلام الله تشكو ممن غصب حقها
ويرجع فى الدنيا يزيد بن معاوية وهو عليه الهاوية ويقام بينهما وبين امير المؤمنين
وحسين بن على عليهما السلام الحرب كما قد قام بينهم اول مرة ويغلب على والحسين عليهما
ويقتلانهما باشد قتلة بل باسوء حال بخلاف ما مضى وكذلك كل من حاربهم
يرجع ويقتل ثم اعلم انه لا يرجع فى الدنيا الا مؤمن خالص وكافر محض كما يظهر ذلك
من الأخبار المتكثرة ولا يرجع فيها البين والبين وفى رواية يكلفونهم ولا يرجعون
ولعله يرجع منهم من يريد الله او يريد هو بنفسه وفى رواية يرجع فى الدنيا جميع
من مات وفى رواية يرجع فيها جميع الانبياء من ادم الى الخاتم وفى رواية
من لو امر القصاص يرجع والمقتول يقتل قاتله ويعيش فى الدنيا بعد قتل قاتله
ثلاثين اشهر وفى رواية ان الملائكة يبشرون الأموات بظهور رجعة القائم
ويزور الأموات بعضهم بعضاً ويفرحون بذلك وفى رواية ان الناس كلهم يرجعون
الا المستضعفين وفى رواية ان القائم عليه السلام ينادى فى الناس الا ان من كان
له دينا او حقا على شيعتنا فليجئ ويأخذ دينه وحقه فانى اقاضيه عنهم وفى
رواية ان الشيطان يجمع اولاده واحفاده وجنده فى وادى الروحا عند الفرات
وراء الكوفة ويجمع امير المؤمنين جنوده وعسكره ويقام الحرب بينهما بحيث لا يرى

مثل تلك الحرب من يوم الخلق الى يوم البعث ويقهر جند مولانا امير المؤمنين
وتنزل مرتك للفرار بحيث يدخل بعض الأرجل منهم فى الفرات ثم ينزل جيش من
الملائكة من السماء فيقدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى يده حربة من
النور والنار فيتوجه الى جند الشيطان فيفر الشيطان عند ذلك فيقول له الملاء
من جنده فى حوله الى اين الحاين فقد تممنا الأمر فيقول لا طاقة لنا انى ارى ما
لا ترون انى اخاف الله رب العالمين فيفر فيصل اليه رسول الله من وراءه
فيضرب بتلك الحربة بين كتفيه من ورائه فيموت من تلك الضربة فهو اليوم الموعود
الذى امهل الشيطان اليه فيقتل جنوده فيقمع الشيطان والشياطين وابناء
فيقلع بنيان الظلم والشر والكفر والجهل والشرك من الدنيا وما فيها ويظهر النور
فى افاقها واطراف السماء فلا يبقى فى الدنيا شهوة ولا معصية ولا كيد ولا حسد ولا بغض
ولا عداوة ولا جهل وايضا يظهر امير المؤمنين عليه السلام ويسمى فى تلك العودة
بدابة الأرض ومعه عصا موسى وخاتم سليمان بن داود فيضرب بعصاه على
جبهة الناس والخاتم على جبهة بعض فينطبع العصا هذا كافر والخاتم هذا مؤمن حقا
فبهذا يتميز الكافر من المؤمن فاذا رجع رسول الله وامير المؤمنين وجميع الائمة
الطاهرين فى الدنيا وصار الأمر اليهم وخرجوا من الدنيا وظهر دابة الأرض فات
وذهب فيغلق باب التوبة فيقرب القيامة الكبرى فتطلع الشمس من المغرب
وتبقى الأرض بلا امام وحجة فى الظاهر وهو ايام الهرج والمرج الذى يفتح فيها
سد ياجوج وماجوج وهم ثلاثة طوايف من اولاد يافث بن نوح ولا يحصى
عددهم من الكثرة الا الله وهم من كل حدب ينسلون فلا يعبرون من
خليج او بحر الا يجدونه ولا على زرع ونبت وشجر الا ياكلونها بل ياكلون
حشرات الأرض ودوابها ومن فيها من الانسان والحيوان ويصل همهمتهم
الى ما ئة فرسخ فبعد ذلك يظهر دخان فى الدنيا ويخرج نار من قعر عدن ليجمع الناس

الحساب وهو اول القيمة فينزل اسرافيل وينفخ في الصور وسنفصل الكلام
في المرام في رسالتنا المفردة الفارسية المسماة بنور الانوار في رجعة الائمة الاطهار
خاتمة اعلم انه يعارض هذا الحديث حديث الوارد بان الارض لو خلت من
امام وحجة لساخت باهلها بان الثاني محمول على غير هذا الزمان او الاول محمول على ان
يكون في الارض اماما الا انه مامور بان يخفي ولا يجمع احد من اهل هذا الخلة وقد روي عن
مولانا الصادق عليه السلام ان رسول الله يرجع في الدنيا ويؤل الامر والسلطنة
اليه خمسون الف سنة وهو السلطان المقتدر بلا معارض في تمام وجه الارض على جميع الموجودات
ثم امير المومنين يلي السلطنة اربعون الف سنة وفي رواية اربعة واربعون الف سنة
وفي رواية ان امير المؤمنين يلاقي رسول الله في زمان الرجعة في النجف ويبنيا
فيه مسجدا له الف باب وروي عنه عليه السلام انه قال وكاني ارى ان وضع
[illegible] سرير من النور ورفع عليه قبة من ياقوت
احمر وقد نصبت عليها انواع الجواهر لابي عبد الله الحسين ع وقد جلس عليه الحسين ع
يزوره المؤمنون فوجا فوجا ويسلمون عليه فيصونه فينادي بهم الله تعالى ان
يا عبادي فاسئلوا ما شئتم فقد اوذيتم في وصرتم مظلومين مقهورين فلا
يسئلوا فيقضى لهم ماسئلوا وقد ضربت في اطرافه تسعون الف قباب اخضر من النور
وقد روي انه يضرب في النجف لامير المؤمنين قبة وتضرب خيمة لم يصل اطرافه الاربعة
الى المدينة واليمن والبحرين وجانب المغرب وفي رواية ان الحسين عليه السلام يرجع
في الدنيا ومعه سبعون الف صديق ويوكل الله تعالى بكل مؤمن ملكين يخبرانه
بالواقعات في المشرق والمغرب واوساط الارض ويعيش كل واحد على ان يرى الف
من اولاده واحفاده وقد روي ابن طاوس ان عمر الدنيا مائة الف سنة و
قد اختصت ثمانون الف سنة منها لسلطنة محمد واله وعشرون الف لهم
ولغيرهم وروي انه من يريد ان يدرك زمان القائم ع او الرجعة فليداوم على هذه

الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك
اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني
حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني **فائدة** وقد ورد في بعض
الروايات ان بعد القائم يقوم مقامه اثنى عشر مهدي باسم اثنى عشر مهدي و
ليسوا بامام وان سموا بامام وفي رواية انهم ليسوا بائمة بل هم قوم من شيعتنا يدعون
الناس الى اتباعنا ومحبتنا وفي رواية عن النبي ص انهم اثنى عشر مهدي اولهم مهدي
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فاذا قرب وفات القائم يسلم الامر اليه وهو
ولده وهم من اولاده ولعل هذا الحديث ورد من العامة وكان يكرر امير المؤمنين ع قوله
واعجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقيل له يا امير المومنين وما هذا العجب فقال ع
فكيف لا اتعجب من اموات يحيون ويضعون سيوفهم على عواتقهم ويضربون
اعناق الجبابرة والظلمة والكفار واتباعهم في اذقة الكوفة من الاولين والاخرين

مشكوة الخامسة

المشكوة الخامسة في الاعتقادات المتعلقة بالقيامة الكبرى وفيها مصابيح **المصباح الاول**

المصباح الاول

فاعلم ان يجب الاعتقاد بان الله يبعث من مات او قتل في القبور كان ام لا في البدن
الاصلي العنصري الذي كان في الدنيا حين موته للحساب ومنكر معاد الجسماني كافر
وهو مع النقص مخلد في النار اذ هو من اصول الدين بل من ضروريته على القطع واليقين
فالقول بان القالب المثالي يبعث في المعاد غلط وكذا القول بان الروح بلا بدن مطلقا يبعث
والقول بان الانسان مطلقا لا يبعث لا روحه ولا بدنه كوفي القول بان لا يبعث الا ذلال
البدن وصافيه غلط نعم لما يكون القيمة وعالمها عالم البقاء والدنيا وعالمها عالم الفناء
وما دام في النشاءة الفانية لا تدخل في النشاءة الباقية مع بقاء خاصية الفناء فيه فيبدل
الله الخاصية المودعة في البدن العنصري الفانية الدنيوية بالخاصية الباقية فيجعله قابلا للبقاء
ويرفع عنه الفناء لان يدخل في عالم البقاء كالذي الذي ضرب عليه الاكسير فصار ذهبا
فللذهب خاصية وللادنية خاصية فاذا ضرب عليه الاكسير لا يتغير اي لا ينقص ولا يزيد فيه بل

فائدة

تغير لونه وخواصه واللذات بحالها محفوظة مصونة من الزيادة والنقيصة فهل البدن العنصري
الذي كان في الدنيا يبعث ولم ينقص منه شيء ولا يزيد عليه شيء وان تغيرت صور تراه وصفر
الذي كان معه في الدنيا والصورة امر اعتباري لا مدخلية لها في البدن للحشر والثواب
والعقاب مثل اللبنة المخروبة المضروبة ثانيا لبنة بالقالب الاول فان مادة اللبنة ما
نقص منها وما زاد عليها وان زال عنها الصورة الاولية وطرئت عليه الصورة الثانية
وهي تشابه الاولى والمادة بعينها باقية غير متغيرة وايضا كشمع مصنوع منه صورة
انسان او حيوان فخرب وتصور منه صورة انسان او حيوان مثل الاولى بلا تفاوت
ولو قيل كيف يجمع الله التراب المطروح في اقاصي البلاد كالرماد المتشتت بالرياح العاصفة
والقاصفة في الجبال والبوادي والصحاري والبحار وقد خلط بالماء كصفق الرياح لنقول ان
الذي خلقه اول مرة يخلقه ايضا ثانيا ويجمعه من الاطراف وكيف ان الله يخلق في السماء
بحرا يسمى بحر المسجور وهو المخلوق بين الارض والسماء وفيه ماء كماء المني صورة وراىحة
فيأمر الله تعالى ذلك البحر بمطر ماءه على الارض اربعين يوم فتصير الدنيا ما جميعها بحرا واحدا
فيأمر الرياح ان تضرب ذلك الماء بعضه على بعض فيموج ويجمع بها التراب المتفرق في الارض
بل الذي اكله غيره كضرب القربة لاجماع الزبد والدهن من اللبن فاذا اجمع كل تراب في
محل قبر صاحبه فينمو فاذا نما يامر الارض ان تبلع ماءه وكذا الرياح تجوفه فتصير الارض
كاولها ثم يامر اسرافيل ينفخ في الصور نفخة ثانية فتدخل الارواح من انقاب صوره
في الابدان فاذا هم قيام ينظرون وقد ورد بذلك التفصيل خبر في تفسير علي بن ابراهيم القمي
ولو قيل كيف يجمع الله الاجزاء المأكولة اذ هذا اللحم الذي كان جزء من هذا المأكول فقد
صار جزء من بدن الآكل فيمتنع ان يجمع الجزء الواحد في الآكل والمأكول كلاهما فان يجمع في واحد
فقد ابطل المدعا اذ لا يجتمع في محله واصله فالاجتماع في كلاهما باطل وكذا الاجتماع في احدهما
لعدم الترجيح مع انه يبقى الآخر بلا جزء فلا بد ان يبعث الانسان المأكول في غير بدنه الاصلي
فنقول اولا ان الله قادر على كل شيء فيقدر على ما يريد ويفعل وثانيا ان المأكول هو الجزء الفضلي

لا الاصلي وما يعود هو الجزء الاصلي فما كان مأكولا او مرمودا هو الجزء الفضلي
وما يبقى في القبر مستديرا هو الجزء الاصلي كما رواه في الكافي عن عمار بن موسى فانه
سأل الصادق عليه السلام عن بدن الميت يتلاشى في القبر فقال عليه السلام نعم حتى لا يبقى
لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى وتبقى في القبر مستديرة حتى
يخلق منها كما خلق اول مرة والمراد من هذه الطينة هي الطينة الاصلية التي
كانت مبدء نشو انسان وهل الجزء الفضلي يحصل من الاغذية واجزاء الجزء
الاصلي واعضائه في اجزاء هذه الاجزاء الفضلية واعضائها الا انها غير محسوسة
بحس الظاهري اذ هو من اللطائف وهذه العيون لا ينظرون ولا يبصرون الا
الكثائف كما اذا نامت هذه العيون فترى العيون الباطنة ما تراه في النوم
وسنفصل الكلام في المقام في رسالتنا المسماة بافاضات الرضوية والحاصل ان الاعتقاد
بوجود المعاد الجسماني عقلا اجمالا لان اذ الحكيم لا يلهو هذا الخلق بل يبعثهم للجزاء خيرا
كان او شرا واما خصوصيات المعاد الجسماني فهي من التعبديات الصرفة فلا بد
ان نعتقده لقول صاحب الشرع تعبدا مضافا الى ان الله قادر على كل شيء كما قال الله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم اذ هو يعلم ان يخلق الانسان مطلقا تارة بلا
مادة وبلا مدة كخلقه اول مرة وتارة يخلقه معهما كخلقه في القيمة فالذي
خلق الانسان اول مرة يقادر على ان يخلقه ثانيا وانكاره عناد بالله تعالى
مع ان ما في القيمة هو عود البدن الذي خلقه في الدنيا وليس بخلق جديد اذ
البدن الذي يحشر هو البدن الذي كان في الدنيا حين قد مات بلا تفاوت
والخلقة الثانية اعلا قدرة من العود فمن يقدر ان يخلقه ثانيا يقدر ان
يعوده في القيمة وهذا ما لا ينكره من امن بالله وبالرسول وباليوم
الآخر فمن انكر وكفر فان الله غني عن العالمين فسيصيبه جزاء الظالمين

فائدة اعلم ان للقيامة الكبرى مقدمات منها خروج الياجوج والماجوج ومنها انغلق سد باب التوبة حين تطلع الشمس من مغربها ومنها خروج النار من قعر عدن ومنها احاطة الظلمة في العالم ومنها نفخ الصور وهو ان ينفخ اسرافيل مرتين مرة لان يذهق به روح كل ذي روح ممن هو في السموات والارضين وما فيهن وما بينهن كما صرحت به الاية الشريفة ومرة لان يدخل كل روح ذي روح في بدنه الاصلي الذي قد خرج منه اول مرة ينفخ في الصور اربع مرات مرة ينفخ لاذهاق ارواح من في الارض ثم ينفخ لاذهاق ارواح اهل السموات ثم ينفخ لادخال الارواح في ابدان من في الارض والرابعة ينفخ لادخال ارواح اهل السموات في ابدانهم ثم ان للصور شعبتين شعبة في طرف الارض وشعبة في طرف السماء وفي الشعبة الارضية ثقوب بعدد كل ذي روح دب في الارض من اول الخلق الى يوم القيمة كبيوت الزنابير وقد كتب في فوق كل ثقب انه بيت روح فلان ويقع بمجموع النفخ الاول لا يكون الا كشرب الغليان اذ يجس النفس فيجذب بذلك الارواح من الابدان فالارواح منها تدخل في الانقاب الواقعة في الصور كل في بيته ومحله كالزنابير التي تخرج من بيوتهم دفعة ويطيرون وتدخلون في بيوتهم الاخرى فلا يبقى في وجه الارض ذي روح ابدا وكذلك يقبض بنفخة اخرى ارواح اهل السموات وللشعبة الارضية ايضا شعوب متعددة بعدد اقطار الارض وكذلك لشعبة السمائية بعدد السموات السبع والكرسي والعرش وما فوقهما اذ لكل سماء شعبة مخصوصة تدخل فيها ارواح اهل تلك السماء فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة اولى وقبضت اهل السموات والارض ودخلت روح كل ذي روح في ثقبه وبيته كالمقناطيس الذي يجذب الابرة حتى ارواح الاملاك الاربعة ومنهم اسرافيل فيبقى الى ما شاء الله تعالى وقيل بمقدار اربعمائة سنة وقيل اربعة الاف سنة وقيل اربعمائة الف سنة وفي تلك الايام ينادى الله تعالى لمن الملك اليوم فيجيب الله تعالى نفسه لله الواحد القهار

وقيل المجيب له لهذا الكلام هو محمد وآله الاطهار اذ لا يموتون بنفخ اسرافيل لانه لا يكون لنفسه قوة اجتذاب ارواحهم في صوره بل هم القائمون المسبحون لله وله شواهد من الايات والاخبار ثم ان ارواح اهل السموات تدخلون في صور اسرافيل متدرجا بترتيب السموات الاول ارواح اهل سماء الدنيا ثم يمكث بقدر ان خلق الله الدنيا واهلها وسماء الدنيا واهلها ثم ارواح اهل السماء الثانية هكذا ثم الثالثة هكذا الى الاخر فبعد ما فني المجموع ونودى لمن الملك واجيب لله الواحد القهار يامر الله المسجون او الصامت ان يمطر على الارض مطرا اربعين ايام فينبت اللحوم والعظام ويجمع التراب المتفرق في الاطراف في محل قبر من مات ثم يامر الريح ان تهب على ذلك الماء لان يجمع الاجزاء المتفرقة مثل القربة التي فيها اللبن فيضربها لان ياخذ الزبد منه وهو المتفرق في اجزاء اللبن كما هو المعلوم وقد مات من كان ذي روح في السموات والارضين الا من قيل هم اسرافيل وعزرائيل ثم يحيي الله اسرافيل بعد ذلك ويامره ان ينفخ في الصور اي في الشعبة الصاعدة الى السماء فاذا نفخ فيه فيخرج ارواح اهل السماء دفعة واحدة فيطيرون حتى تدخلون في ابدانهم التي فارقتها ثم ينفخ في الشعبة التي هي في طرف الارض فيخرج ارواح من في الارض منها ويطيرون و تدخلون في القوالب البالية الباقية في الارض فاذا هم قيام ينظرون يمينا وشمالا ويطوي الله السموات كطي السجل للكتب ثم يبدل الله الارض غير هذه الارض لا يكون فيها عوج بل هي قاع صفصف وقد يغير القمر ويجيء بالشمس فوق الرؤوس بقدر القامة وفي بعض الاخبار يحيط بالناس ظلمة اذ الشمس والقمر ينكسفان وهو دهشة وتدخل الظلمة في افواههم ويضيق عليهم انفاسهم ويعرقون الناس طرا بحيث لو يشرب من عرق واحد منهم سبعون ابلا او ابلا وانقضى فيستغيث الناس لرب العالمين فينور هم الله بنور محمد وال محمد وهل تنعدم هذه الارض ويخلق الله ارضا غيرها او تتبدل هذه الارض بغيرها بحيث لا ترى فيها عوجا فيحتمل التبدل الحقيقي ويحتمل التبدل الصفتي والاول اظهر اذا الله

طرئت عليهم

يوند ان يحاسب الناس فی ارض لم يعص الله فيها احد ابدًا وهل تنعدم الشمس والقمر والنجوم
او تنطمس والثانی هو الاظهر الا الكواكب التی قد عبدت فانها تدخل النار مع عابديهم لان
يوبخ عابدوها ايضا معهم فی النار وان لم يعذبوا اذ لا تقصير لهم وهم كالجماد والجماد لا تأبى من
النار وغيرها وكذلك الكلام فی ان السموات المطوية هل تلقى فی ناحية من المحشر او تنعدم
والثانی ايضًا هو الاظهر اذ ان الله يخلق عالمًا وخلقًا ويخلق لهم ارضًا وسماءً تظلهم غير هذه السماء
كما نطقت به الاخبار وايضًا يحشر الله تعالى فی القيامة من دب فی الارض من ذوات
الارواح من الطيور والوحوش والجن والانس والشيطان واتباعه وغيرهم حتى انه وورد
فی بعض الاخبار ان الله يحشر الطيور لانه لو ظلم بعضهم بعضًا ولو بنزع الجناح ليقتص المضروب
من الضارب وكذا يبعث الاغنام لان تقتص الجماء من القرناء بالقرن ثم ان يوم القيمة يطول
وكان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون وفيه خمسون موقف كل موقف
لحساب واجب ومع ذلك وما امر الساعة الا كلمح بالبصر والله يسرع فی الحساب اذ
هو سريع الحساب يحاسب الناس فی اقل طرفة من عين **المصباح الثانی**
فی الاعتقادات المتعلقة بالميزان واعلم انه يجب الاعتقاد فی الاسلام بان لله تعالى يوم
القيمة ميزان جسمانی يوزن به الثواب والعقاب وله كفتان وانكاره غلط لانه المستفاد
من الاخبار العديدة الواردة من الأئمة الأطهار عليهم سلام الملك الغفار وفی بعض الأخبار ان
باطن الميزان هو ولاية امير المومنين واولاده الطاهرين وهو يعوض من الثواب اذ من
كانت ولايته طيبة فقد ثقلت ميزان الحسنة ومن لا يكون له الولاية فقد خفت موازينه الحسنة
وهل لكل واحد من المكلفين ميزان ام الميزان للكل واحد يحتمل الوجهان والأول يظهر من قوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فيحتمل ان يكون لكل واحد من المكلفين موازين متعدده
بالنسبة الى افعاله واعماله المختلفة من السيئات والحسنات والعمليات والاعتقاديات
ويدل عليه قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا يظلمون وفی الميزان اختلافات الأول انه هل جسم ام لا الثانی

انه هل يوزن به الأعمال ام المراد به التعديل والعدل وعليه شيخنا المفيد ويرد رواية
رويت عن مولانا الصادق عليه السلام ولكن الاعتقاد على ان الميزان هو الجسمانی الذی كهذه
الموازين التی يوزنون بها الاشياء وله كفتان يوضع فی احدهما الأعمال الحسنة و
فی الاخرى الاعمال السيئة فيوزن فما منهما ثقلت فيجازى به ان كان خيرًا فخيرًا وان كان
شرًا فشرًا الثانی انه كيف الموازنة هل الاعمال تجسم وتوضع فی الميزان وتوزن ام لا بل توضع
الصحائف المكتوبة فيها الاعمال الخيرية والشرية والاول هو مختار جمهور المحققين لانهم قالوا
بان الأعمال الحسنة والافعال السيئة والاعتقادات الحقة والباطلة تتجسم بالصور النورانية البهية المعجبة
الحسنة واللطافة والصور المنكرة المظلمة القبيحة المخوفة لانها فی الدنيا عرض وفعل ولكنها
فی الاخرة تتجسم بالصور الحسنة والقبيحة **المصباح الثالث** فی الاعتقادات المتعلقة بصحائف
الاعمال فاعلم انه يجب الاعتقاد على ان الله يأتی يوم القيمة بصحائف اعمال الخلائق التی كتبت فيها
اعمالهم الحسنة والقبيحة فان كانت اعماله حسنة تعطى صحيفته بيمينه فيسرها وهی خفيفة وان كانت
فيها اعمال قبيحة يعطى اياها بيساره فيفزع ويزجرها فثقلت عليه وتعلق صحيفة اعماله
الى عنقه كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فی عنقه ويأمره الله ان يقرأ اعماله
لقوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبًا ومن اوتی كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا وهو يوزن ومسرورًا ينقلب الى اهله
ومن اوتی كتابه بشماله فالرحمن شافع نفيرًا وهو ظلمانی ومحسورًا فاذا يقرؤه ولو لم يكن فی الدنيا
قاريًا يقول يا ويلتی لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاه وكتب فيها جميع اعماله الخير والشر
وهذه الصحيفة هی التی يطلع عليها الا الله وما دام الملائكة ويجب الاعتقاد بان الله تعالى
يسئل العباد عن النعمة وهی موالات محمد وال محمد كما قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
ومن كان محبا لهم يبدل الله سيئاته حسنات كما قال اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وان الله يولی امور الخلائق يوم القيمة محمد وال محمد صلى الله عليهم كما قال ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم فانهم يشفعون ويحاسبون ويدخلون الجنة والنار الأخيار والأشرار اجمعين

اذ سلهم مفاتيحها لبعثتهم الجنة لان عداوتهم النار فما كان حقا لهم فيهبونه وما
كان حقا لله فيشفعون لهم واما حق الناس ففي رواية يغفر لصاحب الحق ويدخلها الجنة
وفي اخرى يحاسب اوزار دني الحق على من عليه الحق وفي ثالثة ان يعطي من حسنات
من عليه الحق على من له الحق واما النعم التي قد انعمها الله عباده من الماكولات و
المشروبات والمنكوحات فقد وردت روايته على ان الله اجل من ان يسئل
عباده عن هذه الماكولات ولعله يسئلهم من حلها وحرمتها سيما طريق تحصيلها
ويجب الاعتقاد بان العباد يسئلون عما يفعلون في الدنيا ومن انكر شيئا مما فعله من
المعاصي فقد تشهد عليه جوارحه واعضائه كيده ورجله وعينه واذنه وبطنه
وفرجه وفي رواية قد اختصت هذه الشهادة بالكفار والمنافقين لا العاصين
من المؤمنين بل ورد انها اذا شهدت لم يقول لها ويلك لم شهدت على فتقول
لم لقد انطقنا الله تعالى على ان نشهد عليك ما كنت عملته في الدنيا وانكرته
في القيامة ويجب الاعتقاد على ان يوم القيمة يوم شديد العقاب وسريع الحساب
كل نفس مشغول بنفسه لعمله ويفر المرء من اخيه وابيه وامه وبنيه من شدة الالم
والعذاب وثقل العقاب والحساب ويوم القيمة يوم ترى الناس فيه سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها من شدة البؤس والخوف والوحشة والدهشة بحيث يقول الانسان
يا رب اسهل علي وافعل بي ما احببت ولا ادعو والدي ما عشت ويجئ من ذلك
الهول ويوم القيمة تذوب الارض من شدة الحر وفي خبر كوزة الحدادين وروي
ان الشمس قد خلقت من سبعة الطباق طبق من ماء وطبق من نار والطبق الفوقاني
من النار ولذا تحر الشمس ولونها كلون النار فاذا كان يوم القيامة تجئ الشمس على
فوق الرؤس بقدر القامة ولذا تحر الارض حرارة الكورة واذا اجتمع الناس يحيط
عليهم الجن والشياطين ثم عليهم الملائكة ثم عليهم نار جهنم تخرج لاقتصاص من امر الله تعالى
وفي خبر ثم تحيط حيته سبعة ادوار وهي تسمى بالغاشية فتتعرض واسهاد تبلع من اراد الله

المصباح الرابع

المصباح الرابع في الاعتقادات المتعلقة بنار جهنم واهلها فيجب الاعتقاد على ان الله تعالى
خلق النار ودارا فيها النار وتسمى بجهنم وفيها انواع العذاب المهين وفيها الحيات والحيات
والعقارب والسلاسل والاغلال كلها من النار لاهل النار من المنافقين والكفار
وقد خلق الله جهنمين جحيم البرزخ وجحيم الاخرة اما الاولى فهي جهنم الدنيا وهي ايضا
في مكانين من الدنيا احدهما في المشرق والاخرى في وادي حضرموت في البرهوت
في فلوات اليمن مملوة من الدخان الاسود في واد مسود غير ذي زرع جاد يابس
ويجب الاعتقاد على ان جهنم الدنيا والاخرة قد خلقتا والان موجودتان كما رآها
رسول الله في ليلة المعراج وتواتر بوجودها الاخبار ولو بالمعنى ولا ينافي وجودها
القول بتجسم الاعمال اذ تكون جهنم موجودة مخلوقة والاعمال السيئة تتجسم بصورة
النار والحيات والعقارب وانواع العذاب فالقول بان جهنم ما خلقت وتخلق فيما بعد
غلط مخالف للاخبار بل ضروري مذهب الشيعة بل العامة وجود هام وكذلك القول بان الجحيم لم تكن
جسمانية بل هي روحانية اذ هو المخالف للاخبار والايات والضرورة وكذلك القول بان
جهنم كل واحد واحد من افراد الكفار والمنافقين تكون في الدنيا من الالام والاسقام و
الهموم والغموم او تبدل الجلد او تغير الجسم كما ذهب اليه المسخيون والرسخيون وقالوا
ان الانسان اذا فعل السيئات في تلك النشأة فاذا مات تمسخ وتتغير جلده وبدنه
ويتبدل بصورة الكلب والخنزير او الحمار او غيرها مما يعد في لاجل تلك السيئات وكذلك
الاخيار يتبدل بعد موتهم بالصور الحسنة والسلاطين والحكام والامراء والعمال بقدر
الاعمال لان ذلك تكذيب لما اوعده الله من انواع العقاب والثواب في دار الخلود
ولعلم انه يظهر من الاخبار ان الجحيم دركات طبقات سبعة ولكل طبقة اسم خاص اولها جهنم
وثانيها سعير وثالثها سقر ورابعها جحيم وخامسها لظى وسادسها حطمة وسابعها
هاوية وما ادراك ما هي نار حامية اما جهنم فهي الطبقة الفوقانية وهي مكان العصاة
من الموحدين اذا فارقوا الدنيا بلا توبة وانابة فانهم يدخلونها ويعذبون فيها بقدر اعمالهم

الشيء واعمالهم القبيحة ولكنهم يخرجون منها اما بشفاعة شفيع مطاع او بعد انقضاء امد العذاب
واما السعير ففيها اليهود واما السقر فهي ماوى النصارى باصنافهم واما الجحيم فهي ماوى
الصابئون وهم الذين يقولون بان النجوم مدبرات الدنيا وما فيها وهي الثالثة
ولها ا دواع وهم القائلون بالتناسخ واما اللظى فهي ماوى المجوس الذين يسجدون للنار
واما الحطمة فهي مكان مشركي العرب وعابدي الاصنام واما الهاوية فهي ماوى كل منافق
والمنافق من كان اعتقاده خلاف ما في لسانه يقول ما لا يعتقده وفي الظاهر لاجل امور
الدنيا يظهر الاسلام والحق وفي القلب الباطن ينكره وهو المسمى بزنديق الساتين وهم
اشد من الكفار عقابا وعذابا واعلم ان اهل النار يعذبون بانواع العذاب والعقاب
ويحرقون بالنار من راوسهم الى ارجلهم فاذا اشتعل راسهم واحترق وصار رمادا
ينزل النار الى اعناقهم ثم الى صدورهم ثم الى بطونهم ثم الى اسافل ابدانهم ثم الى ارجلهم
فكلما ينزل النار للاحراق ينمو الذي احترق من الاعلا ويخلق ثانيا كما كان ثم يشتعل
النار من ارجلهم الى راوسهم وهكذا الى ما شاء الله نعوذ بالله الكريم الغفور كما قال الله تعالى
وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وفي خبر يبدل جلودهم مائة مرة في ساعة واحدة
وهل تتبدل صورة الجلد والحقيقة بحالها او تتبدل الحقيقة ايضا وكلاهما محتمل الا
ان الاخير اظهر من التبدل واعلم ان جهنم ما خلقت من ارواح الكفار منذ خلقت
ولعل المراد من الاخبار الواردة في الباب انها ما خلت من ارواح المخلوقين الذين خلقوا
قبل خلقة ادم واولاده كما بينته في محله ثم انه يجب الاعتقاد على ان الكفار هم المخلدون
في نار جهنم ولا لهم تخليص ابدا ولا يموتون بل يحيون فيها ابد الابدين وهم المعذبون
ولا يخفف عنهم العذاب فضلا عن ارتفاع العقاب عنهم وذلك لان نياتهم انهم لو خلدوا
في الدنيا لبقوا في الكفر فيعذبون بنياتهم وهذا احد معنى قولهم نية الكافر شر من عمله
كما ان نية المؤمن خير من عمله اذ نيته انه لو بقي في الدنيا ابدا ليؤمن بالله ورسوله واليوم
الاخر فبنيته يخلد في الجنة وعلى القول بتجسم الاعمال ان اثر الكفر والايمان هو الخلود في النار والجنة

ولو فعل المرء كون الملك عين الملك منه او غيره او مخلوق منه ... فان كان الاول فلا يخرج من الملك والملك منه ... وان كان الثاني فالملك الاخلاق اذا اوقف الملك منه ... بالخروج بالملك فلا يخرج الملك الا خلقا ... وهو خرقا ... وهكذا ... ان مادة خلقة الملك هو ما في الملك منه ... بعد الخروج ... ضرورة ...

اذ لكل عمل وفعل اثر فاثر البعض هو التخليد كالكفر والايمان واثر البعض هو المكث في العذاب
مدة مديدة كما قال الله تعالى لابثين فيها احقابا وهذا بالنسبة الى ارباب الكبائر الذين
فارقوا الدنيا بلا توبة وانابة ويحتمل ان الله يخفف عن الكفار بعض عذابه لانهم
اصحاب النار هم فيها خالدون لاعمالهم الصالحة الحسنة كالسخاوة والاحسان والترحم وغيرها
كما ورد في خبران الله يرفع العذاب عن حاتم لجوده ومن انوشروان لعدله وتبدل طبيعته
ابدانهم بحيث لا يتاذون من النار ولا يعذبون من نفحاتها وان كانوا فيها خالدين لاتصافهم
بالكفر وان كانت الاية تدل على تخليد عذابهم كخلودهم في النار الا انه يمكن ذلك
كما يمكن تخصيص الاية فيمكن ان تتغير طبيعتهم فصارت كطبيعة خزنة جهنم ومالكها وغيره
من الملائكة الذين وكلوا بحفظها وتعذيب اهل النار وذلك ليس من رحمة الرحيم
الكريم ببعيد الا انه لا نعتقد بذلك لمخالفته للايات وكثير من الروايات وان روي
عن مولانا الصادق انه قال في اخر الامر ينبت الجرجير في قعر الجحيم لكثرة الرطوبة التي تحصل فيها
وهي غير معتبرة كما ينبت الضريع في جهنم وهو علف يابس له السمية وهو طعام
اهل النار نعوذ منه بالله الواحد الغفار وقد غرست في جهنم اشجار عليها اثمار نارية
ذات السم القاتل وان لم يقتل لانه لا يكون للموت فيها ابدا وطلعها كانه رؤوس الشياطين
وتسمى تلك الاشجار بشجرة الزقوم نعوذ منه بالله الملك القيوم والعيون الجارية فيها
لا يكون الا من الصديد والحميم والغسلين والغساق والاخير هو الماء البارد
الذي يحرق من شدة البرودة كما ان الثاني ماء حار يحرق الظاهر والباطن من
شدة الحرارة على قول بعض وقيل عين فيها سم كل حيوان ذي سم والثالث ما يخرج
من ابدان اهل النار من الرمم والدم والقيح والعرق واما الصديد هو الذي يخرج
من فروج اهل الزنا وبطون اهل جهنم نعوذ بالله تعالى من الكل وان قيل في معانيها
بخلاف ما قلناه ويجب ايضا الاعتقاد على ان يوم القيمة يجيء بجهنم ولها اذمة او زمام وقد
اخذه سبعون الف ملك وتحيط بالناس ولها صوت لا يسمعها الله ايانا ابدا

ومن ... اخر الاية ... ان نسبة الكل ... جهنم

ويجب علينا الاعتقاد على ان الله تعالى لا يخلف ما وعده عباده لانه خلاف كرم واحسان
ولكن يجوز له التخلف من وعيده لانه احسان وتفضل والامتنان وهو الممدوح عند العقلاء بحكم اللسان
المصباح الخامس في الاعتقادات اللازمة
في الصراط وهو في لسان الشرع جسر على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف واحر من النار
ومسافته ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود العالي والف سنة نزول الداني والف سنة
هو المستوي وهو جسماني محسوس فالقول بانه خيالي او اعتباري غلط كما ان القول
بانه هو النفس او القوة الغضبية غلط لان الكل مخالف للاخبار والضرورة من المذهب
والدين ومنكر الصراط في الدرك مع الكافرين مع التقصير وباطنه هو الولاية لامير
المؤمنين والائمة الطاهرين والقول بان الصراط هو الولاية فقط من اغلاط الغلاة
ومعناه ان الذي له الولاية يعبر عنه بالسهولة كالبرق اللامع او الريح العاصف
وقد قال الله تعالى ان ربك لبالمرصاد والمرصاد هو الصراط ولا بد لكل الناس من الاداني
والاعالي حتى الانبياء والاوصياء والاولياء والمؤمنين والمقدسين ان يعبروا عنه
ولا يدخل الجنة الا من عبر عنه لان جهنم هو الحايل والفاصلة بين الناس والجنة اذ هو
وقعت في صفحة العرش ومقابله ولا يدخلها الا من عبر عنه وهو الممدود فوق جهنم كما ورد
ولا مناص منها الا العبور عنه كما قال وان منكم الا واردها وكان ذلك على ربك
حتما مقضيا واما الكافرون والمنافقون فاذا ارادوا ان يعبروا يقعوا في النار و
كذلك بعض العصاة والفاسقين والظالمين من المسلمين والمؤمنين والناس في كيفية
العبور منه مختلف فمنهم من يعبر عنه كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفارس العدو
ومنهم كالماء الجاري ومنهم كالذي يعدو ومنهم كالراجل ومنهم كالمهزول ومنهم كالمسرع
ومنهم كالمريض ومنهم كالاطفال الماشي على اربع قوائم ومنهم من علق بالصراط باليد و
منهم من علق عليه بالرجل ومنهم المتشبث بشعرة ومنهم من يقع في نار جهنم والناس حينئذ
ثلاثة اصناف صنف عبروا عنه ووقفوا عند باب الجنة تحت ظل العرش وصنف ما
عبروا وهم في شرف العبور ناظرين منتظرين الفرج راجين رحمة الله رب العالمين وصنف

في القنطرة

على القنطرة والملائكة والاولياء والاوصياء والانبياء واقفون ويدعون الله
لتسهيل عبور الخلق منه سيما يدعون لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والصراط شعب
ثلاثة واحدها قنطرة الامانة وصلة الرحم وثانيها قنطرة الصلوة وثالثها قنطرة
العدالة فلا بد لكل انسان ان تقف في كل شعبة وقنطرة ويجب عن صاحب القنطرة
فقل من ينجي منها الا من رحم رب العالمين وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين سبقت
رحمته غضبه وامر الله تعالى لبالمرصاد ولا مفر ولا ملجا ولا منجا ذلك اليوم الا الى الله
والقول بان المراد من الرب هو امير المؤمنين هو الذي ينتقم من الظالمين والعاصين لحقه
والغاصبين له ولاولاده الطيبين الطاهرين لا ضير فيه ولا عيب بعبرته فالاعتقاد بان
الصراط والميزان والحوض كلها جسمانية من اصول الدين ومنكرها مع التقصير من الكافرين
وهو مخلد في اسفل السافلين

المصباح السادس في الاعتقادات المتعلقة بالجنة ونعيمها

فيجب الاعتقاد بوجود الجنة ونعيمها وانها موجودة ومخلوقة الآن وبالفعل وانها ما خلت
من ارواح الابرار والاخيار منذ خلقت كما في الروايات فالاعتقاد بوجود النعيم الجسماني من اصول الدين
وتكذيبها وانكارها كفر لانه يوجب الانكار لكثير من ايات القرآن والقول بانها روحانية
باطل وكذا القول بانها هي اللذة الدنيوية او الاخلاق الحسنة وان كانت اللذة والاخلاق
المرضية من شئون الجنة واهلها الا انها غير الجنة وهي جسمانية والقول بانها تخلق يوم
القيمة او عند موت المؤمن تخلق له او هي عمله الحسن الذي يصور له عند موته غلط وان
كنا نقول بتجسم الاعمال الا انها تتصور بالصور الحسنة له في الجنة زايدا على ما خلقه الله تعالى له
في الجنة من الكرامات والانعامات والحور والقصور وجنات تجري من تحتها الانهار
ثم ان الجنة جنتان جنة الدنيا وجنة الاخرة وجنة الدنيا ايضا جنتان احديهما
في وادي السلام وهو خلف النجف الاشرف والاخرى في طرف المغرب ويخرج منها الفرات
وهي جنة التي دخل فيها آدم وخرج منها على ما روي عن مولانا الرضا عليه الاف
التحية والثناء واما جنة الاخرة فهي في السماء الرابعة على رواية وقد وقعت على العرش
على رواية انما الكلام في معناها قيل انها وقعت كبستان جنب بستان وان كان في كل بستان غرفات ودرجات
مبنية بعضها فوق بعض ولعل السر في ذلك ان لا يكون فيها صدر وذيل بل كلها صدر كالدايرة ويظهر قربها من ظهر بنا وضيائها

لانهم يعبرون الناس الى معارج اليقين والتمهيد المبين ولا يكونون منا ورب العالمين الى الهنا والى الناس والخلق اجمعين بل هم مربونا العارف واصول الدين واحكام شريعة سيد المرسلين والاخلاق الحسنة والصفات المستحسنة

ولها درجات كما ان الجحيم وقعت بالطول ولها دركات وللجنة ابواب ثمانية كما ان للنار ابواب سبعة

واعلم انه من دخل الجنة يخلد فيها ولكل درجة بقدر الاعمال والمعرفة وليس فيها سنة ولا نوم ولا
بول ولا غائط ولا كثافة ولا خباثة ولا نجاسة ولا حر ولا برد ولا هم ولا غم ولا الم وفيها انواع السرور
والداخل فيها كالطفل الذي هو في الرحم يأكل ولا يبول ولا يتغوط بل يصير غذاء العرق الذي اشد تبخرا
من المسك الاذفر ويسر الانسان بذلك العرق وله به سرور وابتهاج ولا يدخلها المريض ولا المرضى
ولا الاعمى ولا الاعرج ولا الاصم ولا الشايب ولا ذا عاهة بل يذهب من الانسان جميع النقائص
والاخلاط المتعفنة الردية ولا الرائحة ولا ما يكره الناس ولهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
من الملبوسات والمشروبات والماكولات والمنكوحات والمنظورات والمسموعات وفي رواية اذا
ارادوا اهل الجنة الاولاد لحصل له في ساعة واحدة او في ثلاث ساعات وقد روى الصدوق
في من لا يحضره الفقيه ان كل واحد من رجال اهل الجنة يتزوج الف النساء من نساء الدنيا
زايدة على حور العين وفي رواية اخرى يتزوج سبعمائة باكرة واربعة الاف الثيبة واثنتين
من الحور العين بحيث يرى من تحت سبعين الحلة اللابسة مخ عظم ساقها واقل اهلها يكون
سبعين مقابل الدنيا ويعطى من المملكة بحيث لو ورد عليه الجن والانس من الاولين
والاخرين بالضيافة ليكفيهم ما عنده من انواع النعم وسعة المكان من القصور وغيرها
وهذا البدن العنصري الدنيوي يدخل الجنة بعد ما طاب وذهبت عنه الكدرة والكثافة والنقائص
مثل النحاس الذي ضرب عليه الاكسير الذي يقلب حقيقته او صورته النوعية اذ هذا البدن خلق
من العناصر الاربعة وهي قابلة للفناء ولا يكون له البقاء فاذا ضرب عليه اكسير الرحمة يصير قابلا
للبقاء فيدخل الجنة ثم اعلم انه يجب الاعتقاد على ان المؤمنين يدخلون الجنة اما بواسطة معرفتهم
بالله وبالرسول وبالائمة وبالاعمال الصالحة الحسنة الصادرة منهم او بشفاعة الانبياء او الاولياء
او الاوصياء او الائمة او المؤمنين او الشهداء او العلماء او الاتقياء وشفاعة النبي الاعظم محمد مخصوص
وآله الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار وبشيعتهم يوم القيمة وقد وعد الله ان يعطيه بقدر ما يرضى
كما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا يرضى جابر ان يدخل النار من امته من كان شيعته

لعلي ابن ابي طالب واولاده الطاهرين

لعلي بن ابي طالب واولاده الطاهرين وكذلك تشفع فاطمة سلام الله عليها بل يكون حساب
الناس يوم القيمة اليهم كما قال الله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم بل امير المؤمنين يكون
في ذلك اليوم قسيم الجنة والنار بين الكفار والفجار والابرار والاخيار باذن الله الملك الغفار
وبيده مفاتيح الجنة والنار فيدخل النار كل المخالفين والذين يعادونهم ويدخل الجنة كل
الموالين والذين يوادونهم بل حبهم عين الايمان والجنة كما ان بغضهم عين الكفر والنار
فالمحب لهم لا يرى النار ولا الجحيم كما ان المبغض لهم لا يرى الجنة والنعيم ورد ان النار والجحيم
تشتعل لهيبها الى مسافة خمسمائة سنة فيقول لها الجهنم يا مولاي تنح عني فان نورك
يطفي لهبي فيقول لها اسكتي فانك لابد ان تطيعي كاطاعة العبيد للموالي وفي
تفسير علي بن ابي ابراهيم ورد في قوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
انه يجيء يوم القيمة العبد العاصي المذنب فيسئل عما فعل فيقول يا رب قد اغواني الشيطان
في مقام الاعتذار فيجيء بالشيطان بصورته الاصلية فيقول له هل تعرفني فيقول لا فيقول
له هل رايتني قط فيقول لا فيقول لم تنسب معاصيك الي فيقول انت الشيطان فيقول
نعم فيقول يا ملعون انت اغويتني فيختصمان حتى يكادان يقربا كل واحد منهما الآخر ثم فيقول الله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد فادخلا في نار جهنم فيدخلانها وكذلك يفعل بالعاصي
الآخر وفي رواية اهل الجنة مائة وعشرون صفا يوم القيمة ثمانون منها من هذه الامة

المصباح السابع في اعتقادات الاعراف واعلم انه يجب الاعتقاد على وجود
الاعراف وهو مكان مرتفع بين الجنة والجحيم لا الهاجر لحرها ولا حسن لحسنها
وقيل هو على الصراط وهو محل للمستضعفين من الرجال والنساء الذين لا يجدون
حيلة الى الاسلام ولا حيلة الى الكفر والمجانين والبلهاء واولاد الزنا الذين لم
يرتكبوا العصيان ليستحقوا النيران وعلى رواية قيل يدخل الاعراف من لا يستحق ان
يخلد في الجنة ولا ان يدخل في النار خالدا فيهما فيلبثون فيها حتى يدخلوا بشفاعة نبي
او ولي او وصي الى الجنة وقيل يدخل الاعراف من كان ثوابه وعقابه متساويا بلا زيادة

اقول يكن اهل الاعراف عند راض او موحد مقصر وقيل انه منزل من لم يكن مكلفا في الدنيا مثل الصغار
والمجانين وقيل انه في الاعراف حظار ومقامات وهي الامكنة التي ينزل فيها الموصوفون من
الجن والاكراد لا يدخل الجنة لعدم قابليتهم لها ولا يدخل النار لعدم استحقاقهم لها كاولاد
الزنا الذين لا يعملون القبائح اذ لا يدخل الجنة ولد الزنا الى سبعة ابطن ويدخلها الثامن
فالتحقيق في الترتيب الاول يطهر بدنه وفي الثاني جلده ولحمه وفي الثالث دمه وعروقه وفي
الرابع نفسه وفي الخامس طينته وفي السادس سره وحبه وفي السابع عقله والمراد من التطهير
ههنا الى سيرنا الى دخول الجنة اذ يخرج منه في تلك ظلمات الزنا وقيل ان وعد المؤمنين بالجنة
يشمل الاعقاب المذكوره الا ان ولد الزنا في المرتبة الاولى خارج بالدليل والنص والاجماع
واما قوله تعالى وعلى الاعراف رجال نقل ورد من الائمة الاطهار ان المراد منهم هم الائمة الاطهار
فانهم يقفون على الاعراف ويعرفهم جميع اهل المحشر بجلالة قدرهم وعظم شانهم في ذلك اليوم
يميزون اهل النار واهل الجنة للجنة واعلم انه يدخل الجنة اهل الجنة ويدخل النار اهل
النار مع العقل والشعور والادراك والروح والنفس والطبيعة والجسم والشكل كما كانوا
في الدنيا ولا نبالي ان العقل قد خلق من نور محمد وآله عليهم السلام فكيف يدخل النار لانا نقول
ان العقل تعلق بالبدن كتعلق البرودة على الجماد والبناء من الماء ويوم القيمة يكون اختيار
حوض الكوثر بيد النبي والحوض ساقيه امير المؤمنين وهو حوض كبير فيه الكؤوس والاباريق
بعدد النجوم في السماء كما وصفه الحميري حوضه ما بين صنعاء الى ايلة ارض الشام او اوسع
فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد وابيض من اللبن فمن شرب
منه شربة لم يظمأ ولا يجوع ابدا كما لا يشيب ولا يمرض ولا يخاف ولا يموت بل يكون
شابا بلا هم ولا حزن ويكون سقف الجنة هو العرش العظيم ويجب الاعتقاد بوجود
العرش والجنة والكوثر والطوبى وسدرة المنتهى واما الطوبى فهو شجرة في الجنة
منبتها دار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يكن بيت في الجنة الا فيها غصن من
اغصانها او ورقة من اوراقها بحيث يظل تمام البيت والا كما ان الشمس في رابعة النهار

يتنور الدنيا من ضوئها

يتنور الدنيا من ضوئها ان لم تكن في الدنيا حاجب يحجبها ويظهر من تلك الشجرة والورقة
نغمات واصوات حزينة حسنة التي لا يسمع مثلها [illegible] في عالم الوجود وفي رواية من لم يسمع
اصوات الات اللهو في الدنيا فانه يسمع صوت شجرة الطوبى وفي الجنة انواع النعم
والثمرات موجودة لمن يشتهي فيحصل للمشتهي كلما يشتهي في آن اشتهائه بلا تعب وتمنى
واخذ ثمرة من شجرة تثمر ثمرة اخرى في آنه بحيث لا تخلو الشجرة آنا ما من الثمرة كينبوع
يجري منه الماء على الاتصال ولكل فاكهة من فواكه الجنة انواع التلذذات بل لكل واحدة
منها طعم انواع الفواكه وكذلك طعامها المصنوع من القدرة فانه مختلف اللذات
واعلم انه يظهر من بعض الاخبار ان اهل الجنة لما دخل الجنة وكذلك اهل النار و
اسكنا فيهما واستقرا يامر الله تعالى ان يتصور الموت والفناء بصورة كبش اسود
ويجيء به بين الجنة والنار وينادي مناد ان يا اهل الجنة والنار واعلموا ان هذا
هو الموت وانظروا اليه فاذا هم ينظرون اليه فيذبحوه في اعينهم فيخلد اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار ويخرج الهم والغم والالم والخوف والجوع والعطش والبطش
والبغض والحسد وجميع الصفات الذميمة والاخلاق الغير المرضية من اهل الجنة ويزيل
عنهم هذه الصفات المذمومة ويفرح كل من في مقام ومرتبة بمقامه ومرتبته ويتخيل
انه اعلى المراتب والمقامات وكل حزب بما لديهم فرحون ويفرحون بما اتيهم الله
من فضله الا ان مقام الانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء والشهداء والصديقين
اعلى المراتب ولا يتمنيها من لم يكن منهم واعلى المراتب والدرجات والمقامات مرتبة
سيدنا محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء واولادهم الطيبين الطاهرين
المعصومين ثم الانبياء ثم الاوصياء الاقرب فالاقرب ويزيد عليهم نعمة الله ظاهرها
وباطنها [illegible] آنا فآنا ويتجدد لهم النعم والفيوضات وانواع الاكرامات والانوار
والانعامات والفيوضات التي لا انتهاء لها ولا انقطاع لها واما اهل النار
فكلما دخل فيها طائفة لعنت اختها ممن اغويهم فيقولون لهم انتم اغويتمونا فالضعفاء

منهم يلعنون اقوياءهم وكذلك الاقويا يلعنون الضعفاء فيقولون لهم انتم ضربتم في سبيل
الغواية وابرتم الضلالة فلعنة الله عليكم اذ انتم اغويتمونا في سبيل الفساد والعناد
ثم يشدد العذاب انا فانا على الكافرين والمنافقين والعاصين لحق الحق وظالميهم وقاتليهم
فيامر الله ان يرفع الحجاب المضروب بين اهل النار واهل الجنة فيرى اهل النار من الدركات السفلى
اهل الجنة في الدرجات العلى متنعمين في النعم الظاهرة والباطنة فيزيد عليهم حسرة ويقولون لهم
ان افيضوا علينا من الماء فيجابون بان هذا الماء عليكم حرام فينظرون المعذبون في النار
في اهلها فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي المؤمنون الذين كانوا في الدنيا
من الفقراء والحقراء فاذا يرفعون رؤسهم الى درجات الجنان فيرونهم في الغرفات امنين
فيقولون لهم المؤمنون لقد صدق الله ورسوله ما وعدنا والحمد لله رب العالمين وهل وجدتم
ما انكرتموه من الوعيد ثم يامر الله تعالى ان يلقي الستر والحجاب بين اهل الجنة والنار
ثم المنعمون ابد الابدين كما هم المخلدون في العذاب المهين اللهم لا تجعلنا منهم بمحمد واله الطاهرين
فالناس يومئذ اصناف ثلاثة اصحاب الاعراف والنار والجنة وقد ورد في عدة اخبار ان
الله تعالى يعزم يوم القيمة نارا لجماعة فيامر الاطفال الكفار والمستضعفين واهل الجاهلية
الذين لم يدركوا نبيا ولا وصيا للبلداء والمجانين والشايبين الذين ادركوا زمان
حجة من الله لكنهم لا يشعرون الحق والباطل بالدخول فيها كالعالم الذرفان اطاعوا ودخلوا فيها
فتكون عليهم بردا وسلاما ودخلوا الجنة وان ابوا وامتنعوا دخلوا النار لعصيانهم امر الله
والمراد من المستضعفين الذين لا يهتدون الى الكفر حيلة ولا الى الاسلام حيلة من النساء
والرجال من اهل البادية والخيام والذين سكنوا في البلاد النائية من بلد الاسلام ومن
لم يقرع سمعهم صيت الاسلام فان هؤلاء المذكورين مرجون لامر الله تعالى اما ان يعذبهم
او يرحمهم ولكنه سبقت رحمته غضبه وفي خبر ان الله يبعث يوم القيمة خلقا للجنة اي يخلق خلقا جديدا
ويدخلهم الجنة لان لا تبقى الجنة بلا اهل فاذا تم امر القيمة ودخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة
وذهب السماء وعدمت الارض يخلق الله سماء وارضا وخلقا من غير فحولة ولا اناث وهو على كل شيء قدير

ويجعل

ويجعلهم ولا رضيهم وسمائهم اهلا ومدة فاذا تمت قامت قيامتهم فيحاسبون ويدخل مطيعهم
الجنة وعاصيهم النار فيخلق عالما غيره وكذا الى ما شاء الله تعالى وفي خبر ان الله خلق الف الف
عالم والف الف ادم قبل هذا العالم وادم وكان لكل عالم وادم زمان ومدة وحساب وكتاب
وقيامة وجنة ونار ودخلوا اهل جنتهم الجنة واهل نارهم النار من الاخيار والاشرار
وكان حجة الله عليهم في جميع العوالم الماضية والاتية محمد واهل بيته الاطهار كما يظهر ذلك من الاخبار
كما ورد في الجامعة الكبيرة وهم حجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى والمراد من الدنيا ابتداء
هذا العالم الى يوم يقوم الحساب واهلها هم الذين دخلوها من الاولين والاخرين فهم حجج
الله عليهم اما في الظاهر كونهم واما في الباطن كونهم الانبياء والاوصياء اذ هم كانوا يدعون
الناس بالوحدانية وبالاقرار بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وبولاية امير المؤمنين و
اهل بيته الطيبين الطاهرين وكذلك من بعد زمانهم الى يوم القيمة لانهم هم المهديون من الائمة
من الائمة المعصومين ويوم القيمة يكون بجميع حساب الناس بيدهم وكذلك في العوالم السالفة واللاحقة
اذ هم اول الموجود في عالم الوجود وعلة غائية ولولا خلقهم الله ما كان يخلق خلقا بل خلق
الله الخلق طفيلا لوجودهم الشريف ولكنه تعالى البسهم في كل عالم من العوالم لباس اهل ذلك
العالم لان لا يستوحشون اهله منهم بل يستانسون اليهم للاخذ معالم الحلال والحرام والاحكام
والمعارف والعقايد وهم الادلاء على الله في كل العوالم وبهم عبد الله ولولاهم ما عبد الله
اذ هم الواسطة بين الخالق والمخلوق فهم ذو جهتين وهم سبب الفيوضات وباب الفتوحات
والمراد من لباسهم خلقتهم كخلقة اهل العالم الذي هم الساكنون فيه فان اهل هذا العالم الذي
نحن ساكنيه قد خلقوا من العناصر الاربعة الموجودة فالائمة بحسب الخلقة الظاهرة خلقوا كخلقهم و
عاشوا كمعيشتهم وماتوا كموتهم وقاموا وقعدوا وناموا كقيامهم وقعودهم ونومهم مع
انهم اول المخلوقين واول الموجودين واول العابدين لله تعالى كما قال اول ما خلق الله
نور نبيك يا جابر وهم يكونون في اخر الموجودين ويدخلون في كل عالم بلباس اهل ذلك
العالم من العوالم المتقدمة على عالم الدنيا والمتاخرة عنها التي ياتي ويخلقها الله تعالى

المذكوره اما قبولها فى الاخره لانه هو الغفور الرحيم ولانه يغفر الذنوب جميعا الآن يشترط بر

ومن تاب فليس بشرك واما عدم قبولها فى الدنيا للاجماع والعموم قول الباقر عليه السلام

فى صحيح محمد بن مسلم من رغب عن الاسلام وكفر بما انزل الله على محمد بعد اسلامه فلا

توبة له وقد وجب قتله وبانت منه امراته ويقسم ما ترك على ولده ولقول مولانا

الصادق عليه السلام الذى رواه عمار سابقا قال كل مسلم من المسلمين ارتد عن الاسلام

وجحد محمدا نبوته وكذبه فان دمه مباح لكل من سمع ذلك منه وامراته بائنة منه

يوم ارتد فلا توبة ويقسم ماله على ورثته وتعتد امراته عدة المتوفى عنها زوجها

وعلى الامام ان يقتله وايضا سئل عن مسلم تنصر قال يقتل ولا يستتاب فظهر مما ذكر ان توبة

المرتد الفطرى مقبول فى الاخرة واما فى الدنيا فلا تسقط عنه القتل ولا بانة زوجته ولا تقسيم

امواله ولكنه لو لم يتمكن من قتله او لم يطلع على ردته احد او لا يمكن الظفر عليه فتاب بينه وبين الله

يطهر بدنه ويصح عباداته ويملك ما يكتسبه مجددا بعد توبته ويجوز له ان يتزوج زوجته التى

بانت منه بالردة بعد انقضاء عدتها واما قبله فلا يجوز على قول والاقوى جواز مع ان يتزوج غيرها

كما قد حررناه فى كتابنا المسمى بدلائل الكلام فى الفقه وقيل لا تقبل توبته فى الدنيا مطلقا

والاول هو الاقوى لما تقدم وفاقا لجماعة منهم الشهيد والفيض وبعض من المعاصرين وغيرهم

واما المرتدة فتستتاب فبعد ردتها فان تابت فهى كسائر المسلمات وان لم تتب فتحبس

وتلبس ثياب الخشن وتعطيها الماكول الخشن القليل وتخرج اوقات الصلوة وتستتاب

فان تابت والا تضرب وتحبس الى ان تتوب او تموت وبذلك التفصيل صرحت صحيحة

الحلبى عن مولانا الصادق عليه السلام واما المرتد الملى فيستتاب مثل ان يهوديا او نصرانيا قد

اسلم ثم تنصر او تهود فان قبل التوبة واسلم فلا كلام والا لا بد ان يقتل واموال

تقسيم بين ورثته ولو ارتد ثانيا يستتاب كاول مرة وفى الثالثة يقتل على قول ولا تقبل

توبته والاقوى انه يقتل فى الرابعة كما عليه جماعة وتوبة المنكر هو الاقرار بما انكره من الدين

ثم اعلم ان من سمع ممن يسب النبى صلى الله عليه وآله او الولى او كذلك فاطمة عليها السلام او واحد من الائمة عليهم السلام يجوز له قتله وهو جهاد عند الله تعالى

فان ادعى عليه السب المذكور وانكره الساب فيجوز للسميع ان يقتله فان اثبته فلا يقتل لانه قتل ما ذون به

وان لم يثبته واقتص وارثه فهو فى حكم الشهداء فى الاجر ولا يسقط قتل الساب بتوبته ايضا لانه مرتد كما عرفته

وانكار

وانكار ما علم من الدين ضرورة كفر وارتداد كانكار الصوم فى شهر رمضان المبارك

وانكار وجوب الصلوة اليومية وكذا انكار وجوب الخمس والزكوة وموالات اهل البيت

والجماعة والجمعة وانكار حرمة الخمر والقمار والزنا واللواط وغيرها ما علم ضرورته من

الدين وكذا انكار وجود ما ذكره الله فى القران كوجود السموات السبع والارضين

السبع وسدرة المنتهى وطوبى وغيرها ويجب الاعتقاد بوجود الملائكة وعصمتهم

فكونهم ذو اجسام لطيفة وهم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع لا يسبقونه

بالقول وهم بامره يعملون[3] ولزم الاعتقاد بوجود العرش والكرسى واللوح

والقلم والمذكورات جسمانية والقول بانها غير جسم بل هى القوى الخيالية

او المثالية وكذا القول بان الملائكة بنات الله تعالى غلط وكفر وانكار عصمتهم غلط

وكذا انكار جسميتهم وعبادة الملائكة كفر وشرك ويجب الاعتقاد بصحة الكتب

النازلة من السماء على الانبياء السالفة وكذلك القران العظيم والاخبار الواردة

من الائمة الاطهار وانكار الكل غلط وكفر وكذلك الاستخفاف بها فانكار ما علم

ضرورته من الدين هو الكفر والارتداد وانكار ما علم ضرورته من المذهب

خارج عن المذهب ثم اعلم ان للايمان درجات فمن كان واجدا لها باجمعها

فهو كامل الايمان ومن كان واجدا لبعضها وفاقدا لبعضها فهو كامل الايمان

بالنسبة الى الدرجات التحتانية وناقص الايمان بالنسبة الى الدرجات الفوقانية كما

ومن كان مؤمنا فهو مسلم قطعا واما من كان مسلما فلا يلزم ان يكون مؤمنا

لان الايمان يشمل الاسلام والاسلام لا يشمل الايمان وللايمان مراتب خمسة

الاول الايمان الاعم وهو شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فانه يدخل فيه الشيعة

والسنى وغيرهما من المنافقين وغيرهم الثانية الايمان العام وهو الشهادة بالوحدانية والرسالة

والولاية لامير المؤمنين واولاده الطاهرين وتدخل فيه الشيعة باقسامهم من الكيسانية

والفطحية والاسمعيلية والواقفية والناووسية والاثنى عشرية الثالثة الايمان الخاص وهو

[3] فلزوم الاذعان بعصمة الملائكة بمعنى انهم لا يعصون الله تعالى فيما يامرهم ولا يجاوزون فيما بينهم عنه واما ما ورد فى بعض الاخبار من طرد بعض الملائكة من محله كفطرس ودردائيل وهاروت وماروت على انهما ملكان فمحمول اما على ما لا يليق بحالهم او على ترك الاولى منهم كما نقول فى حق بعض الانبياء الذين وردت الاية والرواية على ما يوجب عدم عصمتهم من المعصية كادم وداود وغيرهما القيام ضرورة المذهب على عصمة المرتضين فى محله وانكار وجود الملائكة كفر لانه مخالف للايات قرانية وكذلك انكار وجود الجن لصراحة القران بوجودهم وتاويلها بالقوى الروحانية والشيطانية انما كفر لو آل الى انكارهما كانكار وجود الشيطان وكذا تاويله بالقوى الخيالية او بالنفس الامارة بالسوء لنطق الوحى بوجود الكل وخلقتهم ولا مانع من العقل على وجودهم فعدم رؤيتهم لا يدل على عدم وجودهم

الايمان بالله ورسوله وبالائمة الاثنى عشر الذين اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم
عليهم السلام وان لم يتم عمله واعتقاده في غيرها الرابعة الايمان الاخص وهو الايمان
بالله ورسوله وبالائمة وقد تمت عمليابه وسائر اعتقاداته الخامسة الايمان الخاص
وهو الايمان الكامل بما ذكر اعتقادا وعملا بحيث لا يظهر منه صغيرة ولا كبيرة بل لا ينويهما
فالاول هو المرتبة الكامنة في العدالة والثانية كامنة في العصمة والاخيرة اعلى مراتب الايمان
وايضا للايمان مراتب اخرى الاولى علم اليقين وهو مرتبة ايمان عامة الناس الثانية مرتبة عين اليقين
وهو ايمان العلماء والثالثة مرتبة حق اليقين وهو مرتبة ايمان الاولياء والانبياء والاوصياء
ومثاله مثل النار الموقدة المضرمة فالناس فيها على ثلاثة اقسام الاول انه سمع بها
ولم يرها ابدا لا من البعيد ولا من القريب ولكنه قد اعتقد بوجودها من القرائن
والامارات واخبار الصادقين وهو علم اليقين الثاني انه سمع بها واحس حرارتها
لكنه لا يراها وهو عين اليقين الثالث انه يراها ويحس حرارتها وهو حق اليقين
ثم اعلم ان المؤمن اذا اشتغل بالمعاصي تعالى فقد روح الايمان حينئذ واذا نزع منها
فتعود اليه تلك الروح سيما اذا تاب حاذا تاب المؤمن من المعصية فيغفره الله تعالى
اذ الله يغفر المعاصي باجمعها لكنه لا يغفر الكفر والشرك كما قال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا الا ان يشرك به والحاصل ان الله يغفر المؤمن اذا
تاب عن ذنبه وكذا لو تاب عن الكفر والارتداد والشرك في الاخرة كما تقدم وللتوبة اقسام
كما قال امير المؤمنين عليه السلام الاول الندم مما فعل من المعاصي الثاني العزم على ترك المعصية
الثالث ان يرد حق الناس الى اهله او يطلب منه الحلية الرابع ان يقضي العبادات التي تركها
الخامس ان يذيب لحمه بالحزن والالم والصبر على الطاعة كما انبت من المعاصي حتى ينبت
لحم جديد السادس ان يذوق مرارة الصبر في العبادات كما ذاق حلاوة المعصية فالاستغفار
حسن لكنه اذا تعقب المذكورات والا اثم في حق الناس مع عدم الاداء والتمكن منه ثم تمكن ولم يكن
من الاداء اللازم حافعل هذا اخر ما اردنا ايراده
ونفعنا الله تعالى لا يراد ما نقص حما اردناه في محل الاحضر
كتبه بيمناه الداثرة محمد ابراهيم تعالى مصنفه الاحوج على اصغر عبد الكريم البروجردي
في شهر رجب المرجب في شهور سنة ١٢٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة ره فى الالفين اختلف اهل القبلة فى مسمى الايمان فى عرف الشرع وجمعهم فرق اربعة الفرقة الاولى
الذين قالوا الايمان اسم لافعال القلوب والجوارح والاقرار باللسان وهم كثير من المعتزلة والزيدية واهل
الحديث اما المعتزلة فقالوا ان الايمان اذا عدى بالباء فالمراد به التصديق ولذلك يقال فلان امن بالله
وبرسوله ويكون المراد التصديق اذ الايمان بمعنى اداء الواجبات لا يمكن فيه هذه التعدية ولا يقال فلان
امن بكذا اذا صلى او صام بل يقال فلان امن لله كما يقال صام او صلى لله فالايمان المعدى بالباء يجرى
على طريقة اهل اللغة واما اذا ذكر غير المعدى فقد اتفقوا على انه منقول من مسماه اللغوى الذى هو
التصديق الى معنى اخر ثم اختلفوا فيه على وجوه احدها ان الايمان عبارة عن فعل كل الطاعات
سواء كانت واجبة او مندوبة او من باب الاقوال او الافعال او الاعتقادات وهو قول واصل
عطا وابى الهذيل والقاضى عبد الجبار بن احمد وثانيها انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون
فعل النوافل وهو قول على بن ع ثم وثالثها ان الايمان عند الله اجتناب كل الكبائر والمؤمن عند
الناس كل من اجتنب كلما ورد فيه الوعيد قالوا ويحتمل ان يكون من الكبائر ما لم يرد فيه قطع الوعيد
وهو قول النظام ومن اصحابه من قال شرط كونه مؤمنا عندنا وعند الله تع اجتناب الكبائر كلها
واما اهل الحديث فذكروا وجهين الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان
على حدة وهذه الطاعات لا يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مترتبة على الاصل الذى هو المعرفة
وزعموا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات
ايمانا ما لم يوجد المعرفة والاقرار ولا جعلوا شيئا من المعاصى كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان
الفرع لا يحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الثانى زعموا ان الايمان اسم للطاعات
كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرايض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرايض
فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لم ينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرايض دون النوافل
الفرقة الثانية الذين قالوا الايمان بالقلب واللسان معا وهؤلاء قد اختلفوا على مذاهب الاول
ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول جمهور الفقهاء وابى حنيفة ثم هؤلاء اختلفوا
فى موضعين احدهما فى حقيقة هذه المعرفة فمنهم من فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا
تقليديا او كان علما صادرا عن الدليل وهم الذين يحكمون ان المقلد مسلم ومنهم من فسرها بالعلم الصادر
عن الدليل وهؤلاء زعموا ان المقلد فى الاصول ليس بمسلم الموضع الثانى اختلفوا فى ان العلم المعتبر فى تحقق
الايمان علم بماذا فقال بعض المتكلمين هو العلم بذات الله تع وصفاته على سبيل التمام والكمال وليس المراد من

العلم بالذات بالحقيقة بل بانه متميز بالصفات ومعنى قولنا بالتمام اى كل صفاته ثم ان هؤلاء لما كثر اختلافهم فى صفاته تعـ
كفر كل طائفة من عداه من الطوائف فقال الجاحظ من اهل الانصاف المعتبر هو العلم بكلما علم بالضرورة كونه من دين محمد
المذهب الثانى ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان معا وهو قول بشر بن غياث الحسن المريسى وابى الاشعرى
والمختار من قول الامامية وقال ابو الحسن الاشعرى المراد من التصديق الكلام القائم بالنفس وقالت الامامية التصديق
هو الحكم على شئ بشئ ايجابا او سلبا المذهب الثالث مذهب طائفة من الصوفية وهو ان الايمان اقرار باللسان
واخلاص القلب الفرقة الثالثة الذين قالوا الايمان عبارة عن عمل القلب وهؤلاء اختلفوا على قولين احدهما ان
الايمان هو عبارة عن معرفة الله تعـ بالقلب حتى ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل ان يقر به
فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم بن صفوان اما معرفة الكتب والرسل واليوم الاخر فقد زعم انها ليست
داخلة فى حد الايمان هكذا نقل بعضهم عنه ونقل عن الكعبى ان الايمان معرفة الله تع مع معرفة كلما علم بالضرورة كونه من
دين محمد صم وثانيهما ان الايمان مجرد التصديق بالقلب وهو قول الحسين بن الفضل البجلى الفرقة الرابعة الذين
قالوا الايمان هو الاقرار باللسان فقط وهم فريقان الاول ان الاقرار باللسان هو الايمان فقط لكن شرط
كونه ايمانا حصول المعرفة فى القلب فالمعرفة شرط لكون الاقرار باللسان ايمانا لا انها داخلة فى مسمى الايمان وهو
قول غيلان بن المسلم الدمشقى والفضل الرقاشى وان كان الكعبى قد انكر كونه قولا لغيلان الثانى ان الايمان
مجرد الاقرار باللسان من غير شرط اخر وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن الظاهر كافر السريرة فثبت
له حكم المؤمنين فى الدنيا وحكم الكافرين فى الاخرة فهذا مجموع اقوال الناس فى مسمى الايمان فى عرف الشرع والذى
نذهب اليه ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان ونعنى بالتصديق الحكم الذهنى بالثبوت
والانتفاء الجازم المطابق الثابت وهو المستند الى الدليل الصحيح فى مادته وصورته والاقرار باللسان المطابق
لذلك وذلك التصديق هو العلم التصديقى بوجود الله تع وصفاته الايجابية والسلبية التى يجب معرفتها على
المكلف كالتوحيد والنبوة وثبوتها لمحمد بن عبد الله صم والصفات من العصمة والمعجزة وبامامة الائمة الاثنى عشر
وبعصمتهم وبقاء الامام صاحب الزمان الى انقراض المكلفين وقد بين ذلك فى علم الكلام اذا عرفت هذا فنقول تحصل
من هذه الاقوال والمذاهب انحصار الناس فى قولين احدهما قول من شرط العمل جزء من الايمان وثانيهما من لا يجعله
جزء من الايمان فعلى المذهب الاول لا بد ان يكون جزء الايمان هو العمل الصالح الصحيح ولا بد ان يجعل الله تع له طريقا
الى العلم اليقينى بصحته فاما ان يكون من طريق الاخبار او لا والثانى لم يقم به دليل عادة والاول لا بد ان يكون معلوم الصدق
والاجماع والتواتر نادر وان قطعيى اخبار المعصوم حيث تطرق الموت الى النبى صم ولا نبى غيره وجب الامام المعصوم اذ غيره خلاف الاجماع انتهى كلامه ره